جامعة الشهيد حمّه لخضر –الوادي
معهد العلوم الاسلامية
قسم أصول الدين

دليل الحيران على مورد الظّمآن دراسة وتعليق –من بداية الكتاب إلى آخر شرح مقدمة الناظم.
من ص4–ص33

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: علوم القرآن والتفسير

إعداد الطالبات:
أمـــاني العايب
كريمة جـاب الله
كريمة غدير عمر

المشرف:
أ.د.عبد الكريم بوغزالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. مُحَمَّد الصالح غريسي	أستاذ مساعد – أ –	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	رئيسا
أ.د.عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	مشرفا ومقررا
د. مصباح موساوي	أستاذ محاضر – ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

جامعة الشهيد حمّه لخضر –الوادي

معهد العلوم الاسلامية

قسم أصول الدين

دليل الحيران على مورد الظّمآن دراسة وتعليق –من بداية الكتاب إلى آخر شرح مقدمة الناظم.

من ص4–ص33

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: علوم القرآن والتفسير

أمـــــاني العايب

كريمة جـاب الله

كريمة غدير عمر

أ.د.عبد الكريم بوغزالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. مُحَمَّد الصالح غريسي	أستاذ مساعد – أ –	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	رئيسا
أ.د.عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	مشرفا ومقررا
د. مصباح موساوي	أستاذ محاضر – ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

إهداء

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** ﴾ [الإسراء: 24]

إلى السند في الحياة والقوة في عملنا المبارك هذا الإخوة والأخوات، إلى كل من زَيَّن عقولنا بحرف ابتداءً من المدرسة القرآنية إلى ما نحن عليه الآن، إلى الدكتور: وحيد عتيق زيد، إلى أهلِ القرآن وخاصَّته، وكلّ طالب علم شرعي، إلى قسم أصول الدين.

إلى كل من كان لهم أثرا في حياتنا، وإلى من أحبهم القلب ولم يخُطّهم القلم...

نهدي ثمرة جهدنا

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم وميَّزنا بالعقل الذي يسَّر طريقنا، الحمد لله الذي أعطانا بموجبات رحمته الإرادة والعزيمة على إتمام عملنا، فالحمد له حمدا يليق بمقامه وعظيم سلطانه.

لسان حالنا يقول: شكرا مشرفنا، شكرا مساعدنا، شكرا لمن نحن بغزير علمهم هنا؛ الأستاذ الدكتور: عبد الكريم بوغزالة، الدكتور مختار قديري، أعضاء لجنة المناقشة، جعلكم الله لنا ولمن سبقونا إلى هذا الصّرح العظيم، وللأجيال الصّاعدة؛ نبع عطاءٍ لا ينفذ، ويداً بالعون لا تبخل.

العرفان جوهر كلّ فنّ عظيم، لكم منّا كل الشّكر والتّقدير، وذلك في شأنكم أقلّ ما نقول نسأل الله أن يجزيكم عنّا خير الجزاء.

ملخص البحث:

عنوان البحث: دليل الحيران على مورد الظمآن في فنيّ الرَّسم والضَّبط،

تهدف الدِّراسة إلى إبراز عَلَمَين جليلين في عِلم الرَّسم والضَّبط ومؤلَّفَيهِما، أمَّا الأوّل: فهو الإمام الخرَّاز، والتَّعريف بِنَظمِه ((مورد الظمآن))، ومصادره في جمعه، ومنهجه في ذلك، وبيان قيمته العلميّة في علم الرَّسم والضَّبط، أَلْزَمْنا كلّ ذلك في المطلب الأول، من المبحث الأول، أمَّا المطلب الثاني فخُصِّص للكلام عن ثاني العَلمين: الإمام المارِغني، والتَّعريف بشرحِه ((دليل الحيران على مورد الظمآن))، ومكانته في صفوف العلم، ومنهجه فيه.

ثم قمنا في المبحث الثاني بدراسة المسائل المهمَّة التي وردت في مقدِّمة الكتاب، في خمسة مطالب، وأخيرا المبحث الثالث وفيه: تحقيق النَّص المخَصَّص والتَّعليق عليه من أوَّل الكتاب إلى آخر شرح مقدِّمة النَّاظم.

Title: Dalil Al Hairan Ala Mawrid Al Damaan in the Arts of the Quranic Script and Control

Abstract:

This study aims to highlight two great figures and authors in the science of the Quranic script and control. As for the first, it is Imam Al-Kharraz, and the definition of his book *Mawrid Al Damaan*, his sources in collecting it, his method in that, and the statement of its scientific value in the field of the Quranic script and control. This was discussed in the first part of the first chapter. As for the second figure, it was Al-Imam Al-Marghani, and the definition of his explanation *Dalil Al Hairan Ala Mawrid Al Damaan*, his position in the ranks of science, and his approach to it. The second chapter studied the important issues that were mentioned in the introduction to the book, in five aspects. The third chapter involved the investigation of the specific text and commenting on it from the beginning of the book to the last explanation of the author's introduction.

مقدمة

مقدمـــــــة

الحمدُ لله ربّ العالمين وبه نستعين، نحمده ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أنّ محمدّا عبده ورسوله، أمّا بعدُ:

إنّ القرآن الكريم كلام الله العزيز الحكيم، المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا مُحَمَّد عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، تكفّل بحفظه بنفسه من كيدِ المحرّفين، وهو القائل سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: 09]، فحُفظ في الصّدور وخُطَّ في السّطور ، بأمرٍ من الرسول ﷺ لزيدٍ بن ثابت ﷺ وكُلّ مَن مِن صَحْبِهِ الكِرام حافظاً بإتقان لأحرفِ القرآن، مُفرّق في العُسُبِ واللِّخَاف، مِن بَعده جمعه الصِّدِّيق في صُحفٍ خِشية التَّفريق، وَحَّدَهُ عثمان بالجمعِ في مُصحفٍ أجمع عليه الصّحابة الأعلام، فعدَّد نُسَخَه، لكل مِصرٍ أرسل بقارئٍ مجودٍ لأحرفِ البيان، وواحد لنفسه قد خصَّه، أسماه بالمصحفِ الإمام، ذلك وعد الرحمان، تنزيلٌ منزهٌ لا تشوبه زيادة ولا نُقصان، ولما كان شرف العلم من شرف المعلوم، انصرَفَت له الهِمّة، وقَيَّض له المنّان الأفذاذَ من الأئمة، فصنّفوا المصنّفات وعدّدوا فيه العلوم، ومن تلك العلوم الحِسان علم الرّسم والضّبط، والذي به يُعرف مراده تعالى وبه يزول اللّبْس عن أحرفِ القرآن؛ ومن أحسنِ المصنّفات في هذا الفنّ: منظومة ((مورد الظّمآن))، لناظمها مُحَمَّد الشَّريشِي الشّهير بالخرّاز، ضَمّنَها قراءة نافع المدني، ارتسمت حروفها من نظمين، ونثرين: ((المقْنِع))، و((التّنزِيل))، و((المنْصف))، و((العقيلة))، وزاد عليهم أبياتا قليلة، واهتمّ لأمرها الإمام إبراهيم المارِغْني التّونسي العالِم الهمام، وأبْرَزَها بعنوان: ((دليل الحيران على مورد الظّمآن))، شرح بسيط لنظمٍ جليل، به انزاحت الحيرة عن الباحثين، لقى القبول الكبير، وأصبح مرجعا هامّا في علم الرّسم والضّبط للدّارسين، وقد قمنا بتحقيق مقدمة هذا الأخير والتعليق عليها، وذلك بإعادة كتابتها وتخريج ما في جوهرها، من آياتٍ، وأحاديثٍ، وغريبُ لفظٍ، ودراسة المسائل بالقولِ والتَّرجيح.

أهمية الموضوع:

أهميّة هذا البحث تكمن في نقاط، أهمّها:

- أهميّة علم الرّسم والضّبط وصِلَته بكتاب الله ﷻ
- الأهميّة البالغة لعلم الرّسم في الميدان العلمي، وذلك لاختصاصه بأحرف القرآن الكريم، ونخصّ بالذّكر هنا اهتمام المغاربة بمرسوم القرآن.
- مكانة الإمام الخرّاز بين علماء عصره، وأهميّة نظمِه الكبيرة.
- مكانة الإمام المارغني التّونسي، ومدى أهميّة شرحه عند المتأخّرين.

أسباب اختيار الموضوع:

لكلّ باحثٍ سبب لانحيازه لموضوعٍ دونَ آخر، ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

1–نيل شرف دراسة كتاب شهير، متعلّق برسمِ أحرفِ القرآن.

2–الكتاب شرحٌ لمنظومة فاقت المؤلّفات في علم الرّسم والضّبط شُهرةً وإتقانا، ممّا جعل منه وشارحه ذَوِي مكانة علمية بالغة، وهو ما بعث فينا رغبة التّطلّع ولو على اليسير منه، واخترنا من ذلك مقدّمته.

3–تنمية ملكة البحث من خلال دراسة مقدمة الكتاب والتعليق عليه.

4–لم يحض كتاب ((دليل الحيران)) بدراسة وتعليق الباحثين كثيراً، على غِرارِ منظومة مورد الظّمآن التي شُرِحت كثيرا.

أهداف البحث:

إن الهدف المرْجُو من دراسة هذا الموضوع يتمثل في:

1–التّعريف بالإمام الخرّاز، ومَورِده، وبيان جهوده فيه –رحمه الله–.

2–التّعريف بالإمام المارِغْنيّ–رحمه الله–، والإشادة بشَرحِهِ ((دليل الحيران على مورد الظّمآن)).

3–التّعليق على مقدّمته، بُغية توفير عَناء البحث على المهتمّين بهذا الجزء من هذا الكتاب.

4–دراسة الكتاب دراسة وصفيّة، وتحليلية نقدية.

حدود البحث:

تتمثل حدود هذا الموضوع في ثلاثٍ:

الأول–تناوله لترجمة الإمامين، والبعض من شيوخهما وتلاميذهما، مع سَرْدٍ لليسير من المؤلّفات لكلّ واحد منهما.

والثاني–دراسة النّظم مورد الظمآن، وشرحه دليل الحيران، وبيان السّبب والغاية من تأليفهما.

الثالث–دراسته للمسائل المختلف فيها مع التّرجيح بين الأقوال، والتّعليق على نصّ مقدّمة الشّارح.

الدّراسات السّابقة:

من فضل الله علينا أن حاز موضوع بحثنا على دراسات مشابهة له، فقد تضمّنته رسائل عديدة من جانب دون آخر، حيث استعنّا بها في الرجوع إلى المصادر الخادمة لبحثنا، من حيث التّراجم والتّعريفات والتّخريج لبعض الأحاديث، ونخص بالذكر:

كتاب ((دليل الحيران على مورد الظّمآن في فنّي الرّسم والضّبط)) للإمام إبراهيم المارغني، دراسة وتحقيق: د/عبد السّلام مُحَمَّد البكاري، تشارك مع بحثنا في الترجمة للشيخين، وعزو الآيات وتخريج الأحاديث، واختُلِفا في نقاط: كأن لم يُعرّج إلى ذكر المسائل، ولم يعلّق على كل المقدّمة، إذ تغافل عن ترجمة الأعلام وغريب الكلام، وغير ذلك مما عليه عملنا.

كتاب: ((فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن)) للإمام عبد الواحد ابن عاشر، دراسة وتحقيق: د/عبد الكريم بوغزالة، والذي جعلناه مرجعاً أساسياً إذا استصعب علينا أمر.

وما تبقى من البحث كدراسة المسائل الواردة في المقدّمة فقد تَوَصّلنا إليه بتوجيهٍ من شيخنا الفاضل وبجهدنا، والله وليّ التوفيق.

إشكالية البحث:

لهذا العلم شأن عظيم، وذلك لتَعلّقه بكلام الله المبين، وهو ما رُفع به من اختصّه من بين العلوم درجة عن غيره من الباحثين، وجعل لمؤلَّفاته فيه مِيزة عمَّا صُفَّ في مكاتبٍ وخزائنٍ قد سُخِّرت دليلا للعالمين، ومن أهم الإشكاليات التي قد تطرح نفسها في هذا الموضوع:

1/ما القيمة العلمية التي زخِر بها نظم مورد الظمآن، وما منهج ناظمه فيه؟

2/ما مكانة الإمام الخرّاز، وما المسائل التي أدرجها في نظمه؟

3/من هو الإمام المارغني؟ وما الذي مَيّز شرحه في قُطرِه عن غيره، وما منهجه في ذلك؟

للإجابة على هذه الأسئلة، وأخرى، أعددنا خطّة متزنة مراعاة لِما ورد في مقدمة الكتاب كما هو آتٍ.

خطة البحث:

قمنا بإعداد خطة على حسب ما اقتضت إليه الحاجة مقسمة إلى: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النسق التالي:

أما المقدمة: فتحدثنا فيها على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، إشكالية البحث، وأهدافه وحدوده والمنهج المتبع فيه والدراسات السابقة مع ذكر المصادر المعتمدة في إعداده، وختمناها بذكر الصعوبات التي واجهناها خلال مسيرتنا في هذا البحث.

صلب البحث؛ وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التّعريف بالنّاظم والشّارح وتأليفيهما

المطلب الأول: التّعريف بالإمام الخـــرّاز ونظمِـــه.

الفـرع الأوّل: التّعريـف بالإمام الخراز.

الفرع الثّاني: التّعريف بمورد الظّمآن.

المطلب الثّاني: التّعريف بالعلّامة المارِغني وكتابه.

الفرع الأول: التّعريف بالإمام المارغنيّ.

الفرع الثّاني: التّـعريف بِدليل الحَيران على مَورِد الظّمآن.

المبحث الثّاني: دراسة المسائل المختلف فيها الواردة في الجزء المخصّص للدراسة

المطلب الأول: مذاهب العلماء في طريقة رسم المصحف.

المطلب الثّاني: أقوال العلماء في عدد المصاحف العثمانيّة.

المطلب الثّالث: مذاهب العلماء في الأحرف السّبعة.

المطلب الرابع: مذاهب العلماء في التزام رسم المصحف العثماني.

المطلب الخامس: اختلاف العلماء في نقط وشكل المصحف.

المبحث الثالث: تحقيق الجزء المُخصّص للعمل فيه مع التعليق عليه، من بداية الكتاب إلى آخر شرح مقدمة الناظم.

الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج المتوصّل إليها، وبعض التوصيات.

منهج البحث:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي في المبحث الأول وذلك بالترجمة للإمامين، وإعطاء وصف لمؤلَّفَيهما، وبيان منهجهما فيهما.

والمنهج التحليلي في المبحث الثاني والثالث، في دراسة أهم المسائل المختلف فيها، واتباع منهج تحقيق المخطوطات بنسخ مقدمة الكتاب وفق قواعد الإملاء الحديثة، والتعليق عليها، باتباعنا جملة من الإجراءات، وهي كالآتي:

- قسمنا البحث إلى مباحث ومطالب وفروع.
- عزو الكلمات والآيات القرآنية إلى سُوَرِها مع بيان أرقامها في المتن تجنبا لإثقال الحواشي، معتمدين في ذلك على مصحف ورش وجعلها بين قوسين مزَهّرين: ﴿ ﴾.
- تخريج الأحاديث وعزوها إلى مظانها، مع ذكر درجتها، وتثخينها تمييزا لها عن بقية الكلام، وجعله بين مزدوجتين: << >>.
- عزو الأقوال إلى قائليها، بالرجوع إلى مصادرهم، وجعلها بين علامتي تنصيص: " " في حال نُقِلت حرفيا.
- الترجمة لبعض الأعلام الواردة في الكتاب باختصار.
- شرح الغريب، وتخريج الألفاظ المشروحة في متن المقدمة، وذلك بإرجاعها إلى كتب اللغة.
- توثيق معلومات المصادر والمراجع الكاملة في الحاشية عند ورود المرجع أول مرة، وإذا ورد ثانية فإننا نكتفي بذكر اسمه المختصر، ونُتبعه بقولنا المرجع السابق ثم الجزء والصفحة فقط.
- اعتمدنا في بحثنا على الرموز المختصرة:

ج	الجزء	ص	الصفحة
هـ	الهجري	م	الميلادي
ت	تُوُفِّيَ	ط	الطبعة

- استنبطنا المسائل المختلف فيها التي ذكرها الإمام المارغني في المقدمة، وخصصنا المبحث الثاني لدراستها، مع ذكر أقوالهم، والترجيح بينها.
- في المبحث الثالث أعدنا كتابة مقدمة الكتاب كاملة، مُراعِين في ذلك ترقيم أبيات المنظومة وشكل الكلمات الغريبة، ومن ثمّ التعليق عليها في الهوامش، بتخريجها من الكتب الخاصة بها، وتخريج الأحاديث والترجمة للصّحابة وبقية الأعلام، والتعريف بالكتب باختصار وتمييز اسمها بجعله بين قوسين: (( )).
- أدرجنا قوائم فهارس تسهيلا للتنقل في البحث: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

مصادر البحث:

ترتّبت عناصر بحثنا واستمد تركيبته من زُهاء المائة بين مصدر ومرجع، والتي لا يسع لنا إحصاءها هنا، أهمها ذِكرا المصحف الشريف برواية ورش، ومن بعده كتب الصّحاح والأحاديث، والتي اعتمدناها في تخريج الأحاديث، ثم كتب علوم القرآن والرسائل المحققة، التراجم وللغريب كتب اللغات، ومعجم الأماكن والبلدان.

الصعوبات:

من المؤكد أن لكل باحث عثرات وإشكالات تتخلل طريقه للحصول على مبتغاه، ولا حلاوة للنجاح إن لم نمر بمرارة الكد والعناء، ومن جملة ما استصعب علينا:

*عدم الوقوف على كل المصادر التي اهتمت بعلم الرسم والضبط، إذ أنّ أهم ما صُنِّف فيها مخطوط، وأغلب ما تحصلنا عليه من معلومات هو ما تفرق في طيّات كتب المجتهدين والمحققين.

*تشعب الأقوال وكثرتها في المسائل الواردة في المقدمة، والقول بالتّرجيح في كل مسألة يتطلب منا تركيزاً واجتهاداً كثيراً.

هذا جهد المقِلّات وبضاعة الفقيرات إلى عفوه سبحانه، وما توفيقنا إلا بالله العّليّ العظيم.

المبحث الأول: التّعريف بالنّاظم والشّارح وتأليفيهما

المطلب الأول: التّعريـف بـالإمام الخـــرّاز ونظمِـــــه

إنّ ما نَلْحَظهُ من اهتمام الباحثين والشُّرَّاح بشخصيّة الإمام ومنظومته، جعل منه مرجعا هامّا، لا يَكادُ يَستغني عنه كلّ من سلك طريق البحث في علم الرّسم والضّبط، إذ إنّه خصّه بالتّأليف وبرع فيه بشدّة، وبعد الاطِّلاع على المراجعِ التّي تَرجَمَت لِشخْصِهِ، وعَرَّفتْ بِمَورِدِه سنعرضُ في فرعين أهمّ ما ألمنا به بهذا الخصوص.

الفـرع الأوّل: التّـعريــف بالنّـــاظم

أولا: حيـــــاته الشّـخصيّة

1-اسمه ولقبه ونسبه وكنيته:

هو محمّد بن محمّد بن إبراهيم، أبو عبدُ الله الأَمَوي الشَّرِيشِيّ، الشّهير بالخَرّاز نسبة إلى عمله صناعة الخِرازة، عالمٌ بالقراءاتِ من أهلِ فاس[1]، سُمِّي كذلك نسبة إلى موطنه الأصلي "شَرْيِش" بالأندلسِ[2].

2-مولده ونشأته:

لما سقطت شَريش في يدِ الأَسْبان سنة (662هـ/1264م)، هاجر أكثر أهلها إلى المغرب واستوطنوا عدّة جهات منها، وكان نزول أبي عبد الله الشّريشي بِفاس[3]، فاشتغل أوّلا بِحرفة الخِرازة، ثُمَّ أقبلَ على طلبِ العلم، وتتلمذ على يده الكثير من مشايخِ فاس[4].

3-وفاتـــه:

---

[1] سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بِفاس، مُحَمَّد بن جعفر الكتّاني، تحقيق: عبد الله كامل الكتاني، وحمزة بن مُحَمَّد الطيب الكتاني، ومُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، (128/2)، وغاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، نُشر أول مرة عام (1351هـ) بِرجستراسر، (237/2).

[2] ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت-لبنان، ط02(1995م)، (340/3)، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، ط01(1997م)، (184/1).

[3] مدينة كبيرة مشهورة بالمغرب.

[4] القُرّاء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط01(1410هـ/1990م)، ص34.

تُوفّي رحمه الله بفاس سنة 718هـ، وحضر تَشييع جنازته جمهور غفير من العلماء والطّلّاب والأعيان، ودُفن بمقبرة الجيزيين، فالبقاء لله وحده رحمه الله رحمة واسعة[1].

ثانيا: حيـــاته العـــلميّة

سنعرض في هذا العنصر البعض من شيوخِ الإمام وكذلك تلاميذه، والبعض من مصنّفاته، وثناء العلماء عليه.

1-شيـــــوخه:

تتلمذ الشّيخ على يدِ الكثير من العلماء منهم: شيخه المقرئ أبو عبد الله محمّد بن القصّاب (ت690هـ)، والإمام ابن آجروم(ت723هـ).

2-تلاميـــذه:

أخذ عنه جمهور من القُرّاءِ والأئمّة؛ من أشهرهم: أبو مُحَمَّد بن آجَطَّا الصُّنهاجي(ت750هـ) المعروف بالشّارح، لأنّه أوّل من شرح مورد الظّمآن[2].

3-مؤلّفاتـــه:

خلَّفَ الإمام الخرّاز رحمه الله عدّة مؤلّفات، نذكر منها:

- مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن، وهو كتاب مطبوع ومحقّق.
- عمدة البيان في رسم القرآن، مطبوع.
- القصد النّافع لبغية النّاشئ والبارع على الدّرر اللّوامع في مقرإ نافع، مطبوع.
- شرح قصيدة الحصريّة في قراءة نافع، وهو في حكم المفقود.
- شرح العقيلة، مفقود.
- المهذّب المختصر في الرّسم، وهو مفقود أيضا[3].

4-مكـانته العلميّـة وثنـاء العلمـاء عليه:

---

[1] ينظر: سلوة الأنفاس، المرجع السابق، (129/2)، ودليل الحيران على مورد الظمآن في فنَّي الرسم والضّبط، إبراهيم بن سليمان المارغني، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد البكاري، دار الحديث، القاهرة-مصر، (1426هـ/2005م)، ص22.

[2] القراء والقراءات، المرجع السابق، ص34.

[3] الطِّرَاز في شرح ضبط الخرّاز، أبي عبد الله التّنسي، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة-السعودية، نُشِر سنة: (1420هـ)، ص97، 98.

اتّفق أكثر شُرّاح ((مورد الظمآن)) على أنّه: الإمام، المقرئ، العلاّمة، الفهّامة، الأستاذ المقرئ، المحقّق، بغير منازعٍ بارعٍ في الرّسمِ والضّبطِ، المقدم في مُقْرَإِ [1]الإمام نافع[2].

قال تلميذه **ابن آجَطا**: "الأستاذ، المقرئ، المجَوّد، المحقّق، المعلّم لكتاب الله العزيز..."[3].

وقال عنه **ابن الجزري**:" إمام كامل مقرئ متأخّر..."[4].

كما قال فيه **ابن سالم مخلوف**: " هو الإمام الفقيه العمدة الأستاذ الفاضل القدوة"[5].

الفرع الثّاني: التّعريف بالكتاب

تُعَدُّ منظومة مورد الظّمآن من أهمِّ ما سُطِّر في علم الرّسم لأحرفِ القرآن، وسَنخصّ هذا العنصر بدراستها دراسة وصفيّة، وعلميّة نقديّة.

أولا: الدّراسة الوصفيّة

تطرقّنا في هذا العنصر إلى التّعريف باسمِ المنظومة، موضوعها، سبب تأليفها، عدد أبياتها، عدد طبعاتها، وشروحها.

1-اسم المنظومة:

نَظم-رَحِمَه الله-هذه الأرجوزة[6]سنة إحدى عشرة وسبعمائة للهجرة، وقد صرَّح بذلك قائلا:

---

[1] أي: قراءة الإمام نافع دون غَيْره.

[2] نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رُوَيم اللّيثي، أحد القراء السبعة، وهو من الطبقة الثّالثة بعد الصحابة، عالم بالقراءات، قرأ عن أَبُو جَعْفَر يزِيد بن الْقَعْقَاع، ومِمَّن قرأ عنه: عُثْمَان بن سعيد الملقب بـ "ورش"، (ت: 169هـ). ينظر: غاية النهاية، المرجع السابق، (160/3)، وكتاب السبعة في القراءات، أبو بكر ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط02(1400هـ)، ص63،62.

[3] التبيان في شرح مورد الظمآن، لابن آجطا، رسالة ماجستير، عمر بن عبد الله بن علي الثويني، إشراف: عبد القيوم بن عبد الغفور، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، شعبة التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية، الموسم الجامعي(1428-1429هـ)، ص110،109.

[4] غاية النهاية، المرجع السابق، (237/2).

[5] شجرة النور الزّكية في طبقات المالكية، مُحَمَّد بن سالم مخلوف، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01(1424هـ/2003م)، (309/1).

[6] الأرجوزة: رَجزَ الرَّاجِزُ رجزا؛ أي أنْشَدهُ أرجوزة. ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، (330/1).

[450] فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَهْ مِنْ بَعْدِ سَبْعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَهْ[1]

وسمّاها مورد الظّمآن؛ حيثُ قال:

[42] لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ الْبَيَانِ سَمَّيْتُهُ بِـ:(مَوْرِدِ الظَّمْآنِ)[2]

2-مـوضوعها:

تهتمّ هذه الأرجوزة بعلمِ رسمِ أحرفِ القرآن، وهو متضمِّن لرسمِ حروف القرآن على وفقِ قراءة الإمام نافع.

3-عـدد أبيـاتها:

بَلغتْ أبيات المنظومة أربعمائة وأربعة وخمسين بيتاً، وقد أَلحق بها أرْجُوزَةٌ أخرى في الضّبط وهي "**154**"بيتا، فَيكون بِذلك مجموع الأبيات "**609**"بيتاً أمّا النّسخة المطبوعة بتونس فَفِيها"**610**" بيتاً[3].

4-سبب نظمها والغاية منه:

يقول النّاظم بِنصِّه: "لما انتهى نظم هذا الرّجز في التّاريخ المذكور وبلغ أربعمائة وسبعة وثلاثين بيتاً، ثم انتسخ وانتشر ورواه أُناس شتَّى في ذلك، ثم عثرتُ فيه على مواضعٍ كنتُ وهمتُ فيها فأصلحتها، فبلغ أربعة وخمسين مع أربعمائة بيت، فصار الآن يُنيف على ما سبق منه سبعة عشر بيتاً فمن قيَّد منه نسخة فليثبت هذا على آخره ليُوقف على صحّته، والله تعالى وهو وليّ التّوفيق بمنّهِ، لا ربّ غيره ولا معبود سواه".

وقال أبو حسن النّزوالي: "كان النّاظم نظمَ رجزاً ولم يعيّن فيه ما انفرد به أبو عمرو، وما انفرد به أبو داود، ولا ما انفرد به الشّاطبيّ والبَلنسِي، فرأى ذلك نقصاً فيه، وأن كمال الفائدة بِتَمْيِيز ما اتّفقوا عليه، وتعيين ما انفرد به كلّ واحد، فنَظَم هذا الرَّجز[4] المكتَتَب، وبيّن ذلك

[1] مورد الظمآن، البيت 450، ص36.

[2] مورد الظمآن، البيت 42، ص09.

[3] ينظر: دليل الحيران، المرجع السابق، ص20، 21.

[4] أي: مورد الظمآن.

فيه، وإنّ الرّجز المنظوم أوّلا[1] قد ذكر فيه الضّبط الذي ذكره أبو عَمرو في المحكم والمقنع، فألحقه بهذا الرّجز الأخير لتتمَّ به الفائدة في ذلك"[2].

وقد بيّن الغاية منه بقوله: ....**تَبْصِرَةً لِلنَّشأَه**[3]

5-طبعــاتها:

للمنظومة عدّة طبعات؛ نذكر منها:

- الطّبعة الأولى سنة1315هـ بالمطبعة الرّسمية التونسيّة.
- الطّبعة الثّانية سنة 1332هـ بالمطبعة الأهليّة بتونس.
- الطّبعة الثّالثة طُبع في مجموع مع بعض المتون في الرّسم بالمطبعة التّونسيّة سنة1351هـ.
- الطّبعة الرّابعة طُبع في مجموع مع بعض المتون في الرّسم بالمطبعةِ التّعالبيّة سنة 1928م.
- الطّبعة الخامسة والسّادسة بمكتبة الإمام البخاري، الإسماعيليّة بمصر:
  - ✓ سنة1423هـ/2002م.
  - ✓ سنة1427هـ/2006م[4].

6-شُـــروحها:

كثيرة هي الشّروحات التّي أبرزت أهميّة هذه المنظومة البالغة في علم الرّسم، نذكر منها:

- دليل الحيران على مورد الظّمآن، للإمام المارغني، مطبوع ومحقّق، وهو موضوع دراستنا.
- التّبيان في شرح مورد الظّمآن، أبو محمّد عبد الله ابن عمر الصّنهاجي المعروف بابن آجطا، وهو أول الشّروح لهذا النّظم، وهو مطبوع.
- شرح على مورد الظّمآن، أبو عبد الله المجاصي، مخطوط.
- شرح مورد الظمآن، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يحي بن جابر المكناسي، وهي أرجوزة مخطوطة.

---

[1] وهو المسمى ب: "عمدة البيان".

[2] ينظر: الطّراز، المرجع السابق، ص99.

[3] تَتِمَّة البيت: **خَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ أَرْبَعِمِائَهْ وَأَرْبَعاً، تَبْصِرَةً لِلنَّشْأَهْ**
مورد الظمآن، البيت رقم 451، ص36.

[4] ينظر: فتح المنّان المروي بمورد الظمآن، عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، تحقيق: د/عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، ط01(1436هـ/2016م)، ص160، 161.

- إعانة المبتدي والصّبيان على معاني ألفاظ مورد الظّمآن، أبو عثمان سعيد بن سليمان الكرامي السّملالي، مخطوط.
- تنبيه العطشان على مورد الظّمآن، حُسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشّوشاوي، طُبِع نصفه وحُقّق، ولا يزال نصفه الآخر مخطوطا[1].
- منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظّمآن، أبو الفضل مسعود السّجلماسي، مخطوط.
- تقريب المبتدي وتذكرة المنتهي، سليمان بن مُحَمَّد بن سليمان الكاتب، مخطوط.
- فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن، عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، وهو مطبوع، ومحقق[2].
- إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمآن، للعلامة: علي بن مُحَمَّد بن حسن الضباع، وهو مخطوط[3].

ثانيا: الدِّراســـة العلميّـة والنقديّـة

1-منهجه ومصطلحاته:

– تعدّدت منظومة الخرّاز إلى عشرةِ أبوابٍ وفصولٍ، أُفتُتِحَت بالحمدِ لله والصّلاة على الرّسول المرسل بالقرآنِ ومدحه، أتبعه ذكر الصّحابة وهم أصل علم رسمه، مُبيّنا مراحل جمعه مع أسبابه، وأتى بذكر ما أُلِّف فيه وصاحب كل مؤَلَّف، حيث صرّح بِجمعِ نظمه بلفظٍ مُوجَزٍ منهم، وبيّن منهجه فيه بحكمِ المكرّر أنْ يكتفي بذكر ما جاء أوّلا من أحرفٍ، إذا لم يكن الحكم مطردا، كأنْ يكون مختصّا بمواضع دون غيرها، يجئ مُقيّدا بالمواضع تمييزا لها عن غيرها.

– كما نجده يذكر جميع ما ذكره الشّيوخ الثّلاثة وهُم: أبو عَمرو الدّاني، وأبو داود، والشّاطبيّ من أحكام الرّسم، مُوافقا لقراءةِ نافعٍ.

– يُشير بالحُكم في حال كونه مُطلقا إلى اتّفاقِ الشّيوخ في أحكامِ الألفاظ التي ذكروا رسمها في جميع أبواب الرَّجز.

---

[1] المرجع نفسه، ص175.

[2] ينظر: القُرّاء والقراءات، المرجع السابق، ص47، 48.

[3] هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط02، (681/2).

– أنَّ كلّ حكم جاء مُصاحبا للفظ "عنهما"، رسمه للشّيخين، وما صاحبه ضمير "عنه" فهو لأبي داود، كما أنّه أشار لانفرادات الشّاطبيّ في العقيلة بقوله: "وزادَ أحرفا قليلة".

–كل حُكم نَسبهُ لأحد الشّيخين، فيكون المسكوت عنه ساكتٌ عن حكمِ اللّفظ.

– ينصّ بحكم الشّيخين، وإن اختلفا.

– اكتفى النّاظم بذكر هذه القواعد تخصيصا لها ولَوَّحَ لِما عَدا ذلك، وبعد أن فرَغ النّاظم من الصّدر المشتمِل على مقدّمة الرّجز، أتى على بيانِ ما لِلأئِمَّةِ من المذاهبِ في الحذف، والزّيادة، والهمز، والإبدال، والوصل، والفصل في القرآن الكريم وخَتم بالحمدِ رَجزه، ومن بعده تاريخ نظمه، عدد أبياته وفائدته، ثمّ الختام بالصّلاة على من لا نبيّ بعده[1].

2–مصـــادره وطريقة نقلـه:

أ–مصـــادره:

صرَّح النّاظم في منظومته بالمصادر الأربعة التي اعتمدها في نَظمِها:

❁المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو عثمان الدّاني(ت:444هـ)، كتاب منثور، مطبوع وحُقِّق ثلاث مرات.

❁مختصر التبيين في هجاء التَّنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح(ت:496هـ)، منثور مطبوع، توجد منه نسخ متعدّدة في الخزانات المغربية، حُقّق بهذا الاسم في رسالة دكتوراه.

❁المنصف، لأبي الحَسن عَلي البَلنسي(ت:564هـ)، أرجوزة في هجاء المصاحف، وهو في حكم المفقود، والذي بقي لنا منه أبيات متناثرة من القصيدة[2].

❁عقيلة أتراب القصائد في أسْنى المقاصد، لأبي مُحَمَّد الشّاطبي(ت:590هـ)، منظومة، توجد منها نسخ مخطوطة، ومطبوعة أيضا[3].

ب–طريقة نقلـه:

---

[1] ينظر: التبيان، المرجع السابق، ص[106–110]، ومورد الظمآن، الأبيات[32–41]، ص9، 10.

[2] فتح المنان، المرجع السابق، ص150.

[3] ينظر: مورد الظمآن، الأبيات[22–28]، ص8، والدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، اللبيب أبو بكر عبد الغني، تحقيق: عبد العلي آيت زعبول، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط01(1432هـ/2011م)، ص35،36،37.

بيَّن الخرّاز طريقة نقله من المصادر التّي اعتمد عليها، وعلَّلَ إكثاره النّقل عن التَّنزيل دون غيره بِأنّه فيه كلمات مَزِيدَة عليهم:

📖 المُقنع:

✍ ينقل عنه ما ذكره الدَّاني في بابٍ واحد، وفي بابيْن، على وجه لم يتضمن خلافا، فإن تضمّنه نقَله خِلافا، وإذا قيَّد بسورةٍ أو مجاور نقله مُقيّدا، فإن عمَّم نقله عاما، وإن لم يُصرّح بالعموم، وكان المقام للعموم عمَّم عنه، وإلاَّ خص.

✍ إذا ذكر في المقنع لفظين، ولم يعلم ما يريده بالحذف هل اللَّفظ الأوَّل أم الثَّاني، فإنه يعيّن أحد اللّفظين ويُرجّحه على ما عند أبي داود، ومثال ذلك:

✍ في المقنع قال الدَّاني: وفي ﴿فَٰرِغاً إِن كَٰدَتْ﴾ [القصص: 09]، فَهِمَ الخرَّاز أنَّ إرادة الحذف لـ:﴿فَٰرِغاً﴾لا ﴿كَٰدَتْ﴾، وأبو داود لم يذكر إلاَّ: ﴿فَٰرِغاً﴾ فرجّحه بناءً على ذلك، وعلى ما أُقتُصِر عليهِ في العقيلةِ أيضا.

📖 العقيلة:

✍ نقل الخرَّاز بعض المسائل التي انفردَتْ بها عن المقنع؛ وهي ستُّ مسائل.

[39] وَأَذْكُرُ الَّتِي بِهِنَّ انْفَرَدَا لَدَى الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا وَرَدَا[1]

وقاعدته في ذلك: أنَّه إذا نقل حُكما مسندا للعقيلةِ، علم انفراده به، إلا أن يصرّحَ بزائدٍ.

📖 مختصر التّبيين:

✍ إذا ذكر قاعدة ذات وجه، ثمّ أعاد بعض أفراد تلك القاعدة على وجهٍ مخالفٍ، فإنَّه يحمله على الاستثناء من تلك القاعدة.

✍ إذا ذكر قاعدة ذات وجهين ثم أعاد فردا من أفرادها، مقتصِرا على أحدهما، فمحمل الاقتصار عنده على التّرجيح المذكور، والاكتفاء عن الآخر بما قد في القاعدة.

وذلك في قول النّاظم:

[55] وَأَثْبَتَ التَّنزيلُ أَولَىٰ يَابِسَٰتْ رِسَالَتَ الْعُقُودِ قُلْ وَرَاسِيَٰتْ

[56] رَجَّحَ ثَبْتَهُ وَبَاسِقَٰتِ وَفِي الحَوَارِيِّينَ مَعْ نَحْساتِ [1]

[1] مورد الظمآن، ص9.

✍ إذا ذكر لفظا بحكمٍ وعمَّم فيه، كأن يقول كيف أتى، فهو عام لجميع بقيّة أفراده، سواء فيها ما تقدّم ذلك المحل، او ما تأخر عنه.

✍ إذا ذكر لفظا بحكم ولم يصحبه دليل اختصاص عمَّا بعده لا ما قبله، حسبما تقتضيه عبارة أبي داود في مواضع من الاكتفاء بالسّابقِ عن اللّاحِقِ، وسواء أشار في الألفاظ التِّي بعد المذكور إلى الإحالة عليه أم لا.

✍ إذا ذكر لفظا بحكم، وصحب ذلك دليل اختصاص كاقتران بمجاور سابق أو لاحق تخصّص به، ما لم تعارضه قرينة تعميم، في غيره.

📖 **المنصف:**

✍ علَّل النَّاظم نقله عن المنصف، واعتماده عليه في المواضع التي ذكرها، وذلك ما ذكره مرويٌّ عن شيخه ابن لب القيسي، وشيخ القيسي هذا ثقة عالم، وهو أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد المغامي، من طبقة الإمام أبي داود، يروي عن أبي عمرو.

✍ ذكر عن المنصف خمسة عشر كلمة محذوفة الألف بالإطلاقِ، نذكر منها:

﴿**إِحْسَٰنًا**﴾: ذكره في البيت:106، و﴿ **أُلْغَمَ** ﴾: ذكره في البيت: 136.

﴿**حُسْبَٰنًا** ﴾: ذكره في البيت:183،184، و﴿ **أُلَادْبَرَ**﴾: ذكره في البيت:199[2].

3-قِيمة هذا النّظم:

أَلَّف الإمام الخرَّاز منظومة احتوت مسائل الرَّسم بِروايةِ الإمام نافع، فحَظِيت بإعجابِ علماء الرّسم والضَّبط، واهتمّ الكثير من طلبة العلم بشرحها ودراستها.

4-اختياراته:

كان الخرّاز ينقل عن أقوال الأئِمّة إلا أنّه في بعض الأحيان يذكر رأيه فيها، ومن أمثلة اختياراته:

- اختار الجمع المحذوف بالنّون، ومثاله قول النّاظم:

[70] وَعَنْهُ وَالدَّانِيّ فِي طَاغُونَ ثَبْتٌ وَمَا حَذَفْتَ مِنْهُ النُّونَ

---

[1] مورد الظمآن، ص10.

[2] ينظر: فتح المنان، المرجع السابق، ص[195-201].

[71] فَعَنْهُ حَذْفُ بَلِغُوهُ بَلِغِيهْ وَصَلِحُ التَّحْرِيمِ أَيْضًا يَقْتَفِيهْ[1]

- اختار حذف الألف في الأسماء الأعجميّة، في قوله:

[92] وَالْأَعْجَمِيَّةُ كَنَحْوِ لُقْمَنْ وَنَحْوِ إِسْحَقَ وَنَحْوِ عِمْرَنْ[2]

- اختار التّعريف بالألفِ واللام، وقوله:

[126] وَقَبْلَ تَعْرِيفٍ وَبَعْدَ لَامِ كَ:لَّذي للدَّارُ لِلْإِسْلٰمِ[3]

- اختار حذف الواو في المضموم ما قبلها، حيث قال:

[284] ويَدْعُ الإِنْسَنُ وَيَوْمَ يَدْعُ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ مَعْ سَنَدْعُ[4]

- اختار زيادة الياء في قوله:

[354] وَالْغَازِ فِي الرُّومِ مَعاً لِقَآءِىْ وَالْيَاءَ عَنْ كُلٍّ بِلَفْظِ الَّآئِ.[5]

5-المؤاخــذات:

ومن المآخذ المسجَّلة حول المنظومة نذكر منها:

- استدلاله بحديثٍ موضوعٍ مرفوعٍ **لِعمر**: «سألت ربي فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى الله إلي يا مُحَمَّد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى»[6].
- حَذف النّاظم تنوين بكرٍ من قوله: "أبي بكر الرّضي" لالتقاء السّاكنين على لغة قُرئ بها شاذّا.
- في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾ [الإخلاص]، قال بحذفِ التّنوينِ من: ﴿أَحَدٌ﴾[1].

---

[1] مورد الظمآن، ص11.

[2] مورد الظمآن، ص12.

[3] مورد الظمآن، ص15.

[4] مورد الظمآن، ص25.

[5] مورد الظمآن، ص29.

[6] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ناصرالدين الألباني، دار المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط01(1412هـ/1992م)، (147/1).

- لم يذكر النّاظم الحذف في: ﴿لِّتُرْبُواْ﴾ [الروم: 38]، و﴿ءَاذَوْاْ﴾ [الأحزاب: 69]، وقد ذكرها الشّيخان: الدّاني وأبو داود في كتابيهما[2].
- لم يذكر النّاظم حذف النّون في: ﴿تَامَنَّا﴾ [يوسف: 11] قرأها بغير نون، فقد قرأها أبوداود بنون واحدة[3].
- لم يذكر النّاظم حذف الألف في: ﴿ٱلْخَلِقُ﴾ [الحشر: 24]، وذكرها الإمام أبو داود بحذف الألف[4].
- لم يذكر النّاظم حذف الألف في: ﴿وَعَمَّتُكُمْ وَخَلَٰتُكُمْ﴾ [النساء: 23] وهو ما ذكره أبو داود[5].

المطلب الثّاني: التّعريف بالعلّامة المارغني وكتابه

في هذا المطلب تطرَّقنا إلى التّعريف بالمؤلِّف ومؤلَّفِه في فرعين اِثنين؛ حيث عرضنا نبذة عن حياة الشّيخ المارغنيّ؛ شخصيّته، عِلمه، وآثاره في الفرعِ الأول، وتضمّن الفرع الثّاني دراسة كتابه.

الفرع الأول: التّعريف بالإمام المارغنيّ

أولا: حياته الشّخصيّة

1-اسمه ولقبه ونسبه وكنيته:

هو إبراهيم بن أحمد بن سُليمان المارِغنيّ التّونسي، المكنّى بِأبي إسحاق[6]، يعود نَسَبُه إلى قبيلةٍ بساحلِ حامد من أعمالِ ليبيا[1].

---

[1] ينظر: مقدمة الكتاب، ص18.

[2] ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان أبو عمرو الداني، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة-مصر، ص35، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، (1423هـ/2002م)، (83/2).

[3] المرجع نفسه، (708/3).

[4] المرجع نفسه، (1197/4).

[5] المرجع نفسه، (397/2).

[6] ينظر: دليل الحيران، المرجع السابق، (19/1)، وهداية القاري، المرجع السابق، (622/2).

2-مولده ونشأته:

أُختلف في سنةِ ميلاده؛ فقيل إنه وُلد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف للهجرة، الموافقة لستّ وسِتّين وثمانمائة وألفٍ للميلاد [2]، وقيل قبلها بِسنة، وهو الأرجح، نشأ منشأً حسنا، شبَّ على حبِّ القرآن وأهله فحفظه كلّه وهو صغيراً، أمَّ المعهد الزّيتوني ثمّ اِلتحق بجامع الزّيتونة حيث قرأ على مشايخ عدّة وأكثرهم ملازمةً له الشّيخ مُفتي المالكيّة عُمر بن الشّيخ، فأخذ عنه التّفسير والحديث وعلم المنطق كما أخذ القراءات والتّجويد على شيخ القراءات مُحَمَّد بن يالوشة وصاهره في ابنته، وسار على خطّته وأصبح خليفته في علمه[3].

3-وظائفه:

- تقلّد خصلة العدالة والإشهاد عموما حتّى سُمِّيّ عدلا بجمعيّة الأوقاف.
- حاز على شهادة التّطويع سنة 1299هـ، فلازم القراءة والإقراء بجامع الزّيتونة وخارجه حتى وُلي مدرسّا به من الطّبقة الثّانية في القراءات والتّجويد سنة 1312هـ.
- انتظم في سلك مُدرِّسي المدرسة العصفوريّة وأُسندت إليه مَشْيَخة الإقراء بالإيالة التّونسيّة.
- وُلِّي مدرِّسا من الرّتبة الأولى بالجامع الأعظم؛ جامِعا في تعليمه كل العلوم التي كانت تدرس بجامع الزّيتونة وملحقاتها بدل تدريسه القراءات فقط.
- أصبح نائبا بالمجلس المختلط العقاري، ثم عضوا رسميّا به.
- تقلَّد خُطّة الإفتاء المالكي بالمحكمة الشّرعيّة بالعاصمة.
- تولّى رئاسة لجنة امتحان الإعفاء من الجنديّة بِسَراية المملكة.
- تولّى التّدريس بجامع صاحب الطّابع، ومكتب الحسيني بمدرسة الجامع الجديد[4].

---

[1] ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، مُحَمَّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط02(1994م)، (229/4).

[2] الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر-بريطانيا، ط01(1424هـ/2003م)، ص19.

[3] ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، المرجع السابق، ص229.

[4] ينظر: دليل الحيران، المرجع السابق، ص28، وبغية المريد لجوهرة التوحيد، المارغنيّ، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، ص9.

4–وفاتـــه:

كما أُختلف في مولده رحمه الله، أُختلف أيضا في يوم وسنة وفاته؛ قيل أدركته المنيَّة يوم الأحد وقيل صبيحة الأربعاء في الثّالث من ربيع الثّاني عامَ تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى، الموافق لإحدى وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد، وقِيل بعدها بِسَنَة، دُفِن بمقبرة الزّلاج حيثُ أسلافه الكرام، جوار شيخه سالم بوحاجب، وحضر جنازته جمع غفير من كل الطّبقات، وصلَّى عليه صديقه شيخ الإسلام سيدي أحمد بيْرم، وَرَثاهُ شيخ الأدباء محمّد العربي الكبادي بقصيدةٍ نُقِشت على قبره[1].

نفعنا الله بعلمه ورحمه رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى.

ثانيا–حياته العلميّة

بعد حفظه لكتاب الله العظيم، بذل الإمام جُهده وأفنى عمره في التّعلّمِ والتّعليمِ؛ فلازم كبار العلماء وأفضلهم، وهو بِدَورِهِ استقى من بحر علمه، وتخرّج عليه أئمّة أعلام، سنخصّ بعضهم بالذّكر في العناصر الآتية:

1–شيوخه:

جالس الإمام المارغنيّ ولازم في مسيرته العلميّة شيوخا كُثر وتنوَّع زاده بتنوّع علومهم، حيث درس التّفسير والحديث على يد مفتي المالكية الشّيْخ عمر بن الشّيخ، وأخذ عن الشّيوخ سالم بوحاجب، ومحمود بن الخوجة، ومحمّد النّجّار، والشّاذلي الصّدّام وإبراهيم نور الدّين العلم الوفير، وتلقَّن علم التّجويد والقراءات السّبع والعشر على يد الشّيخ محمّد بن يالوشة، وغيرهم[2].

2–تلاميذه:

تولّى رحمه الله التّدريس بجامع الزّيتونة بعد نَيْله شهادة التّطويع، فتنوّعت دروسه من شتّى العلوم، حيث أقرأ كتب التّوحيد والفقه والتّفسير والحديث والأدب والمواريث؛ ومن أبرز تلاميذه

[1] ينظر: مقدمة الكتاب، ص 10، وتراجم المؤلفين التونسيين، المرجع السابق، (230/4).

[2] ينظر: المرجع نفسه، (229/4).

الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور، ومحمّد العزيز حفيظ، ومحمّد الصّادق النّيفر والطّيب السّيالة ومحمّد بن البشير النّيفر وعثمان بن الخوجة وغيرهم الكثير[1].

3-مؤلّفاتـه:

خلَّفت جهود الشّيخ إبراهيم المارغنيّ مؤلّفات، رسائل وشروح متنوّعة العلوم، لتصبح عمدة المطَّلِع والباحث في علوم القرآن وأهله، ومقرّرا يُعْنى بالدّراسة في جامع الزّيتونة، منها ما طُبِع على حياته وأقرأه لطُلّابه، ومن هذه المؤلّفات:

📖 دليل الحيران على مورد الظّمآن في فنَّي الرّسم والضّبط، شرح لمنظومة ((مورد الظّمآن)) للإمام الخرّاز، محقق، مطبوع، ومعه شرحٌ للمارِغني أيضا الموسوم بعنوان ((تنبيه الخِلّان على الإعلان بتكميل مورد الظّمآن في رسم باقي السّبعة الأعيان))، شرح لمنظومة "الإعلان" لعبد الواحد ابن عاشر.

📖 بُغية المريد لجوهرةِ التّوحيد، ضمّ فيه الشّرح المختصر من حاشية إبراهيم البيجوري، ونظم ((جوهرة التّوحيد)) للشّيخ إبراهيم اللّقاني، وهو كتاب مطبوع.

📖 شرح الشّذرات الذّهبية على العقائد الشّرنوبيّة، وهو شرح لأرجوزة الشّيخ الشّرنوبي في علم الكلام، وهو كتاب مطبوع.

📖 حاشية على سراج القارئ المبتدي، وهو شرح للشّاطبيّة في القراءات السّبع، مطبوع.

📖 رسالة شرح على المنظومة البَيْقونيّة، لم يمثل للطباعة.

📖 شرح طالع البشرى على العقيدة السّنوسيّة الصّغرى، مطبوع.

📖 القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أو لا، مطبوع.

📖 شرح العقيدة الوسطى للسّنوسي، لم يكتمل بعد.

📖 حاشية على شرح ابن القاصح للشّاطبيّة، غير مطبوع.

📖 شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في مقرإ نافع، مطبوع[2].

4-مكانته وثنـاء العلماء عليه:

[1] ينظر: المرجع نفسه، (229/4)، وبغية المريد، المرجع السابق، ص7.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص8.

أثنى عليه محمّد الشّاذلي النّيفر في بداية ترجمته له؛ حيثُ قال فيه:" إن خير ما يتنافس فيه المتنافسون وأفضل ما يقف عليه الواقفون، ترجمة عالم جليل"، وقال فيه أيضا: "هو العلاَّمة النِّحرير[1] والأستاذ الشّهير"، وما يلاحظ على اسمه المقرونِ في كل ترجمة له بالعلاّمِة والمقرئ والإمام والأستاذ يُوحِي بقبوله لدى العلماء والمترجمين، ثم إن البيئة الإسلاميّة التّي ترعرع بها جعلت منه صاحب مصنّفات مفيدة يقصدها كل طالب علمٍ شرعِي، حتّى أن خمسة منها قُرِّرَت رسميّا للدراسة بالمعهد الزّيتوني، تلقّى علومه عن علماءٍ أفذاذٍ وحاز منهم شهادة التّطويع والتّي لا ينالها إلا طالب بارع متمكِّن، فَدَرَّس أجيالا، أفتَى، نصَحَ، وعَدَل، وشَغل مناصب عدّة بجميعِ مراتبها، كلّ ذلك جدير ببيان مكانته في عصره وما بعده[2].

الفرع الثّاني: التّعريف بالكتاب

يعرض هذا الفرع التّعريف بكتاب: ((دليل الحيران على مورد الظّمآن)) وذلك من خلال دراسة الكتاب دراسة وصفيّة، ونقديّة علميّة.

أوّلّا-الدّراسة الوصفيّة

1-اسمه:

اسم هذا الكتاب: ((دليل الحيران على مورد الظّمآن)) وقد صرّح المؤلِّف بذلك في مقدّمته فقال:

" ...ولما يسّر الله الكبير المتعال إتمامه على ذلك المنوال سميّته: ((دليل الحيران على مورد الظّمآن))"[3].

2-موضوعـــه:

موضوع هذا الكتاب هو علم الرّسم والضّبط على مذاهب الأئمّة الثّلاثة: الدّاني، وأبي داود، والشّاطبيّ.

3-سبب تـأليفه:

[1] النّحرير: الْعَالم الفطِن الحاذِق فِي علمه. ينظر: المعجم الوسيط، المرجع السابق، (906/2).

[2] ينظر: بغية المريد، المرجع السابق، ص5.

[3] ينظر: مقدمة الكتاب، ص6.

كثير من المؤلّفين يضعون بين يدي مؤلّفهم عدّة من الأمور كبسط منهجهم وطريقة تعاملهم مع المسائل، وذكر الدّاعي إلى التّأليف سواء أكان صريحا أم تلميحا، والإمام المارغنيّ رحمه الله ممّن صرّح بذكر السّبب إلى تأليف كتابه حيث قال:"...فصار متعاطوا النّظم كالحيارى في الصحراء لا يهتدون إليه سبيلا، ولا يجدون إلى بيان وتحصيل ما لابُدّ منه مرشدا ودليلا، فألهمني الله تعالى شرحه شرحا وسطا..."[1].

4-زمن تــأليفه:

فَرَغَ الإمام المارغنيّ من كتابه في صفرٍ 1325هـ، فقال:"...وكان الفَراغ من تحريره وتبييضه في أوائلِ صفر الخير من عام 1325هـ"[2].

5-طبعاتـــه:

الكتاب مطبوع، ومعه كتابه تنبيه الخِلّان على الإعلان؛ طُبِع بِتونس بالمطبعة التّونسيّة في جمادى الثّانية سنة: 1325-1326هـ، وبالقاهرة بدار القرآن سنة: 1974م، وبها أيضا بمكتبة الكُلّيّات الأزهريّة، بتحقيق مُحَمَّد الصّادق قمحاوي سنة: 1981م، وبالجزائر بدار الكتب سنة: 1986م، وبالقاهرة بدار الحديث، بتحقيق: عبد السلام مُحَمَّد البكاري، سنة:1426هـ/2005م[3].

ثانيا: الدّراســة العلميّة النّقديّـــة

1-منهج الإمام المارغنيّ في كتابه:

تحدّث الإمام المارغنيّ عن منهجه في مقدّمة كتابه فقال: "اختصرته من شرح الرّسم للعلّامة المحقّق سيدي عبد الواحد بن عاشر[4]، وشرح الضّبط لسيدي محمّد التنسيّ[1]، العالم الماهر، تابعا

---

[1] ينظر: مقدمة الكتاب، ص5.

[2] ينظر: دليل الحيران، المرجع نفسه، ص339.

[3] فتح المنان، المرجع السابق، ص182.

[4] عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الفاسي، عالم بارع في الرسم، أخذ عن أبي العباس أحمد، وتتلمذ على يده الشيخ مُحَمَّد ميّارة، ومن مؤلفاته: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، توفي (1040هـ). ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مُحَمَّد الأمين المحبي الحموي، دار صادر، بيروت، (3/96، 97).

لهما فيما اتّضح من التّرتيب والتّعبير، غير جالب من كلامهما إلا اليسير، مُعْرِضا عمّا أطالا به من كثرة النّقول والأبحاث والتّعاليل، مقتصرا على ما لابد منه من الإعراب خيفة التّطويل، مُلتزما فيما ذكر فيه النّاظم الخِلاف أو التّخيير، بيان ما جرى به العمل في قطرنا التونسيّ الشّهير قاصدا بذلك خدمة القرآن وأهله الكرام"[2].

2-اختياراته:

للإمام المارِغني اختيارات كثيرة في كتابه، نذكر منها:

- في مسألة مرسوم المصاحف هل هو إملاء من النّبيﷺ، أَمْ من الصّحابة رضوان الله عليهم، اختار القول الثّاني؛ حيث قال: إنّ أصل الرّسم مصدره الصّحابة ﷺ[3].
- اختار الإمام المارغنيّ في مسألة عدد المصاحف أنها أربعة، قال:" أُختلف في عدد المصاحف العثمانيّة؛ فالذي عليه الأكثر أنّها أربعة أرسل منها سيّدنا عثمان مصحفا إلى الشّام ومصحفا إلى الكوفة ومصحفا إلى البصرة وأبقى مصحفا في المدينة[4].
- في مسألة اشتمال المصاحف العثمانيّة، هل هي مشتملة على الأحرفِ السّبعة أو على لغة قريش فقط، اختار الإمام المارغنيّ قول الجمهور على أنّها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السّبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضهاﷺ على جبريل[5].
- واختار في مسألة وُجوب إتّباع رسم المصحف أم مخالفته القول الأول، إذ قال: "فيجب أن نتبع في قراءتنا المرسوم الذي أصَّلَه سيّدنا عثمان في المصحف وأن نقتدي في كَتْبنا القرآن بفعله"[6].

---

[1] أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الجليل التنسيّ، عالم، مقرئ، من شيوخه ابن مرزوق الجد، تتلمذ على يده: أبو العباس بن داود الأندلسي، ومن مصنفاته: نظم الدرر والعقيان في دولة آل زيان، توفي (899هـ). ينظر: شجرة النور الزكية، المرجع السابق، (385/1، 386)

[2] ينظر: مقدمة دليل الحيران، ص5.

[3] ينظر: مقدمة دليل الحيران، ص10.

[4] دليل الحيران، المرجع السابق، ص15.

[5] ينظر: مقدمة الكتاب، ص16.

[6] ينظر: مقدمة الكتاب، ص17.

- وفي مسألة حكم النَّقط والشّكل على المصاحف العثمانيّة هل يجوز أم لا، أم هل يجوز في المصاحف التّي يتعلم بها الصّبيان، اختار الإمام المارغنيّ القول الثّالث، حيث قال:" ومن المعلوم في وقتنا هذا على التّرخُّصِ في ذلك"[1].

3-مكانتــه العلميّــة:

حَظِي كتاب: ((دليل الحيران)) بمكانة علمية كبيرة، وذلك بإقبال الشّارحين عليه، واتّخاذه مقرّرا دراسيّا بالصرحُ العلمِي العظيم "المعهد الزّيتوني"، كيف لا وقد ألمّ بقواعد الفنَّيْنِ معا، ولتميّزه ببساطة كلماته وسلاسة أسلوبه، وبذكره لما جرى به العمل بتونس وفّر على الباحثين عَناء البحث عن منهج علماءها في فنّي الرّسم والضّبط، ثمّ أنَّ انتشاره في سائر الأقطار يثبت مدى أهمِّيته بها.

4-بعض المؤاخذات عليه:

على كثرة ما امتاز به الكِتاب، إلا أنّه لم ينبّه خلال شرحه إلى أنّ الحديث الذي ذكره النّاظم في نظمه، حديث ضعيف.

الحديث: <<سألت ربي فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى الله إلي يا مُحَمَّد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى>>.

وهذا لا يُقلّل من قيمة الكتاب، إذ إنّ مميّزاته كثيرة.

[1] ينظر: مقدمة الكتاب، ص20.

المبحث الثّاني:

دراسة المسائل المختلف فيها الواردة في الجزء المخصّص للدّراسة

سندرس في هذا المبحث المسائل المختلف فيها الواردة في مقدّمة الكتاب، ذاكرين أقوال العلماء في ذلك وعرض الأدلّة والتّرجيح بينها، وذلك في خمسة مطالب:

المطلب الأول: مذاهب العلماء في طريقة رسم المصحف

اختَلف العلماء في طريقة رسم المصحف: أَتَوقيفيّ هو أم اصطلاحيّ، على قولين:

القول الأول:

يرى الجمهور أنّ الرّسم توقيفي ولا تجوز مخالفته.

أدلّتهم في ذلك:

1–أنّ النّبي ﷺكان له كُتّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن فِعلا بهذا الرّسم وأقرَّهم عليه الصّلاة والسلام على كتابتهم ومضى عهده والقرآن على هذه الكَتبة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل، بل وَرَدَ أنه ﷺكان يضع الدّستور لكُتّاب الوحي في رسم القرآن وكتابته[1]، ومن ذلك قولهﷺ لمعاوية وهو من كَتبة الوَحي: <<**يا معاوية أَلْقِ الدَّوَاةَ وحَرِّف القلم وانصب الباءَ وفرّق السّين ولا تَعْوِر الميم وحَسِّن ﴿ٱللَّهِ﴾ ومُد ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ وجَوِّد ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ وضع قلمك على أُذُنك اليسرى فإنه أذكر لك**>>[2].

2–قال **البَيْهَقي** في **شُعَبِ الإيمان:** " من كتب مصحفا فينبغي له أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغيّر مما كتبوه شيئا فإنّهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منّا، فلا ينبغي لنا أن نظنّ بأنفسنا استدراكا عليهم ولا سقطا لهم"[3].

---

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن، مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط03، (377/1).

[2] مسند الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط01(1406هـ/1986م)، رقم8533، (394/5)، قال عنه عبد الله في كتابه: "وهذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ". ينظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف الجديع، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ط01(1422هـ/2001م)، ص151.

[3] شُعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق: أبو هاجر مُحَمَّد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط01(1421هـ/2000م)، (548/2).

4–قال ابن المبارك في كتابه الإبريز:

قال الدّباغ: "ما للصّحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن العزيز ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيفٌ من النّبي ﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف ونقصانها لأسرارٍ لا تهتدي إليها العقول، وما كانت العرب في جاهليتها، ولا أهل الإيمان من سائر الأمم في أديانهم يعرفون ذلك، ولا يهتدون بعقولهم إلى شيء منه، وهو سرّ من أسراره، خَصَّ الله كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فلا يوجد شبه ذلك الرسم لا في التّوراة ولا في الإنجيل، ولا في غيرهما من الكتب السّماوية، وكما أنَّ نظم القرآن معجز، فرسمه أيضا معجز"[1].

وهذا كلّه يدل على أن رسم المصحف توقيفي، ولو كان غير ذلك لجاز لهم تغيير رسمه فلَمَّا لم يفعلوا دلَّ على التّوقيف.

القول الثاني:

يرى أصحابه أن رسم المصاحف اصطلاحيّ لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته، وممَّن جَنح إلى هذا الرّأي ابن خلدون، وقَبْله القاضي أبو بكر في الانتصار، إذ يقولان ما نصّه[2]:

1–قال الباقلّانيّ:" وليس في نصّ الكتاب ولا في مضمونه ولحَنِه أنَّ رسم القرآن وخطّه لا يجوز إلا على وجهٍ مخصوصٍ، وحدٍّ محدود ولا يجوز تجاوزه، إلى غيره ولا في نصِّ السّنة أيضا ما يوجب ذلك ويدلّ عليه، ولا هو مما أجمعت عليه الأمّة، ولا دلَّت عليه المقاييس الشّرعيّة، بل السُّنّة قد دلّت على جواز كَتْبِه بأيّ وجه سهل؛ لأن رسول الله ﷺ كان يأمر برسمه، ولا يأخذُ أحداً بخطٍّ محدودٍ ورسم محصورٍ ولا يسألهُم عن ذلكَ، ولأجلِ ذلكَ اختلفت خُطوطُ المصاحف، وكانَ منهم من يكتبُ الكلِمةَ على مطابقةِ مخرجِ اللفظ، ومنهم من يحذفُ أو يزيدُ ممّا يَعلمُ أنه أولى في القياسِ بمطابقتهِ وسياقهِ ومخرجه، غير أنه يستجيزُ ذلك لعلمهِ بأنه اصطلاحٌ وأنّ الناسَ لا يخفى عليهم"[3].

---

[1] الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدّباغ، أحمد بن المبارك، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط03(1422هـ/2002م)، ص87.

[2] مناهل العرفان، المرجع السابق، (380/1).

[3] ينظر: الانتصار للقرآن، القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق: مُحَمَّد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط01(1422هـ/2001م)، (548/2).

2-قال ابن خلدون: "وانظر ما وقع لأجلِ ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسمه الصّحابة بخطوطهم وكانت غير مُستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيِسة رسوم صناعة الخطّ عند أهلها، ثمّ اقتفى التّابعون من السّلف رسمهم فيها تبرّكا بما رسمه أصحاب الرّسول ﷺوخير الخلق من بعده المتلقّون لِوَحْيِه من كتاب الله وكلامه، كما يقتفي لهذا العهد خطّ وليّ أو عالم تبرّكا ويتبع رسمه خطأ أو صوابا. وأين نسبة ذلك من الصّحابة فيما كتبوه فاتّبع ذلك وأثبت رسما ونبّه العلماء بالرّسم على مواضعه"[1].

القول الراجح:

هو: "أنّ رسم المصحف اصطلاحيّ، وليس بتوقيفي ولا تجوز مخالفته؛ لأنّ القول بالتّوقيف يحتاج إلى دليلٍ، وليس ثَمّةَ دليل من الكتاب ولا من السّنة ولا من أقوال الصّحابة على ذلك، ولم يقل به أحد من علماء السّلف بل هو لبعض المتأخّرين، وأمّا ما رُوي من رواياتٍ فهي إما غير صحيحة أو لا تدلُّ على المرادِ من القولِ بالتّوقيف، بل تدلُّ على وجوبِ التزام الرّسم، وليس هذا هو موضع الخلاف هنا واحترام الرّسم العثماني واستحسانه والتزامه لا يلزم منه القول بأنه توقيفي"[2].

وهذا ما رجَّحه المارغنيّ في مقدّمته، حيث قال: "بِطلب الاقتداء بالصّحابة فيما فعلوه، ومِمّا فعلوه بمرسوم المصاحف، وقد أجمعوا عليه وهُم اثنا عشر ألفا، فيجب علينا اتّباعهم، وتحرم علينا مخالفتهم"[3].

---

[1] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمان ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط02(148هـ/1988م)، (526/1).

[2] دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط12(1424هـ/2003م)، ص371.

[3] مقدمة الكتاب، ص32.

المطلب الثّاني: أقوال العلماء في عدد المصاحف العثمانيّة

اختَلفَت الأقوال في عدد المصاحف العثمانيّة، والتّي نَسخها سيّدنا عثمان ﷺإلى خمسة أقوال:

القول الأول:

أنّها أربعة مصاحف؛ وهو ما أقرّه الإمام **المارِغنيّ**[1]، وذهب إليه أكثر العلماء:

قال **أبو عَمرو الدّاني** في كتابه **المُقْنع**: " أكثر العلماء على إنّ عثمان بن عفّان ﷺلما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النّواحي بواحدة منهن، فوجّه إلى الكوفة احداهنّ، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشّام الثّالثة، وامسك عند نفسه واحدة، وقد قيل انّه جعله سبع نسخ ووجّه من ذلك أيضا نسخة إلى مكّة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأوّل أصحّ وعليه الأئمّة"[2].

القول الثّاني:

أنها خمسة مصاحف؛ ذكر **السّيوطي** في كتابه **الإتقان**: "أُختُلِف في عِدّة المصاحف التّي أرسل بها عثمان إلى الآفاق فالمشهور أنّها خمسة"[3]؛ " أرسل أربعةً منها إلى مكّة، والمدينة والكوفة، والشّام، وأمسك عنده واحداً منها، وهو المعروف بالمصحف الإمام"[4].

القول الثّالث:

أنها ستّة مصاحف؛ قال **ابن عاشر** أنّها ستّة مصاحف: المكّي، والشّامي، والبصري، والكوفي، والمدني العام الذّي سيَّره عثمانﷺ من محل نسخه إلى مقره والمدني الخاص به حبسه لنفسه وهو المسمّى بمصحف الإمام[5].

---

[1] مقدمة الكتاب، ص16.

[2] المقنع، المرجع السابق، ص 19.

[3] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نُشِر سنة: (1394هـ/1974م)، (211/1).

[4] جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، عبد القيوم السندي، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ص43.

[5] تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن، عبد الواحد بن عاشر الأندلسي، دار الحديث، نشر سنة: (1426هـ/2005م)، ص450، 451.

القول الرابع:

أنها سبعة مصاحف؛ ذكر **السِّجِسْتَاني** في إحدى الرِّوايتين أنَها كانت سبعة: "أرسل واحدة منها إلى مكّة، وآخر إلى الشّام، وثالث إلى اليمن، ورابع إلى البحرين، وخامس إلى البصرة، وسادس إلى الكوفة، وحَبَسَ بالمدينة واحد، وهو الذي احتفظ به عثمانﷺ لنفسه، وكان يُطلق على هذه النّسخة: المصحف الإمام، باعتبار أن الخليفة هو المرجع للمسلمين جميعا"[1].

القول الخامس:

أنّها ثمانية مصاحف؛ قال **ابن الجزري**: "فَكُتِب منها عدّة مصاحف: فوُجِّه بمصحفٍ إلى البصرة، ومصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى الشّام وترك مصحفا بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفاً الذي يُقالُ له الإمامُ، ووجّه بمصحفٍ إلى مكّة، وبمصحفٍ إلى اليمن، وبِمصحِف إلى البحرين"[2].

القول السادس:

أنّها أكثر من ثمانية مصاحف؛ إذ هي عدد كبير، وذلك لأن سيدنا عثمان ﷺأرسل إلى كل أُفقٍ مُصحفا، وبَقيت عمليّة النَّسخ متواصلة، وهو ما أخرجه **البخاري** في **صحيحه**، ورواه **النّسائي** في **سُننه**؛ عن **أنس بن مالك** قال: " ... وَأَرْسَلَ إلى كلِّ أُفُقٍ مُصْحَفا مِمَّا نَسَخُوا"[3].

–كما ذكره **ابن أبي داود** في **المصاحف**، عن **أنس** أنه قال: " ... وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ بِمُصْحَفٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْرِقُوا كُلَّ مُصْحَفٍ يُخَالِفُ الْمُصْحَفَ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ، فَذَاكَ زَمَانُ حُرِّقَتِ الْمَصَاحِفُ بِالْعِرَاقِ بِالنَّارِ "[4].

---

[1] رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، دار السلام للطباعة، ط02، ص18.

[2] النشر في القراءات العشر، شمس الدين ابن الجزري، تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (7/1).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم4702، (1908/4)، والنسائي في السنن الكبرى، باب: بلسانِ من نزل القرآن، رقم7934، (246/7).

[4] كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، تحقيق: مُحَمَّد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، القاهرة–مصر، ط01، نشر سنة: (1423هـ/2002م)، باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف، ص91.

القول الرّاجح:

الرّاجح من بين هذه الأقوال أنّ عدد المصاحف ستّة، وهو قول ابن عاشر، بدليل معرفتنا بأسماء الصحابة الذين رافقوا كل مصحف.

المطلب الثّالث: مذاهب العلماء في الأحرف السّبعة

اختَلف العلماء في المرادِ بالأحرفِ السّبعة، وفي اشتمالِ المصاحف عليها، ووردت في المسألتين أقوال كثيرة نذكر منها:

المسألة الأولى: في بيان المراد بالأحرف السبعة

بلغت أقوال العلماء في هذه المسألة الأربعين قولا، ومن أشهرها:

القول الأول:

" أنَّ الْمُرَادَ سَبْعُ لُغَاتٍ لِسَبْعِ قَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ وليس معناهُ أنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ هَذَا مَا لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ، أَيْ نَزلَ عَلَى سَبْعِ لُغاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَبعضهُ نَزلَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ وبعضهُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ وبعضُه بِلُغَةِ تَمِيمٍ وَبعضهُ بِلُغَةِ أَزْدٍ وَرَبِيعَةَ وَبعضهُ بِلُغَةِ هَوَازِنَ وَسَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وكذلك سائرُ اللُّغَاتِ وَمعانيها فِي هذا كلِّهِ وَاحِدَةٌ، وإلى هذا ذهب أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ، وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ وَحَكاهُ بعضُهم عنِ الْقَاضِي أبي بكر، وقال الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ[1] إِنَّهُ الْمُخْتَارُ، وَاحْتجَّ بِقَوْلِ عُثْمَانَ حينَ أَمَرَهُمْ بِكَتْبِ الْمصاحِفِ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدٌ فَاكْتُبُوهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مَا نَزَلْ بِلِسَانِهِمْ"[2].

وأخرج **أبو عبيدٍ** عن **ابنِ عبّاسٍ** قال: "نزل القرآن بِلُغةِ الكَعبَيْنِ: كَعب قُريشٍ وكعبِ خُزاعةَ قِيلَ لهُ: وكيف ذاك؟ قال: لأنَّ الدّار واحدة، قال أبو عُبيدٍ: يعني أن خُزاعةَ جِيرانُ قُريشٍ فأخذوا لُغَتَهُم"[3].

---

[1] ينظر: تهذيب اللغة، مُحَمَّد الأزهري، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط01(2001م)، (11/5).

[2] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط01(1376هـ/1957م)، (217/1).

[3] فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية وآخرَيْن، دار ابن كثير، دمشق، ط01(1415هـ/1995م)، ص340.

يقول **البيهقيّ** في **شُعب الإيمان**: "والصّحيح أن يكون المراد بالحروف السّبعة اللّغات السّبع التّي هي شائعة في القرآن وإليه ذهب أبو عبيد، وعليه دلَّ ما رُوِّينا عن ابن مسعود، إنَّما هو كقول أحدهم: أَقْبِل وهَلُمّ وتعال، وإنّه أنّما يجوز قراءته على الحروف التّي هي مثبتة في المصحف الذّي هو الإمام بإجماع الصّحابة وحُمِلوا عن الصّحابة دون غيرها من الحروف، وإن كانت جائزة في اللّغة نحو هذا ما لم تُختم آية عذاب بآية رحمة أو رحمة بعذاب"[1].

القول الثّاني:

المرادُ بالأحرفِ السّبعة الأوجه التي يقع بها التّغاير والاختلاف، وهو ما ذهب إليه أبو الفضل الرّازي وابن قُتيبة، وابن الطيّب، واستحسنه ابن الجَزَري.

قال **أبو الفضل الرَّازي** وهذه الأوجه لا تخرجُ عن سبعة:

الْأَوَّلُ: اخْتِلَافُ الْأَسْمَاءِ مِنْ إِفْرَادٍ وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ وتذكير وتأنيث، ومثال ذلك: ﴿ **وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسٰكِينٍ**﴾ [البقرة: 183]، قُرِئَ مسكين بالإفراد وقُرِئ مساكين بالجمع.

الثاني: اخْتِلَافُ تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ مِنْ مَاضٍ وَمُضَارِعٍ وَأَمْرٍ، نحو قوله تعالى:﴿ **وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 157]، قُرئ بفتح التّاء والطّاء مخفّفة مع فتح العين؛ على أنه فعل ماض، وقُرِئ (يطّوّع) بياء مفتوحة وبعدها طاء مشدّدة مفتوحة مع جزم العين على أنّه فعل مضارع.

الثَّالِثُ: وُجُوهُ الْإِعْرَابِ، ومثاله: ﴿ **وَلَا تَسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ**﴾ [البقرة: 118]، قُرِئ بضمّ التَاء ورفع اللّام على أنّ "لا" نافية. وقُرِئ بفتح التّاء وجزم اللّام على أن "لا" ناهية.

الرَّابِعُ: النَّقْصُ وَالزِّيَادَةُ، مثاله: ﴿**سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [آل عمران: 133]، قرُئ بإثبات الواو قبل السّين: ﴿**وَسَارِعُوٓاْ**﴾، وقُرئ بحذفها.

---

[1] شعب الإيمان، المرجع السابق، كتاب تعظيم القرآن، فصل في ترك المماراة في القرآن، (421/2)، وينظر: الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن مُحَمَّد أيوب، دار السلام، الإسكندرية-مصر، ط02(1425هـ/2004م)، ص82، وينظر: الواضح في علوم القران، مصطفى ديب البغا، دار الكلم الطيب/دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط02(1418هـ/1998م)، ص112.

الْخَامِسُ: التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، قوله تعالى: ﴿**وَقُتِلُواْ وَقُتِلُواْ**﴾[آل عمران: 194]، قرئ بتقديم ﴿**وَقُتِلُواْ**﴾، وتأخير ﴿**وَقُتِلُواْ**﴾، وقرئ أيضا بتقديم ﴿**وَقُتِلُواْ**﴾، وتأخير﴿**وَقُتِلُواْ**﴾

السَّادِسُ: الْإِبْدَالُ، أي جعل حرف مكان حرف؛ مثل قوله تعالى: ﴿**هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ**﴾ [يونس: 30]، قُرِئ ﴿**تَبْلُواْ**﴾ بتاء مفتوحة وباء ساكنة، وقرئ أيضا بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة: ﴿**تَتْلُواْ**﴾.

السَّابِعُ: اخْتِلَافُ اللُّغَاتِ كَالْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ، وَالتَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ، وَالْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ، نحو قوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتٰىكَ حَدِيثُ مُوسىٰٓ**﴾ [النازعات: 15]، تُقرأ بالفتحِ والإمالة في لفظ ﴿**أَتٰىكَ**﴾، ولفظ﴿ **مُوسىٰٓ**﴾[1].

قال ابن قتيبة:

"وقد تدبّرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه: الاختلاف في إعراب الكلمة بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها، الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغيّر معناها ولا يزيلها عن صورتها، الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغيّر معناها ولا يزيل صورتها، الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها في الكتاب، ولا يغيّر معناها، الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها، الاختلاف بالتقديم والتأخير، والاختلاف بالزيادة والنقصان[2].

قول ابن الجزري: "وَذَلِكَ أَنِّي تَتَبَّعْتُ الْقِرَاءَاتِ صَحِيحَهَا وَشَاذَّهَا وَضَعِيفَهَا وَمُنْكَرَهَا، فَإِذَا هُوَ يَرْجِعُ اخْتِلَافُهَا إِلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ مِنَ الِاخْتِلَافِ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا، وَذَلِكَ إِمَّا فِي الْحَرَكَاتِ بِلَا تَغْيِيرٍ فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَةِ: نَحْوَ ﴿**بِالْبُخْلِ**﴾ [النساء:37]، بِأَرْبَعَةٍ وَيحسب بِوَجْهَيْنِ، أَوْ بِتَغَيُّرٍ فِي الْمَعْنَى فَقَطْ نَحْوَ: ﴿ **فَتَلَقّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**﴾ [البقرة: 36]، وَإِمَّا فِي

---

[1] نفحات في علوم القرآن، مُحَمَّد أحمد معبد، دار السلام، القاهرة–مصر، ط02(1426هـ/2005م)، ص55، 56، وينظر: المحرر في علوم القرآن، د/مساعد الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط02(1429هـ/2008م)، ص89، 90.

[2] تأويل مشكل القرآن، أبو مُحَمَّد عبد الله ابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ص32.

الْحُرُوفِ بِتَغَيُّرِ الْمَعْنَى لَا الصُّورَةِ نَحْوَ: ﴿**تَبْلُواْ**﴾ [يونس: 30]، ﴿**تَتْلُواْ**﴾ [البقرة:101]، أَوْ عَكْسِ ذَلِكَ نَحْوَ: (السِّرَاطَ) و﴿**ٱلصِّرَٰطَ**﴾ [الفاتحة: 05]، أَوْ بِتَغَيُّرِهِمَا نحو: (فامضوا) و ﴿ **فَاسْعَوْاْ اِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ** ﴾ [الجمعة: 09]، وَإِمَّا فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ نَحْوَ: ﴿**فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ**﴾ [التوبة: 112]، أَوْ فِي الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ نَحْوَ: ﴿**وَصَّىٰ**﴾ [الشورى: 11] و﴿**وَأَوْصَىٰ**﴾ [البقرة: 131]، فَهَذِهِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ لَا يَخْرُجُ الِاخْتِلَافُ عَنْهَا، وَأَمَّا نَحْوُ اخْتِلَافِ الْإِظْهَارِ، وَالْإِدْغَامِ، وَالرَّوْمِ، وَالْإِشْمَامِ، وَالتَّفْخِيمِ، وَالتَّرْقِيقِ، وَالْمَدِّ، وَالْقَصْرِ، وَالْإِمَالَةِ، وَالْفَتْحِ، وَالتَّحْقِيقِ، وَالتَّسْهِيلِ، وَالْإِبْدَالِ، وَالنَّقْلِ مِمَّا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْأُصُولِ، فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الِاخْتِلَافِ الَّذِي يَتَنَوَّعُ فِيهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُتَنَوِّعَةَ فِي أَدَائِهِ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَفْظًا وَاحِدًا"[1].

القول الثّالث:

أنه ليس المراد بالسّبعة حقيقة العددِ بل المراد التّيسير والتسّهيل والسّعة ولفظ "السبعة" يُطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين، ولا يراد العدد المعين وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه.

ويرُدُّه ما في حديث ابن عباس في الصّحيحين، أن رسول الله ﷺقال: <<**أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعةِ أحرف**>>[2]، وفي حديث **أُبَيّ** عند **مسلم**، قال؛ قال لي رسول الله: << **يَا أُبَيُّ؛ أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرِإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَلَكَ بكل ردة رددتها مسألة تسألينها. فقلت: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِأُمَّتِي**>>[3]، فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره[1]، وبمثله **قال الجزري** في كتابه[2].

---

[1] النشر، المرجع السابق، (27/1، 28).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم3219، (113/4)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم819، (561/1).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم820، (561/1).

القول الرابع:

وقولهم أنّ المراد بالأحرف السّبعة القراءات السّبع، وحكى هذا عن الخليل بن أحمد، وأنه فسّر الحرف بالقراءة.

يقول **الزركشيّ**: "والثّاني، وهو أضعفها: أن المراد سبع قراءات، وحُكِيَ عن الخليل بن أحمد، والحرفُ هَاهُنا القراءة"[3].

ونقل هذا **ابن عَطِيَّة** فيما حكاه القاضي **أبو بكر بن الطيب**، قال: "وزعم قوم أن كل كلمة تختلف القراءة فيها فإنها على سبعة أوجه، وإلا بطُل معنى الحديث، قالوا: وتعرف بعض الوجوه بمجيء الخبر به، ولا نعرف بعضها إذا لم يأت به خبر"[4].

القول الرّاجح:

والرّاجِحُ من هذه الآراء جميعها هو القول الأول، أي أنّ المراد بالأحرف السّبعة سبع لغات، وهو ما قال به أبو عبيدٍ، ورجَّحَه الإمام المارغنيّ رحمه الله في مقدمة كتابه[5].

المسألة الثّانية: الأحرف السّبعة في المصاحف العثمانيّة

اختلف العلماء في الأحرف السّبعة، ووجودها في المصاحف العثمانيّة على أقوال ثلاثة:

القول الأول:

أنّ المصاحف العثمانيّة تشتمل على حرفٍ واحدٍ منها، وهو حرف قريش؛ وهو ما ذهب إليه الطّبري، ومن وافقه على رأيه في الأحرف السّبعة من أنّ المصاحف تشتمل على حرف واحد منها، حيثُ قال:" فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرفِ الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشّفيقُ النّاصحُ، دون ما عداه من الأحرف السّتّة الباقية[6].

---

[1] الاتقان، المرجع السابق، ص164.

[2] ينظر: النشر، المرجع السابق، (25/1).

[3] البرهان، المرجع السابق، (214/1).

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1422هـ)، (44/1).

[5] ينظر: مقدمة الكتاب، ص16.

[6] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مُحَمَّد بن جرير الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (64/1).

قال **الحافظ ابن حجر** في **الفتح**: وهو المعتمد[1].

القول الثّاني:

أنّ المصاحف العثمانيّة مُشتملة على جميع الأحرف السّبعة وذهب إلى هذا جماعة من الفقهاء والمتكلمين.

وقالوا: إنّه لا يجوز على الأمّة أنْ تُهمِل نَقل شيء منها، وقد أجمع الصّحابة على نقل المصاحف العثمانيّة من الصُّحف التّي كتبها أبو بكر، وكانت بجميع الأحرف السّبعة، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك.

وقد أُجيبَ عنه بما ذكره **ابن جرير**: "من أنّ القراءة على الأحرفِ السّبعة لم تكن واجبة على الأمّة، وإنّما كان ذلك جائزا لهم، ومرخّصا فيه، وقد جُعِل لهم الاختيار في أي حرف قرؤوا به، كما في الأحاديث الصّحيحة، قالوا: فلمّا رأى الصّحابة أنّ الأمّة تفترق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمِعوا على حرفٍ واحدٍ اجتمعوا على ذلك إجماعا سائغا، وهم معصومون أنْ يجتمعوا على ضلالة؛ ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا لفعل محضور[2]،...هذا إنّما يَتأتَّى على قولِ من يقول: إنها مفرّقة في القرآن كلّه، أو أنّه سبع قراءات من القراءات المشهورة"[3].

القول الثّالث:

أنّ المصاحف العثمانيّة مُشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السّبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة وهو مذهب جمهور العلماء.

قال ابن الجزري: "وذهب جماهير العلماء من السَّلف والخَلف وأئمّة المسلمين إلى أنّ هذه المصاحف العثمانيّة مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السّبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عَرضها النّبي ﷺعلى جبريل متضمّنة لها، لم تترك منها حرفا منها".

وعلى هذا يتنزّل أيضا ما ذكره ابن قتيبة، وأبو بكر الرازي، وأبو بكر الباقلاني.

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، صححه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، نشر سنة: (1329هـ)، (29/1، 30).

[2] النشر، المرجع السابق، (32/1).

[3] ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، مُحَمَّد بن سويلم، مكتبة السُّنة، القاهرة-مصر، ط02(1423هـ/2003م)، ص215.

القول الرّاجح:

الرّاجح هو القول الثالث، والذي ينصّ على أنّ المصاحف العثمانيّة مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السّبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة.

قال **ابن الجزري** في النّشر: "وهذا القول هو الَّذي يظهر صوابه؛ لأنّ الأحاديث الصَّحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له[1].

وهذا القول هو الذي اختاره **الإمام المارغنيّ**، ورجّحه في كتابه دليل الحيران[2].

المطلب الرابع: مذاهب العلماء في التزام رسم المصحف العثماني

اختلف العلماء في حُكم التزام الرّسم العثماني إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول:

وجوب التزام الرّسم العثماني وتحريم مخالفته؛ وهو مذهب جمهور العلماء من السّلف والخلف ونصوصهم في ذلك كثيرة:

–روى **أبو عمرو الدانيّ** في المقنع عن **أشهب**، قال: وسُئل مالك رحمه الله هل يُكتب المصحف على ما أحدثه النّاس من الهجاء فقال لا، إلا على الكتبة الأولى[3].

–قال **أشهب**: "سُئِل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف أترى إن تُغيّر من المصحف إذا وجدت فيه كذلك، قال: لا، قال أبو عَمرو: يعني الواو والألف الزّائدتين في الرّسم لمعنى المعدومتين في اللفظ"[4].

–قال **الإمام أحمد** –رحمه الله تعالى–:" تُحَرِم مخالفة خطِّ مصحف عثمان في واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ أو غيرِ ذلك"[5].

---

[1] النشر، المرجع السابق، (31/1).

[2] ينظر: مقدمة الكتاب، ص16.

[3] المقنع، المرجع السابق، ص19.

[4] المرجع نفسه، ص36.

[5] ينظر: البرهان، المرجع السابق، (379/1). الإتقان، المرجع السابق، (169/4).

–وقال **البيهقيّ** في شعب الإيمان: "من كتب مصحفًا فينبغي أنْ يحافظ على الهجاء التّي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغيّر ممّا كتبوه شيئًا فإنّهم كانوا أكثرَ علمًا وأصدقَ قلبًا ولسانًا، وأعظمَ أمانة مِنّا، فلا ينبغي لنا أنْ نظنَّ بأنفسنا استدراكًا عليهم ولا تسقُّطا لهم"[1].

–وقال **الزمخشريّ** في تفسيره: "خطّ المصحف سُنّة لا تُخالف"[2].

القول الثاني:

جواز كتابة القرآن بالرّسم الإملائي الحديث؛ ذهب إلى هذا الرأي ابن خلدون، و تحمَّس له القاضي أبو بكر في الانتصار، إذ يقول ما نصّه: ولم يأخذ على كَتبةِ القرآنِ وحفاظ المصاحفِ رسما بعينِه دونَ غيرِه أوجبَهُ عليهم وحظرَ ما عداه، لأن ذلكَ لا يجبُ لو كانَ واجبا إلا بالسمعِ والتوقيف، وليسَ في نص الكِتابِ ولا في مضمونهِ ولحنِه أن رسمَ القرآنِ وخطه لا يجوزُ إلا على وجهٍ مخصوصٍ وحدٍ محدود، ولا يجوزُ تجاوُزه إلى غيره، ولا في نص السُّنَّةِ أيضا ما يُوجبُ ذلكَ ويدلُّ عليه، ولا هُو مما أجمعت عليهِ الأمة، ولا دَلَّتْ عليه المقاييسُ الشّرعيّة[3].

واستدلّوا بأدلّة منها:

–أن هذه الخطوط والرّسوم ليست إلا علامات وأمارات، فكلّ رسم يدلّ على الكلمة ويفيد وجه قراءتها فهو رسم صحيح وكاتبه مُصيب.

–أن كتابة المصحف على الرّسم العثماني قد تُوقع النّاس في لبس وحيرة، ومشقّة وحرج، ولا تمكّنهم من القراءة الصّحيحة السّليمة، وكتابة القرآن بالرّسم الحديث فيه تيسير على الناس ورفعا للحرج والمشقة.

–ليس في الكتاب ولا في السّنة ولا في إجماع الأمّة ما يُوجب التزام الرّسم العثماني[4].

---

[1] شعب الإيمان، المرجع السابق، (219/4).

[2] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود الزمخشريّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط03(1407هـ)، (27/1).

[3] الانتصار للقرآن، المرجع السابق، (547/2، 548).

[4] دراسات في علوم القرآن، المرجع السابق، ص374.

القول الثالث:

جواز كتابته بالرّسم الإملائي للتّعليم؛ ومالَ إلى هذا الرّأي الشّيخ العز بن عبد السلام، والزّركشيّ رحمهما الله تعالى.

قال **الزركشيّ**: وهذا كان في الصدر الأول والعلم حي غض وأما الآن فقد يخشى الإلباس. ولهذا قال الشّيخ عز الدّين بن عبد السلام: "لا يجوز كتابة المصحف الآن على الرّسوم الأولى باصطلاح الأئمّة لِئَلا يُوقع في تغييرٍ من الجهّال" ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه، لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجّاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحُجَّة[1].

القول الراجح:

الرّأي الرّاجح هو وجوب التزام رسم المصحف، وتحريم مخالفته.

–قال **رسول الله صلّى الله عليه وسلم**: <<**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**>>[2].

–قال **القاضي عيّاض** في كتاب **الشفاء**: "وقد أجمع المسلمون أنّ من نقص منه حرفا قاصدا لذلك، أو بدّله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفا ممّا لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنّه ليس من القرآن عامِدا لكلّ هذا أنّه كافر"[3].

وهو القول هو الذي اختاره الإمام المارغنيّ ورجّحه في كتابه مورد الظمآن[4].

المطلب الخامس: اختلاف العلماء في نقط وشكل المصحف

اختلف العلماء في مسألة نَقط وشكل المصحف وما في حكمه إلى أقوال:

---

[1] البرهان، المرجع السابق، (379/1).

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب العلم، ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم2676، (44/5)، وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح.

[3] الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض، دار الفيحاء، عمان، ط02(1407هـ)، (647/2).

[4] ينظر: مقدمة الكتاب، ص17، 18.

القول الأول:

الجواز مطلقا؛ ومن أدلة هذا القول:

–سُئِل **الحسن** عن نقط المصحف، فقال: " **لا بأس به ما لم تَبْغُوا**"[1].

–سُئِل **ربيعة بن أبي عبد الرحمان** عن شكل المصحف فقال:" **لا بأس به** "[2].

–قال **النّووي** في كتابه: " ويستحبُّ نقط المصحف وشكله فإنّه صيانة من اللحن فيه وتصحيفه وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فإنّما كرهاه في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد أمن ذلك اليوم فلا منع ولا يمتنع من ذلك لكونه محدثا فانه من المحدثات الحسنة فلم يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك"[3].

القول الثاني:

الكراهة مُطلقا؛ ومن أدلّة هذا القول:

–رُوِيَ عَن **عبد الله ابن مسعود** أنه قَالَ: "جرّدوا الْقُرْآن وَلَا تخلطوه بِشَيْء ".

–وعَن **إِبْرَاهِيم**: أَنه كَانَ يكره نقط الْمَصَاحِف وَيَقُول جردوا الْقُرْآن وَلَا تخلطوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ.

–وعن الحسن وابن سرين أنهما كانا يكرهان نقط المصاحفِ[4].

القول الثالث: الجواز في المصاحف التّي يتعلّم فيها الغلمان

ودليلهم على ذلك: قول **مالك**: "ولا يزال الإنسان يسألني عن نقطِ القرآن فأقول له: أمّا الإمام من المصاحفِ فلا أرى أن يُنقط ولا يُزاد في المصاحف ما لم يكن فيها وأما الصّغار التي يتعلم فيها الصّبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسا[1].

---

[1] فضائل القرآن، المرجع السابق، (393/1).

[2] كتاب النقط، أبو عمرو الداني، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة–مصر، ص129، 130.

[3] التبيان في آداب حملة القرآن، محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مُحَمَّد الحجار، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط03(1414هـ/1994م)، ص189، 190.

[4] المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، تحقيق: د/عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط02(1407هـ)، ص10، 11.

القول الرّاجح:

الرّاجح هو القول بالجواز المطلق؛ إذ أن كل المصاحف مضبوطة ومنقوطة.

[1] المرجع نفسه، ص11.

المبحث الثالث:

تحقيق الجزء المخصص للعمل فيه مع التعليق عليه

من بداية الكتاب الى آخر شرح مقدمة الناظم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذّي رسم آيات القرآن في صحفِ الصّدور، وأثبتها في أَلْسِنَة قارِئيها على نحو ما في المصاحفِ مَسْطور، وحفظها جلَّ جلاله من كيدِ الملحدين ذَوِي العِناد والفُجور، فلم يَقْدِروا على حذفِ شيءٍ منها أو زيادة شيءٍ عليها، أو ابدالها بغيرها في جميع العُصُور، وجَعَل سُبحانهُ أَصْلَ رَسْمها بقلمِ الصّحابة ذَوي الرّأي الأصيل، والعلم الرّاسِخ، والسّعي المشكور؛ ليكون قدوة للأمة ومَرْجِعا لها عند اختلاف المقارئ المأثور، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الذي لم يَتعلَّم كِتابةَ ولا قِراءةَ ما هو مَزْبور، بل كان ﷺأُمّيا لا يكتب ولا يقرأ مع كمال عِلْمِه بجميعِ الأمور، وذلك معجزة له دالّة على كمال صِدقه دُحِضَت بها حُجَّةُ كلّ مُرْتاب كَفُور، وعلى آلهِ الذين وَصَلوا من وَصَلَه، وقَطعوا من قَطعه فازدادوا نورا على نور، وأصحابه الذين ضَبطوا شريعته وعَمِلُوا بها ففازوا بأعظمِ الأجور، وعلى كلِّ من تَبِعَهُم بإحسانٍ إلى يومِ الحشرِ والنُّشُور.

أمّا بعد:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى ربّهِ الغَنيّ المُغْني[1] **إبراهيم بن أحمد بن سُليمان المَارِغْنِيّ**: إنَّ من أجَلِّ **علوم القرآن**[2] التي هي أجمل ما به تحلّى الإنسان، علم رسمِهِ[3] على نحو ما رسمه به الصّحابة الأعيان، في مصاحفِ سيّدنا **عثمان**[4]، وعلمُ ضَبطه الذي به يزولُ اللَّبس عن حروف القرآن،

---

[1] تواضعا منه رحمه الله، واعترافا بضعف حيلته من دون حول من الله ولا قوة.

[2] قال د.فهد الرومي في كتابه:" اعلم أن الإضافة بين "علوم" و"القرآن" تشير إلى أنواع العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن الكريم سواء كانت خادمة للقرآن بمسائلها أو أحكامها أو مفرداتها، أو أن القرآن دل على مسائلها أو أرشد إلى أحكامها. فيشمل كل علم خدم القرآن أو استند إليه كعلم التفسير وعلم التجويد وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم الفقه وعلم التوحيد وعلم الفرائض وعلم اللغة وغير ذلك". دراسات في علوم القرآن الكريم، المرجع السابق، ص29.

[3] علم الرسم: هو علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانيّة لأصول الرّسم القياسي، وموضوعه عوارض الحروف من حذفٍ وزيادة وبدل ووصل وفصل ونحو ذلك. ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي مُحَمَّد الضباع، قرأه ونقحه: مُحَمَّد علي خلف الحسيني، التزم بطباعته: عبد الحميد أحمد حنفي بمصر، ط01، ص30.

[4] المصاحف التي أمر سيدنا عثمان الصحابة ﷺ باستنساخها من الصحف المتفرقة، ثم أرسل إلى كل مِصرٍ منها مصحفا، وأمسك عنده مصحفا، وأمر الناس بحرق ما سِواها. ينظر: مناهل العرفان، المرجع السابق، (275/1).

وتتبيّنُ به غاية البيان، وقد قَيَّض[1] الله سبحانه أئِمّة من فُحولِ العلماء اعتنوا بِذَيْنِكِ العَلَمِين غاية الاعتناء، فنَقلوا كيْفيّة كَتْبِ القرآن في المصاحفِ العثمانيّةِ، وبَيَّنوا كيفيّة ضبط الحروف القرآنيّة، وجمعوا ذلك في مصنّفات بديعة جليلة كـ ((المُقْنِعِ))[2]، و((التَّنْزِيلِ))[3]، و((المُنْصِفِ))[4]، و((العَقِيلَةِ))[5]، وصارت مصنّفاتهم أُصُولا يُرجع في ذلك إليها، وكل من ألَّف بعدهم في ذَيْنِكِ العَلَمِين يُعتمدُ عليها، ومن التّآليف المختصرة من تلك الأصول الحِسان النّظم البديع المسمَّى بِـ: ((**موردِ الظّمآن**)) [6] ، المشتمل مع الذَّيل المتّصل به على فنّي الرّسم والضّبط[7] باعتبارِ قراءة **الإمام نافع**[8] فقط، لمؤلِّفِه الشّيخ الإمام، العَلَم الهُمَام ذِي العلومِ الرّفيعة، والمؤلّفاتِ البديعة، مَن رَقَى سُلَّمَ الفضائل وَحَاز؛ أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن إبراهيم الأمويّ الشّريشِيّ الشّهير بـ**الخرّاز**[9]، وقد شرح ذلك النّظمَ جماعةٌ من عُظماء الأئمّة، واعتنوا به وصرفوا إليه الهِمَّة، إلا أنّ منهم من أطال بتكثيرِ النُّقول والتّعاليل والأبحاث والإعراب، ومنهم من اختصر، حتى بَقِيَتْ معاني المشروح تحت الحِجَابِ، فصار مُتعاطوا النّظم كالحيارَى في

---

[1] أي هيّأ الله وأتاح له علماء اهتموا به. ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادى، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط08(1426هـ/2005م)، ص653.

[2] المقنع في رسم مصاحف الأمصار، نثر لأبي عمرو الداني (ت: 444هـ)، وهو عمدة مصادر علم الرسم والضبط، حقق وطبع بأسماء عدة، منها ما صدر بتحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي وطبع مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

[3] مختصر التبيين في هجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت: 496هـ)، اشتمل على هجاء جميع القراءات، نثرٌ مطبوع، حققه الدكتور أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، وطبع بمجمع الملك فهد، المدينة المنورة عام (1423هـ/2002م).

[4] نظمٌ لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد المرادي البلنسي (ت: 564هـ)، اعتمد فيه رحمه الله على "التنزيل" لأبي داود، وهو كتاب مفقود، والذي بقي منه أبيات متناثرة في بعض الكتب.

[5] عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وهو نظم للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت: 590هـ)، ضمَّنه كتاب المقنع للداني، وزاد عليه كلمات قليلة، وهو مطبوع، ممن حققه الدكتور أيمن رشدي سويد، طبعت دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سوريا.

[6] ينظر: المبحث الأول، المطلب الثاني.

[7] الضّبط: هو علم يُعرفُ به ما يدلّ على عوارض الحرف، التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك. ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، ص242.

[8] ينظر في ترجَمَتُهُ: المبحث الأول، المطلب الأول، ص11.

[9] ترجمنا له في المطلب الأول، من المبحث الأول.

الصَّحَارَى لا يَهتدون إليه سبيلا، ولا يَجدون إلى بيـانِ وتحصيلِ ما لابُدَّ منه مُرْشِدًا ودَلِيلا، فأَلْهَمَنِي الله تعالى شَرحَهُ شَرْحاً وسَطاً، يكون بِبَيَانِ وتحصيل ما لا بُدَّ منه مُرتبطاً، اختصرته من شرح الرّسم للعلامة المحقّق سيدي عبد الواحد بن عاشر[1]، وشرح الضّبط لسيدي مُحَمَّد التِّنسي[2] العالِم الماهِر، تابعا لهما فيما اتّضح من التّرتيب والتّعبير، غير جالب من كلام غيرهما إلا اليسير، مُعرِضا عمَّا أطالا به من كثرة النّقول والأبحاث والتّعاليل، مُقتصرا على ما لابُدَّ منه من الإعراب خِيفة التّطويل، مُلتزما فِيما ذَكر فيه النّاظم الخِلاف أو التَّخيير، بيان ما جرى به العمل في قُطْرِنا التّونسيِّ الشَّهير، قاصِدا بذلك خِدمة القرآن وأهله الكِرام، وإحياء ما انْدَرَس في زماننا من علومِه العِظام.

ولما يَسَّرَ الله الكبير المتعال إتمامه على ذلك المِنوال سمَّيْته: ((**دليل الحيران على مورد الظّمآن**))، سائلا من واسعِ الفضل العميم، ومتوسّلا إليه بجاهِ نبيّه العظيم، أن يجعله إلى وجهه الكريم مصروفا، وعلى النّفع به في الدّارين مَوقوفا، إنّه تعالى وهَّاب جوادٌ كريم، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

ولنقدِّم طرفا من ترجمة النّاظم فَنَقول: أصْله من شَرِيش: مدينة بالعُدْوَةِ الأندلسيَّة، وسُكناه بمدينةِ فاس، وبها تُوُفِّيَ، وبها دُفن، وكان رحمه الله إماما في مقرإٍ نافع مُقَدِّماً فيه بارعاً في فنون شَتَّى، كَفَنِّ الرّسم وفن الضّبط؛ عارِفا بأصولهما وعِلَلِهِما، قرأ على شيوخٍ جلة، أئمّة في القراءة والضّبط والرّسم وغيرها كالعربية.

وله عدّة تآليفَ من أجَلِّها مَورد الظّمآن، وله نظم قبله في الرّسم سمَّاهُ: ((**عمدة البيان**))[3]، وفيه يقول:

سَمَّيْتُـهُ بِ عُمْدَةِ البَيَـــــــانِ فِي رَسْمِ ما قَدْ خُطَّ فِي القُرْآنِ[4]

---

[1] فتح المنان المروي بمورد الظمآن، عبد الواحد ابن عاشر.

[2] الطِّراز في ضبط الخراز، للإمام مُحَمَّد التّنسي.

[3] عمدة البيان في رسم القرآن، وهو رجز في الرّسم نظمه قبل مورد الظمآن، نشره: د/مُحَمَّد الهادي حميتو في موسوعته قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، طُبع سنة: (1424هـ/2003م)، (2/391-414).

[4] المرجع نفسه، (2/396).

وَذَيَّلَهُ بالضّبط المتّصل اليوم بـ ((**مورد الظّمآن**))[1]، وله شرحٌ على منظومة ابن بَرّي المسمّاة بـ ((**الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع**))[2]، وله ((**شرحٌ على الحُصْريّة**))[3]، ويُذكر أنّ له ((**شرحا على العَقِيلة**))[4]، وكان قد فتح عليه في التّآليف، وسهّل عليه نثره ونظمه، وكان يُعلِّم الصبيان بمدينةِ فاس، وهو ممن أدرك آخر القرن السّابع وأوّل الثّامن، ولم أقف على تعيين سنة ولادته وسنة وفاته، قال رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

[1] الحمدُ لِلَّهِ العَظِيمِ المِنَنِ وَمُرْسِلِ الرُّسْلِ بِأَهْدَى سَنَنِ

ابتدأ بالبسملة ابتداء حقيقيا، وهو الابتداء بما تقدم. أما المقصود، ولم يسبقه شيء، وبالحَمْدَلة ابتداء إضافيا، وهو الابتداء بما يتقدم أمام المقصود وإن سبقه شيء اقتداء بالقرآن العظيم، وعملا بحديثي البسملة، والحمدلة فإنه وَرَدَ: <<**كل أمر ذي بَال لا يُبْدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع**>>[5].

---

[1] منظومة الإعلان بتكميل مورد الظمآن، لابن عاشر.

[2] متن الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، نظم لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن بري(ت:730هـ)، المذيل بشرح بعض المصطلحات الواردة في النظم، يعتبر أهم منظومة في قراءة نافع، وهو مطبوع، أما شرح الخراز فهو بعنوان: " القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع"، وهو مطبوع أيضا.

[3] القصيدة الحُصرية في قراءة الإمام نافع، لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحُصري القيرواني (ت: 488هـ)، أفردها لقراءة نافع من رواية ورش وقالون عنه، حققها: توفيق بن أحمد العبقري، ووردت أيضا باسم "القصيدة الرائية في قراءة نافع"، ينظر: غاية النهاية، المرجع السابق، (550/1).

[4] القصيدة الرائية " عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، للقاسم بن فِيْرَّه الشاطبي (ت590هـ)، وتسمى أيضا الشّاطبية الصغرى، نظم فيها كتاب المقنع للداني، وموضوعها رسم المصحف القرآني، وهي ثاني القصائد شهرة بعد قصيدة الخراز. ينظر: قراءة الإمام نافع، المرجع السابق، (118/2-125).

[5] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم 1894، (610/1)، والنسائي في السنن الكبرى: فيما يستحب من الكلام عند الحاجة، رقم 10255، (184/9)، وابن حبان في صحيحه، باب: ذِكر الأخبار الواردة في الابتداء بحمد الله، (2/1)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب ما يستدل به على وجوب التحميد في خطبة الجمعة، رقم 5768، (295/3)، بلفظ: <<كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ، أَقْطَعُ>>، ورواه السبكي في كتابه طبقات الشافعية الكبرى، بلفظه، (12/1).

وورد: <<**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع**>>[1].

ويُروى: "**أبتر**" في الحديثين[2]، ويُروى: "**أجذم**"[3] فيهما، والمقصود من الثّلاثة أنّه ناقص، وقليل البركة، فهو وإن تمّ حِسّا لا يتمّ معنى، والمراد بالأمر ما يعم القول، كالقراءة، والفعل، كالتّأليف، ومعنى (**ذِي بال**): صاحب حال يهتمّ به شرعًا.

و(الحمد)لغة: هو الثّناء بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التّبجيل والتعظيم، سواء كان في مقابلة نعمة أم لا.

وأركانه خمسة: حامد، ومحمود، ومحمود عليه، ومحمود به، وصيغة: "فإذا أكرمك زيد، فقلت: زيد عالم"، فأنت حامد، وزيد محمود، والإكرام محمود عليه، أي محمود لأجله، وثبوت العلم الذي هو مدلول قولك: زيد عالم محمود به، وقولك: زيد عالم هو الصّيغة.

واصطلاحا: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الحامد أو غيره، سواء كان ذلك قولا باللسان، أو اعتقادا بالجنان، أي القلب، أو عملا بالأركان التي هي الأعضاء.

و(الشكر) لغة: هو الحمد اصطلاحا لكن بإبدال الحامد بالشاكر[4].

واصطلاحا: صرف العبد جميع ما أنعمَ الله به عليه فيما خُلِقَ لأجله، و "**الله**" عَلَمٌ على الذّات الواجب الوجود المستحقّ لجميع المحامد، وهو الاسم الأعظم عند الجمهور، ولدلالته على اتّصافه تعالى بجميع المحامد أُختير في مقام الحمد على سائر الأسماء، فلم يقل الحمد للرحمن

---

[1] الحديث أخرجه نفس الأئمة بروايات مختلفة، وقد حسنه ابن الصلاح والنووي. وأخرجه ابن حبان في صحيحه. والحاكم في المستدرك، وضعفه الألباني. ينظر: سنن ابن ماجه، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكاتب العربية، (610/1).

[2] ورد في طبقات الشافعية للسبكي بلفظ: <<كُلُّ كَلامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْد الله وَالصَّلَاة عَليّ فهو أقطع أَبْتَرُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ>>. و<<كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ>>، (16،15/1). ضعفه الألباني، ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص613.

[3] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب: الهدى في الكلام، رقم 4840، (209/7)، بلفظ: <<كلُّ كلامٍ لا يُبدَأُ فيهِ بالحمدُ لله فهو أجذَمُ>>. الحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم 4245، ص617.

[4] هو عِرْفانُ الإِحْسان، ونَشْرُه. ينظر القاموس المحيط، المرجع السابق، ط08(1426هـ/2005م)، ص419، ولسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت-لبنان، ط03(1414هـ)، (423/4).

مثلا، وقوله: (**العظيم**): صفة (**الله**)، وهو مضاف إلى: (**المنن**)، إضافة لفظية، و(**المِنَن**) بكسر الميم وفتح النون جمع **مِنّة**، والمراد بها هنا: **العطيّة**، أي العظيمة عطاياه.

وقوله: و(**مُرسِل**)، بكسر السين معطوف على: (**العظيم**)، وهو مضاف إلى: (**الرّسل**)، أي: وباعث الرّسل، و(**الرُّسُل**): بضم السين ويجوز تسكينها تخفيفا، كما فعل النّاظم جمع رسول، بمعنى مرسَل بفتح: السين.

و(**الرّسول**): إنسان أوحي إليه بشرعٍ يعمل به، وأُمِر بتبليغه، بخِلاف (**النّبي**)، فإنه إنسان أوحي إليه بشرع يعمل به، وإن لم يُؤمر بتبليغه، فهو أعمّ من **الرّسول**، ويمتنع شرعا إطلاق اسم النّبي على غير من ذكر.

و(**الباء**) في قوله: (**بأهدى**) للمصاحبة، و(**أهدى**) بمعنى: **أَدَلَّ**، وهو مضاف إلى: (**سنن**) إضافة الصِّفة إلى الموصوف، و(**السّنن**) بتثليث السين، وفتح النون، وبِضَمِّ السّين والنُّون بمعنى: **الطّريق**، أي: وباعث للرّسل مع طريق أَدَلّ وأَرْشَد، ثم قال:

[2] لِيُبْلِغُوا الدَّعْوَةَ لِلْعِبَادِ ويُوضِحُوا مَهَايِعَ[1] الْإِرْشَادِ

ذكر في هذا البيت حِكمة إرسال الله عزّ وجل للرّسل عليهم الصّلاة والسلام فقال: (**لِيُبْلِغُوا**) بضمّ الياء وكسر اللام، من (**أَبْلَغ**) الرُّباعي، أي: ليُوصِلوا الدّعوة، أي: الرّسالة للعباد، ولا معارضة بين هذا وبين ما تضمّنه قوله تعالى: ﴿**رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ** ﴾ [النساء: 164]؛ من أن حِكمة الإرسال: قطع الحجّة؛ لأن تبليغ الدعوة يستلزم قطع الحجّة.

وقوله: (**وَيُوضِحُوا**) بضم الياء وكسر الضّاد، مِن (**أَوْضَحَ**) الرّباعي، معطوف على (**يبلغوا**)، ومعناه: (**يُبَيِّنُوا**)، و(**مَهَايِعَ**) الإرشاد بكسر الياء: **طُرُقَهُ**، و(**الإرشاد**) مصدر (**أَرْشَد**) بمعنى: **هَدَى**، وفي بعض النّسخ (**مناهج**) بدل (**مهايع**)، وهي كالمهايِع وَزْنا ومعنى، ثم قال:

[3] وَخَتَمَ الدَّعْوَةَ وَالنُّبُوءَهْ بِخَيْرِ مُرْسَلٍ إِلَى الْبَرِيئَهْ

[4] مُحَمَّدٍ ذِي الشَّرَفِ الْأَثِيلِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ رَسُولِ

[5] وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلاَمِ مَا انْصَدَعَ الْفَجْرُ عَنِ الْإِظْلاَمِ

[1] طريق واضِحٌ، واسِعٌ، بَيِّنٌ، وجَمْعُه مَهايِعُ. ينظر: لسان العرب، المرجع نفسه، (379/8).

فاعلُ (**خَتَم**) ضميرٌ مُستَتِر عائدٌ على **الله** تعالى، و(**خَتَمَ**) معطوف بالواو على (**مرسلٍ**) من قوله: (**ومرسل الرّسل**)، وهو من عطف الفعل على الاسم الشّبيه بالفعل، أي: مرسل الرّسل، وخاتم الدّعوة، والنّبوءة، وخَتمَ مشتق من (**الخَتْم**)، و(**الخَتْم**) يطلق بمعنى: **الإتمام**، و**الفراغ**، تقول: خَتَمْتُ القرآنَ، أي: أَتْمَمْتُهُ، وفَرغْتُ منه، ويطلق بمعنى: **الطَّبْعِ**، تقول: ختمتُ الكتابَ بمعنى: طَبَعْتُهُ، أي جعلت عليه الطّابع؛ لِئَلا يُفْتَحَ ويطَّلَع على ما فيه، ويصحّ إرادة كل من المعنيين هنا؛ لأنه تعالى أتمّ الرّسالة، والنّبوءة بسيّدنا مُحَمَّد ﷺوطَبع عليهما به، فلا يفتح بابهما لأحد بعده، ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ** ﴾ [الأحزاب: 40].

وقوله ﷺ: <<**إنَّ الرِّسالة، والنُّبُوءَة قَد انْقطعت فلا رسول من بعدي ولا نبي**>> الحديث رواه[1] **الترمذي**[2] عن **أنس بن مالك**[3]، وانعقد الإجماع على ذلك، و "**ال**" في قوله: (**الدعوة**) للعهد والمعهود: الدّعوة المتقدمة، و(**النّبوءة**) بالهمزِ من النَّبَأ، وهو الخبر، ويترك الهمزة مع تشديد الواو، أما من النبأ أيضا فأبدلت همزتها واوا، وأدغمت الواو في الواو، أو من النَّبْوَةِ بفتح النون، وهي الرِّفعة، و(**النّبوءة**) شرعا: خصّيصيّة من الله تعالى، غير مُكتسبة بإجماعِ المسلمين، وهي اختصاص العبد بسماعِ وحي من الله تعالى بحكمٍ شرعيٍ تكليفيٍّ، سواء أمر بتبليغه أَمْ لا، وهكذا الرّسالة، لكن بشرطِ أن يُؤْمَرَ بالتّبليغِ على ما يفهم من تعريفَيْ الرّسول، والنّبي المتقدّمين.

---

[1] أخرجه في سننه، كتاب أبواب الرؤيا، باب باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات، رقم 2272، (533/4)، والامام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، رقم13823، (326/21)، قال الترمذي إسناده صحيح.

[2] أبو عيسى مُحَمَّد الترمذيّ، إمام محدث، تلميذ أبي عبد الله البخاري، له كتاب الجامع، توفي (279هـ). ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن عماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق –بيروت، ط01(1406هـ/1986م)، (327/3).

[3] أنس بن مالك بن النضْر بن ضمْضم، أبو حمزة الأنصاريُ الخزْرجي، خادم الرسول ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه، ومن آخر أصحابه موتا، أُختلف في سنة وفاته ما بين التسعين الى ثلاث وتسعين للهجرة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1415هـ)، (276/1).

وقوله: (**بِخَيْرِ**) متعلّقٌ بِـ: (**خَتَمَ**)، و(**المرسل**) المبعوث، و(**البَرِيئَة**) بالهمز من برأ الله الخلق أوجدهم، فهي فَعِيلة بمعنى: مَفْعُولَة، ويترك الهمز مع تشديد الياء، أمّا مِن (**بَرَأَ**) أيضا فأُبدِلَت الهمزة ياء، وأُدغِمَت الياء في الياءِ، أو من بَرَيْتُ القلم إذا سَوَّيْته على صورةٍ لم يَكُن عليها قبل.

وقوله: (**محمّد**) بدل من (**خير**)، وهو علم منقول من اسم مفعول **حمَّد** المضعّف العين، أي: المكرّر العين، فيُفِيدُ المبالغة في المحموديّة، وهو أشرف أسمائهﷺ والذي سمّاه به جدّه عبد المطلب على الصحيح بإلهامٍ من الله تعالى رجاءَ أن يُحمَد في السّماء والأرض، وقد حَقّق الله رجاءه.

وقوله: (**ذِي الشَّرفِ**) صفةُ لمحمد و(**الشّرف**): الرِّفعة، و(**الأَثِيلِ**): بالثاء المثلثة صفة للشّرف، ومعناه: الأصيل الثابت، وقوله: (**صلّى الله عليه وسلّم**) لفظه لفظ الخبر، ومعناه: **الدّعاء**، أي: صَلِّ يا رب عليه، ومعنى صلاته[1] تعالى ﷻ رحمته المقرونة بالتّعظيم، و(**مِن**) في قوله: (**مِن رسول**) بيانيّة، و(**المبين**) الضمير في قوله (**عليه**)، ومجرورها تمييز له في الأصلِ، وقوله: (**وءاله**) معطوف على ضمير عليه، ولم يعد الجار في المعطوف بناءً على مذهبِ الكُوفيّين المجَوّزِينَ لذلك، وأصل (**ءال**): **أَوَلْ**، كـ (**جَمَلْ**) لتصغيره على أُويل، وقيل: أَهْل لتصغيره على أُهَيْل والمراد به هنا كلّ مؤمن، ولو عاصيا؛ لأن المقام مقام دعاء، والعاصي أشدّ احتياجا إلى الدّعاء من غيرِهِ، و(**الصّحب**) اسمُ جمعٍ على الصّحيح لصاحب، وهو **لغة**: مَن طالت عشرتك به[2]، والمراد به هنا الصّحابي[3]، وهو: من اجتمع بنبيّنا ﷺ ، مُؤمِنا به بعد البعثة في محل التّعارف، بأن يكون على وجه الأرض، وإن لم يره أو لم يرو عنه شيئا، أو لم يميّز على الصّحيح، وخَصَّ الصَّحب بالذكرِ مع دخولهم في الآلِ بالمعنى المذكور لمزيد الاهتمام بهم.

وقوله: (**الأعلام**) صفة للصّحب، وهو جمعُ عَلَمٌ، معناه **لغة**: الجَبل[4]، استعار الأعلام هنا للصّحبِ لِشَبَهِهِمْ بها في الشُّهْرَةِ، و(**ما**) من قوله: (**ما انصدع**) مصدريّة ظرفيّة،

---

[1] الصّلاة لغة لها عدّة إطلاقات: الرحمة، والاستغفار، والدعاء. ينظر: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص1304.

[2] ينظر: لسان العرب، مادة: ص ح ب، (519/1).

[3] عرّفه ابن حجر العسقلاني في كتابه، بقوله: "مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مُؤْمِناً بِهِ وَمَاتَ عَلَى الإِسْلَامِ، وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الأَصَحِّ". ينظر: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد المحسن بن محمّد القاسم، ط02(1441هـ/2020م)، ص63.

[4] ينظر: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص1140.

ومعنى(**انصدع**): انشق، و(**الفجر**)، ضوء الصباح، و(**الإظلامُ**) مصدر: أظلَمَ الليل، ذهب نوره، والمراد به هنا الظّلام، أي: اللّهم صلِّ على مُحَمَّد وآله وصحبه مُدّة انشقاق الفجرِ عن الظّلامِ، وهذا المعنى مستمرّ البقاء إلى انقضاء الدنيا، وفي عبارة النّاظم **قلبٌ**؛ لأنَّ الظّلام هو الذي ينشقُّ عن الفجرِ لا العكس، و(**القلب**) من أنواع البديع، ويتعيّن قراءة (**النّبوءة**)، و(**البريئة**) في النّظمِ بالهمزِ؛ لأنّ تشديد الواو والياء من غير همزٍ يؤدّي إلى اختلافِ القافية بالواو والياء، وإن كان يجوز في النبوّة، والبريّة في حد ذاتهما الهمز وتركه كما قدمناه، ثم قال:

[6] وَبَعْدُ: فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ ثَبَتَ عَنْ ذَوِي النُّهَى وَالعِلْمِ[1]

الأكثرُ في "**بعد**" أن تُستعمل ظرف زمان، وقد تستعمل ظرف مكان، وهي هنا إما مَبْنيّة على الضّمّ، على نيَّةِ معنى المضاف إليه، وهو الجاري على الألْسِنَة، أو بالنّصب من غير تنوين على نيّةِ لفظه، وكلمة: (**وبعد**) يُؤتى بها للانتقالِ من أسلوبٍ إلى آخرٍ، أي: من نوعٍ من الكلامِ إلى نوعٍ آخر، والنّوع المُنْتَقَل منه هنا البَسْمَلَة وما بَعدها، والمُنْتَقَل إليه هو ما وَلِيَ كلمة (**وبعد**)، و(**الواو**) فيها نائبة عن: (**أَمَّا**). و(**أمّا**) قائمة مقام: (**مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ**)، بدليل لزوم الفاء بعدها، والمذكور بعد الفاء جزاء الشرط، وبعد من متعلقاته على الأصح، ثمّ إنّ بعضهم يقول: أما بعد، وهو السُّنة، وقد صَحَّ أنه ﷺخَطَبَ، فقال:

"**أما بعد**"[2]، وكان يأتي بها في مراسلاته، وبعضهم يأتي بالواو بَدَلَ (**أمَّا**) اختصاراً، كما فعل النّاظم، وقوله: (**فاعلم**)، أي: اجْزم وتَيَقّن أنَّ أصل الرّسم، إلخ.

---

[1] هم الصّحابة؛ نذكر منهم من أُرسلوا مع المصاحف إلى الأمصار: زيد بن ثابت إلى المدينة، عبد الله بن السّائب مع المكي، المغِيرة بن شهاب مع الشامي، عامر بن قيس مع البصري، وأبو عبد الرحمن السّلمي مع الكوفي. ينظر: تاريخ القرآن الكريم، مُحَمَّد طاهر الكردي، مطبعة الفتح، جدة، الحجاز، ط01(1365هـ/1946م)، ص75.

[2] أخرج البخاري في صحيحه، ابن عباس ﷺ، قال: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه، وعليه عصابة دسماء، حتى جلس عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿**أما بعد** أيها الناس، فإن الناس يكثرون، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم﴾"، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبيﷺ: (اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم)، رقم3589، (1383/3).

والرّسم لغة: الأثر[1]، والمراد به هنا: مرسوم القرآن، أَعْنِي حروفه المرسومة، ومراده بـ (**أصل الرّسم**): ما يُعتمد في كيفيّاته عليه، ويُرجع عند اختلاف المقارئ إليه، ومعنى (**ثبت**): صحَّ، و(**النُّهى**): جمع نُهية بضمِّ النّون وهي: **العَقْل**، سُمِّي بذلك؛ لأنه يَنهى عن القبيحِ، والمراد بـ: (**ذوي النّهى والعلم**): الثّابت عنهم أصل رسم القرآن، الصّحابة رضي الله عنهم، ثم قال:

[7] جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصِّدِّيقُ[2] كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الْفَارُوقُ[3]

لما ذكر أن أصل الرّسم ثبت عن (**ذوي النّهى والعلم**)، وهم الصّحابة، وكان في ذلك إجمالٌ بَيّن في هذا البيت من جَمَعَهُ أولًا ومن أشار بجمعه، فأخبر أنّ أبا بكر الصّديق ﷺ جمعه أوّلًا، يعني: أمَرَ بجمعه بإشارة عمر بن الخطاب ﷺ بذلك عليه، والمأمور بجمعه والمباشر له: زيد بن ثابت[4] ﷺ و(**الصُّحُف**) بضمّتين جمع صَحِيفة، وَهِي: ما يُكتب فيه، و(**الصِّدِّيقُ**): لقب أبي بكر، لقَّبَه بهِ النّبي ﷺ لِكَثْرَةِ تصديقه له، و(**أبو بكر**) كُنْيَته، واسمه: **عبد الله**، وقيل: **عَتِيق**، و(**الكاف**) في قول النّاظم: **كَمَا أشار** للتّعليل، و(**ما**) مصدريّة، أي: لإشارة عمر، و(**الفاروق**): لقب سيّدنا عمر، لُقِّبَ به لكثرة فَرْقِهِ بين الحقِّ والباطل، وكُنيته: **أبو حَفْص**، وهو أول من دُعِي أميرُ المؤمنين في الإسلام.

[8] وَذَاكَ حِينَ قَتَلُوا مُسَيْلِمَهْ وَانْقَلَبَتْ جُيُوشُهُ مُنْهَزِمَهْ

ذَكر في هذا البيت، الوقت الذي كان فيه جمع القرآن في الصّحفِ، مُشيراً إلى القصّة المتضمّنة سَبب جَمعه فيها.

---

[1] ينظر: لسان العرب، (241/12).

[2] كنيته أبو بكر، والصّدّيق لَقَّبه به رسول الله ﷺ لكثرة تصديقه، اسمه عبد الله بن أبي قحافة، خليفة النبي من بعده، توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. ينظر: الإصابة، المرجع السابق، (145/4-150).

[3] عمر بن الخطّاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين، ولي الخلافة بعد أبو بكر الصديق وهو أفضل الصحابة من بعده. ينظر: المرجع نفسه، (485/4).

[4] زيد بْن ثابت بْن الضحاك بْن زيد الأنصاري، حبر الأمة حافظ القرآن وكاتبه. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط01(1415هـ/1994م)، رقم1824، (346/2).

فقوله: (**وَذَاكَ**) إشارة إلى الجمع المفهوم من قوله: قبل (**جمعه**)، أي: وذلك الجمع كان حين قَتَل الصَّحابة –رضي الله عنهم– مُسيلمة الكذاب، (**وانقلبت**)، أي: رجعت جيوشه منهزِمة، و(**الجيوش**): جمعُ جيش، وهو الجمعُ الكثير السّائرون لحربٍ أو غيرها، ومعنى (**منهزمة**): منكسِرة، و**مُسَيْلمة**: لقب هارون بن حبيب، وكُنيته **أبو ثُمَامَة**، وهو من قبيلة تسمّى بني حنِيفة، وبلده مدينة باليمن تُسمّى اليمامة[1]، وهو أحد الكذّابين اللّذَين ادَّعَيا النّبوءة في زمان النّبي ﷺ، وهو كذّاب اليمامة والكذّاب الآخر: هو الأَسْوَد بن كعب العنسي، وهو كذّاب صنعاء، وكان يزعم أنّ مَلَكَيْن يُكَلِّمَانه، أحدهما سَحِيق والآخر شَرِيق، وكان مُسيلمة الكذّاب يَزعم أنّ جبريل يَأتيه، وكان يَبعث إلى مكّة مَن يُخبره بأحوالِ رسول الله ﷺ وينقل إليه ما سمعه من القرآن لِيَقْرَأَهُ على جماعته، ويقول لهم نزل عليّ هذا القرآن، وتسمّى فيهم رحمانا، فلما تواتر القرآن من رسول الله ﷺ بَطُلت دعوى مُسيلمة الكذّاب، فاختلق كلاما يُوهِمه قرآنا، فمَجَّت رَكَاكتَه الأسماعُ، ونَفرَت من بَشاعته الطّباع كقوله: "والزّارعات زرعاً والحاصِدات حصداً والطّاحنات طحناً والخّابزات خبزاً والثّاردات ثرداً، يا ضفدع بنت ضفدعين، إلى كم تُنقنقين، لا الماء تكدرين، ولا الشّراب تمنعين أعلاك في الماء وأسفلك في الطّين"[2]. وسمع بسورة الفيل فقال: "الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذَنَب وَثِيل وخرطوم طويل". إلى غير ذلك من فظيع كذبه فقد أخرج البخاري[3]، من طريق أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال:<<**بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ،**

---

[1] هي: في الإقليم الثاني، طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وهي الآن تقع في الجزيرة العربية جنوب نجد، أي: في المملكة العربية السعودية، يحدها من الشمال رمال السياريات، ومن الجنوب: رمال الربع الخالي، ومن الشرق: رمال الدهناء، ومن الغرب: سلاسل رملية مجزأة وهي رمال الوركة، نفود الغزير، ونفود قنيفذة. يُنظر: معجم البلدان، المرجع السابق، (442/5)، و www.mawdoo3.com

[2] يُنظر: فتح المنان، المرجع السابق، ص393.

[3] أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، إمام الحفاظ، سمع من أحمد بن حنبل، وخلائق عدّة، ومن تلاميذه: مسلم بن الحجاج، له الجامع الصحيح، (ت: 256هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط01(1419هـ/1998م)، (104/2)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي أبو الفلاح الحنبلي تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ط01(1406هـ/1986م)، (252/3–255)، ووفيات

رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ: أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ، يَخْرُجَانِ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ، صَاحِبَ اليَمَامَةِ>>[1]. ولما انتقل رسول الله ﷺ إلى دار الآخرة، وَلِيَ أبو بكر الخلافة وارتدّت قبائل من العرب، أظهر مُسيلمة إلى أبي بكر ما كان سبب هلاكه، فجهَّزَ إليه أبو بكر فِئة من المسلمين ذات بأسٍ شديد، وأمَّرَ عليها سيفُ الله خالد بن الوليد[2]،فسارت إليه، فلَمَّا الْتَقَت الفِئَتَان اسْتَعَرت نارُ الحربِ بينهما، فَثار البَراء بن مالك[3] مع من سلم من المسلمين على مُسيلمة وجيشه، وجاء نصرُ الله، فانهزموا وتَبعَهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة، فَأغلَقَ أصحابُ مُسيلمة بابها، فَحَمَلَ البراءُ بن مالك دِرْقَتُهُ[4]، وألقى نفسه عليهم حتى صار معهم في الحديقة، وفتَحَ البابَ للمسلمين فدخلوا وقَتلوا مُسيلمة وأصحابه، وماتَ من المشركين زُهاء عشرة آلاف، فسُمِّيَت حديقة الموت، وكان الذّي قَتَل مُسيلمةَ وحشيٌّ[5] كما

الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت–لبنان، ط01(1971م)، (4/188-191).

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المناقب، باب علامات النّبوة في الإسلام، رقم3621، (4/203)، وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الرؤيا، باب رؤية النبي ﷺ، رقم2273، (7/57).

[2] خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشيّ المخزوميّ سيف الله، أبو سليمان وشهد مع كفّار قريش الحروب إلى عمرة الحديبيّة، ثم أسلم في سنة سبع بعد خيبر، وقيل قبلها، ووهم من زعم أنه أسلم سنة خمس وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، (ت:21هـ). يُنظر: الإصابة، المرجع السابق، (2/219).

[3] البَراء بن مالك بن النضر الأنصاري، وشهد أحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهﷺ إلا بدرًا، وكان شجاعًا مقدامًا وَ قُتِلَ الْبَرَاءُ وذلك سنة عِشرينَ فِي قول الْوَاقِدِيّ، وقيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة ثلاث وعشرين، قَتلهُ الْهُرْمُزَانُ. يُنظر: أسد الغابة، المرجع السابق، (1/363).

[4] الترس من جلد لَيْسَ فِيهِ خشب، وَلَا عقب، وصفيحة قرنية، أَو عظمية تتكون فِي جلد كثير من الْحَيَوَانَات، مثل درقات السلاحف. يُنظر: المعجم الوسيط، المرجع السابق، (1/281).

[5] وحشي بن حرب الحبشي، مولى جبير بن مطعم بن عدي، يكنى أبا دسمة، وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبيﷺ يوم أُحد، أسلم بعد أخذ الطائف، قال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: مات وحشي بن حرب فِي الخمر فِيمَا زعموا. يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط01(1412هـ/1992م)، باب الأفراد فِي حرف الواو، (4/1565).

ثبت في صحيح البخاري[1]، وقِيل غير ذلك[2]. فلمّا رأى عمر بن الخطابﷺ ما وقع بقُرَّاء القرآن خَشِيَ على مَن بَقِيَ منهم، وأشار على أبي بكرﷺ بجمعِ القرآن.

أسند: أبو عمرو الدّاني في ((**المحكم**)) إلى: "زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب ﷺ جاء إلى أبي بكر، فقال: إنّ القتل قد أسرع في قُرّاء القرآن أيّام اليَمامة، وقد خَشِيت أن يَهلك القرآن فاكْتُبْهُ، فقال أبو بكر: فكيف نَصنعُ شيئاً لم يأمرنا فيه رسول اللهﷺ ولم يَعهد إلينا فيه بِعَهدٍ؟"، فقال عمر: افْعل فَهو والله خيْر، فلم يَزَل عمر بأبي بكرٍ حتى أرى الله أبا بكر مثل رأى عمر، قال زيد: فدَعاني أبو بكر، فقال: إنّك رجل شابّ قد كنتَ تكتُبُ الوَحيَ لرسولِ الله ﷺ ، فاجْمَعِ القُرآن واكْتُبْهُ، قال زيد: كيف تصنعون شيئا لم يأمركم فيه رسول الله ﷺ بأمرٍ ولم يعهد إليكم فيه بعهد؟، قال: فلم يزل أبو بكر حتى أراني الله الذي رأى أبو بكر، وعمر، والله لو كلّفوني نقلَ الجبالِ لَكانَ أيْسر مِن الذّي كلّفوني، قال: فجعلت أتتبّع[3] القرآن من صُدُور الرّجال، ومن الرِّقاع، ومن الأَضْلاع، ومن العُسُب، قال: ففَقَدتُ آية كنت أسمعها من رسول الله ﷺ، لمْ أجِدها عند أحدٍ، فوجدْتُها عند رجلٍ من الأنصارِ: ﴿**مِّنَ ٱلْمُومِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّنْ يَّنتَظِرُۖ**﴾ [الأحزاب: 23]، فألحَقْتُهَا في سُورتها، فكانت تلك الصّحف عند أبي بكر حتى مات[4]، ثم كانت عند حفصة [5]حتى ماتت"[1].

---

[1] في صحيحه، كتاب المغازي، باب قتل حمزة بن عبد المطلبﷺ، رقم4072، (100/5).

[2] ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: وقد قتل مُسيلمه مع وحشي بن حرب؛ رماه وحشي بالحربة، وعلاه أبو دُجَانة بالسيف، وقال وحشي: فربك أعلم أينا قتله، (498/9).

[3] وكان زيد ﷺلا يقبل شيئا مكتوبا حتى يشهد عدلان على أن المكتوب كتب بين يدي رسول اللهﷺ، ذكره ابن حجر في الفتح: (وعند ابن أبي داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه). يُنظر: فتح الباري، المرجع السابق، (14/9)، المنار في علوم القرآن، مُحَمَّد علي الحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01(1421هـ/2000م)، ص158.

[4] وتوفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، وكانت خلافته سنتين ومائة يوم، وقيل سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال، عن ثلاث وستين سنة. يُنظر: سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، (363/2).

[5] هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب. وكانت قبل أن يتزوجها النبيّ ﷺعند خنيس بن حذافة، (ت:45هـ) يُنظر: الاصابة، المرجع السابق، (86،87/8).

وفي بعض الرّوايات عن زيد بن ثابت: "فَتَتَبَّعْتُ القرآن أجمعه من الرِّقاعِ، والعُسُبِ، واللِّخافِ، وصُدُور الرِّجال"[2].

والرِّقاع: جمَع رُقْعَة بالضم، وهي القِطعة من الجِلد[3].

والعُسُب: جمع عَسِيبٍ وهو جَريدَة ٌمن النَّخل مُستقيمة دَقِيقَة مُزالٌ خُوصُها[4].

و**اللِّخَاف:** ككِتابٍ: حِجارَةٌ بِيضٌ رِقاقٌ واحدها: لَخَفَةٌ بفتح اللام[5]، وقد كانوا يكتبون في هاته الأشياء لِقِلَّةِ الورقِ، أي: الكَاغِدِ[6].

ثم قال:

[9] وَبعْدَهُ جَرَّدَهُ الْإِمَامُ ... فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِي الْأَنَامُ

[10] وَلاَ يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ ... وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ

[11] فَقِصَّةُ اخْتِلاَفِهِمْ شَهِيرَهْ ... كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَهْ

أخبر أن (**الإمام**) يعني: سيدنا **عثمان بن عفّان**ﷺ (**جَرّد**) أصل الرّسم في مصحف، أي: نسخه من الصّحف، وجمعه جمعا ثانيا في مصحف بعد جمع أبي بكر المتقدم، لِيقتدي به (**الأنام**)، أي: الخلق، ولا يكون بعد ذلك التّجريد (**اضطراب**)، أي: اختلاف بينهم، وأنه أصابﷺ فيما قد رآه من ذلك.

---

[1] لم نجد هذا النص في المحكم، وانما في المقنع، ص14.

[2] المقنع، المرجع السابق، ص14.

[3] يُنظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، نشر سنة: (1399هـ/1979م)، (429/2).

[4] يُنظر: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص114،115، ولسان العرب، المرجع السابق، (599/1).

[5] يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (1485هـ-1422هـ) =(1965م-2001م)، (360/24)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04(1407هـ/1987م)، (1426/4).

[6] يُنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن مُحَمَّد الفيومي الحموي، المكتبة العلمية، بيروت، (655/2).

قال ابن حجر[1]: الفرق بين الصُحُف والمصْحَف، أنّ **الصُّحَفَ**: الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر، وكان سورا مفرقة، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفًا[2]، انتهى.

و(**المصحف**) مثلث الميم: اسم أعجمي معناه جامع الصحف، وأشار النّاظم بالبيتين الأوّلين، وبالشّطر الأوّل من البيت الثّالث إلى ما ذكره الحافظ الدّاني في المقنع بسنده "إلى ابن شهاب الزهري"[3]، قال: أخبرني أنس بن مالك، أن حذيفة بن اليمان[4] قدم على عثمان، وكانوا يقاتلون على مرج إرْمِينِيَة[5]، فقال: حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين إني قد سمعت الناس اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى، حتى أن الرجل ليقوم فيقول: هذه قراءة فلان، قال: فأرسل عثمان إلى حفصة: أرسلي إلينا بالصحف، فننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، قال: فأرسلت إليه بالصحف، قال: فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص[6]، وإلى عبد الله بن الزبير[7]، وإلى عبد الله بن عباس[1]، وإلى عبد الرحمن بن الحارث بن

---

[1] ابن حجر: أحمد بن علي بن مُحَمَّد الكنانيّ العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين؛ من أئمة العلم والتاريخ، من تلاميذه السخاويّ حيث قال: (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر)، ومن مصنفاته: بلوغ المرام من أدلة الأحكام، (ت: 852هـ/1449م). يُنظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ص45.

[2] يُنظر: فتح الباري، المرجع السابق، (18/9).

[3] مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهري المدني، أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار، قرأ على أنس بن مالك وابن عمر وغيرهما، (ت: 124هـ). يُنظر: غاية النهاية، المرجع السابق، (263،262/2).

[4] حذيفة بن اليمان، يكنى بأبي عبد الله من عبس، شهد مع أبوه وأخوه أحدا وهو وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله، (ت:36هـ). يُنظر: الاستيعاب، المرجع السابق، (335،334/1).

[5] بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، وياء خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، يُنظر: معجم البلدان، المرجع السابق، (160،159/1)، وموقعها الحالي: هي بلد غير ساحلي، تقع في حنوب القوقاز، تقع بين: البحر الأسود وبحر قزوين، ويحدها من الشمال والشرق: جرورجيا وأذربيجان ومن الجنوب والغرب: إيران وتركيا.http: //ar.m.wikipedia

[6] أبو عبد الرحمان، وأبو مُحَمَّد القرشي أحد المهاجرين قبل الفتح، كتب عن النبيﷺ علما كثيرا، (ت: 65هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ، المرجع السابق، (35،34/1).

[7] عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم النبيﷺ، وشهد عَبْد اللَّهِ قتال الروم في خلافة أَبِي بكر الصديقﷺ، وقتل يَوْم أجنادين شهيدا. يُنظر: أسد الغابة، المرجع السابق، (241/3).

هشام[2]، فقال: انسخوا هذه الصّحف في مصحفٍ واحدٍ، وقال للنَّفر القُرَشِيّين: إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش، فإنّما نزل "يعني معظمه" بلسان قريش، قال زيد: فجعلنا نختلف في الشّيء، ثم نُجمِع أمرنا على رأيٍ واحدٍ، فاختلفوا[3] في:﴿ **أُلتَّابُوتُ**﴾، فقال زيد: التّابوه، وقال النّفر القُرَشِيُّون: ﴿ **أُلتَّابُوتُ**﴾، قال: فَأَبَيْت أن أرجع إليهم، وأَبَوْا أن يرجِعوا إليّ، حتى رفعنا ذلك إلى عثمانﷺ فقال عثمان: اكتبوه: ﴿**أُلتَّابُوتُ**﴾، فإنّما أُنزِل القرآن على لسانِ قريش، قال زيد: فذكرت آية سَمعتُها من رسول اللهﷺلم أَجِدْها عند أَحدٍ، حتّى وجدتها عند رجلٍ من الأنصارِ هو خُزَيْمة بن ثابت: ﴿**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنَ اَنفُسِكُمْ**﴾ [التوبة: 128-129].

قال أبو شهاب قال أنس: فرَدَّ عثمان الصّحف إلى حَفصة، وألغى ما سوى ذلك من المصاحف[4].

والمرَج **الثّغْر**: أي مَوْضِع الخوفِ، (**وأَرْمِينِيَة**) مدينة عظيمة في ناحِيَة الشّمال، وفي المقنع أيضا، حتى إذا نَسخوا الصّحف في المصاحف بَعث عثمان إلى كلّ أُفقٍ بمصحفٍ من تلك المصاحف التي نَسخوها، ثم أمر بسِوى ذلك من القِراءة في كلّ صَحيفة أو مصحف، أنّ يُحْرَق.

قال ابن حجر: وأكثر الرّوايات صريح في التّحريق فهو الذي وقع[5].

وقال ابن بطّال[1]: وفي هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنّار؛ لأن ذلك إكرام لها، وحِرْزٌ عن وطئِها بالأقدام[2].

---

[1] عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بْن عبد مناف بْن قصي القرشي الهاشمي، يكنى أَبَا الْعَبَّاس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وَكَانَ ابْن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول اللهﷺ، (ت:68هـ) بالطائف. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (934/3).

[2] عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة، يكنى بأبي عبد الله، وهو من أشراف بني مخزوم، روى عن أبيه وعمر وغيرهم، كان ابن عشر سنين حين قبض النبيﷺ، توفي في خلافة معاوية. يُنظر: أسد الغابة، المرجع السابق، (428/3).

[3] يُنظر: المزهر في علوم اللغة، السيوطي، (77/2).

[4] يُنظر: المقنع، المرجع السابق، ص14.

[5] يُنظر: فتح الباري، المرجع السابق، (21/9).

قال القسطلاني[3]: وإنما ترَكَ النّبيﷺجَمْعُهُ، أي: القرآن في مصحف واحد؛ لأنّ النّسخ كان يرد على بعضه، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لأدى إلى الاختلاف والاختلاط، فحفظه الله تعالى في القلوب إلى انقضاء زمن النّسخ، فكان التّأليف في الزّمن النّبوي، والجمع في الصّحف في زمن الصّدّيق، والنّسخ في المصاحف في زمن عثمان، وقد كان القرآن كله مكتوبا في عهدهﷺ لكن غير مجموع في موضع واحد، ولا مرتب السّور[4].

ومعنى قول النّاظم: (**كقصّة اليمامة العسيرة**): أن سبب تجريد عثمان للصّحف في مُصحفٍ هو قصّة اختلاف القرّاء المشهورة، كما أن سبب جمع أبي بكر المتقدِّم هو قصّة حرب اليمامة الشّديدة، وكيف لا تكون شديدة، وقد مات فيها من المسلمين ألف ومائتان، منهم سبعمائة من حملة القرآن كما تقدّم، وفي هذا البيت تعرّض لبيان العلّة الحاملة على الجَمْعَيْنِ.

وأمّا قوله: (**ليقتدي الأنام**) (**ولا يكون بعده اضطراب**)، فهو بيان للعلّة الغائِيّة في الجّمع الثّاني.

تنبيهان:

الأوّل: أُختُلِفَ في عددِ المصاحف العثمانيّة[5]، فالذي عليه الأكثر أنّها أربعة؛ أرسل منها سيّدنا عثمان مصحفا إلى الشّام، ومصحفا إلى الكوفة، ومصحفا إلى البصرة، وأبقى مصحفا

---

[1] علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، روى عن أبي المطرف القنازعي، وأبي الوليد، عني بالحديث العناية التّامة، شَرَح صحيح البخاري في عدة أسفار، (ت: 449هـ). يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن بشكوال، صححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط02(1374هـ/1955م)، ص394.

[2] يُنظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض–السعودية، ط02(1423هـ/2003م)، (226/10).

[3] أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَبِي بكر بن عبد الْملك القسطلاني، برع في النحو والقراءات، ومن شيوخه: شهاب الدين بن أسد والفخر المقسمي، ومن مصنفاته: إرشاد الساري على صحيح البخاري، (ت: 923هـ). يُنظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مُحَمَّد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، (103/1).

[4] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن عبد الملك القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط07(1323هـ)، (446/7).

[5] يُنظر: المبحث السّابق، المطلب الثّاني.

بالمدينة، وقيل: خمسة؛ الأربعة المذكورة، والخامس أرسله إلى مكة، وقيل سِتّة، الخمسة المتقدّمة، السّادس أرسله إلى البحرين، وقيل: سبعة، السّتة المتقدّمة والسّابع أرسله إلى اليمن، وقيل: ثمانية، السّبعة المتقدمة، والثّامن هو الذي جمع فيه سيدنا عثمان القرآن أولا، ثم نسخ منه المصاحف، وهو المسمّى بالإمام[1]، وكان يقرأ فيه، وكان في حِجْرِهِ حين قُتل، ولم يكتب سيدنا عثمان واحدا منها، وإنما أمر بكتابتها، وكانت كلها مكتوبة على الكَاغِط إلا المصحف الذي كان عنده بالمدينة، فإنّه على رقّ[2] الغزال[3].

واعلم: أنّ الأئمّة لم يلتزموا النّقل عن المصاحف العثمانيّة مباشرة، بل ربما نقلوا عن مصحفٍ منها بِعَيْنِهِ، وربما نقلوا عن المصاحف مع حكاية إجماعها أو دونه، وربما نقلوا عن المصاحف المدنية أو المكيّة، أو الشّاميّة، أو العراقيّة اعتمادا منهم على أنّ المظنون بمصاحف الأمصار متابعة كلّ واحد منها مصحف مِصْرِهِ العثمانيّ، ولم يعهد منهم النقل عن مصحفيّ اليمن والبحرين لنقل الجعبري عن أبي علي أنّ عثمانﷺ ،أمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدني، وبعث عبد الله بن السّائب[4] مع المكي، والمغيرة بن شهاب[5] مع الشّامي، وأبا عبد الرحمن السّلمي مع الكوفي، وعامر بن قيس[6] مع البصري، وبعث مُصحفا إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، فلم نسمع لهما خبرًا، ولا عَلِمنا من أنفذ معهما، قال: ولهذا انحصر الأئمّة السّبعة في

---

[1] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مُحَمَّد بن علي التهانوي، إشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط01(1996م)، (259/1).

[2] الرّق: جلد الغزال، رقيق يُكتب فيه. يُنظر: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص887.

[3] المطالع النَّصرية للمطابع المصريَّة في الأصول الخطيَّة، نصر الهوريني، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة–مصر، ط01(1426هـ/2005م)، ص67.

[4] عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد ابن عمر بن مخزوم وقيل: أبو عبد الرحمن المخزومي قارئ أهل مكة له صحبة، روى القراءة عرضًا عن أبي كعب وعمر بن الخطاب، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير توفي في حدود سنة: 70 هـ في إمرة ابن الزبير. يُنظر: غاية النهاية، المرجع السابق:(419/1-420).

[5] المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، قرأ القرآن على عثمانﷺ، وعليه قرأ عبد الله بن عامر اليحصبي، (ت:71هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1417هـ/1997م)، ص25.

[6] عامر بن قيس الأشعري، يكنى بأبي بردة وله صُحبة. يُنظر: أسد الغابة، المرجع السابق، (135/3).

الخمسة الأمصار[1]، ثم قال **الجعبري**: "والاعتماد في نقل القرآن متّفقا ومختلفا على الحُفّاظِ، ولهذا أنفذهم إلى أقطار الإسلام للتّعليم، وجعل هذه المصاحف أصولا ثواني، وحرصا على الإنفاذ، ومن ثمَّ أرسل إلى كل إقليم المصحف الموافق لقراءة قارئه في الأكثر، وليس لِزاما كما توهّم[2].

التّنبيه الثّاني: قد تواتر عن النّبيﷺ أنه قال: <<**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه**>>[3].

وقد اختلف العلماء في المرادِ بهذه الأحرفِ السّبعة[4] على نحو أربعين قولا، والذي عليه مُعظمهم، وصَحَّحه البَيْهَقِي[5]، واختاره الأبْهري وغيره[6]، واقتصر عليه في القاموس أنّها لُغات[7].

ومن حكم إتيانه عليها التّخفيف والتّيسير على هذه الأمّة في التّكلُّم بكتابهم كما خفَّف عليهم في شريعتهم، وهذا كالمصرّح به في الأحاديث الصّحيحة كقولهﷺ: <<**إنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَي أَنْ أَقْرَأَ القُرْآن على حرفٍ واحدٍ فرَدَدْتُ إليهِ أنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، ولَمْ يَزَلْ يُرَدِّدْ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَة أَحْرُفٍ**>>[8].

ومقتضى كلام الشّاطبي في ((**العقيلة**))[9]، وصَرَّح به الجعبري[1]، وابن الجزري[2] في المنجد[3] وغيرهما أن الصُّحُف المكتوبة بإذن أبي بكر كانت مُشتملة على الأحرف السّبعة، وأمّا

---

[1] جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين الجعبري، تحقيق: مُحَمَّد إلياس مُحَمَّد أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة–السعودية، ط01(1438هـ/2017م)، ص370،371.

[2] المرجع نفسه، ص378.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم4992، (184/6).

[4] يُنظر: المبحث الثاني، المطلب الثالث.

[5] قال: "والصَّحيح أن يكون المراد بالحروف السَّبعة اللُّغات السَّبع الَّتي هي شائعة فِي القرآن...". يُنظر: شعب الإيمان، المرجع السابق، (535/3).

[6] يُنظر: البرهان، المرجع السابق، (217/1).

[7] يُنظر: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص1331.

[8] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف، رقم(820)، (561/1).

[9] حيث قال:

نادَى أَبَا بَكر الفَارُوقُ: خِفْتُ عَلَى الـ ـقُرَّاءِ فَادَّرِكِ القُرآنَ مُسْتَطَرَا

المصاحف العثمانيّة، فقد اختلفوا في اشتمالها عليها، فذهب جماعة القُرّاء والفقهاء، والمتكلِّمين إلى أن جميع المصاحف العُثمانيّة مُشتملة على جميعِ الأحرُفِ السّبعة، وذهب بعضهم إلى أنّها مُشتملة على حرفٍ واحدٍ، وذهب جماهير العلماء مِن السّلف، والخَلَفِ، إلى أنّها مُشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرفِ السّبعةِ فقط جامعة للعرضةِ الأخيرة التي عَرضَها ﷺ على جِبريل، ولم تَتْرُك حرفاً منها، وهذا القول الثّالث، قال في: ((**النّشر**)) "هو الذي يظهر صوابه؛ لأنّ الأحاديث الصّحيحة والآثار المشهورة تدُلّ عليها"[4].

وقوله: (**ليقتدي**) يُقرأ بإسكانِ الياءِ على أنّ نَصبه مُقدّر للوزنِ، والنّاصب له أن مُضمرة بعد اللام، وقوله: (**ولا يكون**) بالنّصب عطفٌ على (**يقتدي**).

ثم قال:

[12] فَيَنْبَغِي لِأَجْلِ ذَا أَنْ نَقْتَفِي مَرْسُومَ مَا أَصَّلَهُ فِي الْمُصْحَفِ

[13] وَنَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَئَا

ما ذَكَرهُ في هذين البيتين مُسَبّب ومُفَرع على ما تضمّنته الأبيات الثّلاثة قبل، فَلِذَا عَطفه بفاء السّببية، فقال: (**ينبغي**)، يعني: فيجب (**لأجل ذا**)، أي: لأجلِ التّجريد المعَلَّل بما تقدّم (**أن نقتفي**)، أي: نتّبع في قِراءتنا المرسوم الذي أصّله سيّدنا عثمان في المصحفِ، أي جعله فيه

فَاَجْمَعُوا جَمْعَهُ فِي الصُّحُفِ وَاعْتَمَدُّوا زيدَ بن ثابتٍ العدْلِ الرّضا نَظَرَاَ

فَقَامَ فيهِ بِعَوْنِ اللهِ يَجْمَعُهُ بِالنُّصْحِ وَالحَزْمِ الذّي بَهَرَاَ

مِنْ كُلِّ أوجُهِهِ حَتَّى اسْتَتَمَّ لَهُ بِالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ العُلْيا كَماَ اشْتَهَرَاَ

يُنظر: العقيلة، للشّاطبيّ، ص3.

[1] يُنظر: الجميلة، المرجع السابق، ص364، روضة الطرائف في رسم المصحف، برهان الدين الجعبري، تحقيق: مُحَمَّد عبد الله إبراهيم البركاتي، رسالة ماجستير، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة جدة، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط01(1443هـ/2021م)، الأبيات (24-29)، ص542، 543.

[2] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف، أبو الخير، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، من كتبه: النشر في القراءات العشر، (ت:833هـ/ .1429م). يُنظر: الأعلام للزركلي، المرجع السابق، (45/7).

[3] أي في كتابه" منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، ص22.

[4] يُنظر: النشر، المرجع السابق، (8/1).

أصلاً، وأن نَقْتَدِي في كَتْبِنا القرآن بفِعله، أي: بِكَتْبِهِﷺ وبِرَأيِه في جَعْلِ المصحف (**ملجأ**)، أي: مَرجعًا وإمامًا مُتَّبَعاً لمن يَخُطُّ، أي: يَكتُب القرآن.

وقد قدَّمْنَا أنّ أصل الرّسم ما يعتمد في كيفيّاته عليه، ويَرجِع عند اختلاف المقارئ إليه، ولا شكّ أنّ سبب جمع الإمام عثمان ﷺهو الاختلاف الواقع كما تقدّمت الإشارة إليه بقوله: (**فقصة اختلافهم شهيرة**)، والعلَّة الغائية التي قصدها بالجمع هي: **انتفاء اختلافهم كما تقدّم**، فلَمّا كَتَبَ المصاحف أمَر النّاس بالاقتصارِ على ما وافقَهَا لفظاً، وبمتابعتها خطاً ولذلك أمَر بما سِواها أنْ يُحرق كما تقدّم، إذ لولا قَصْدُهُ جَعْل هذه المصاحف أئِمّة للقارئين، والكاتبين ما أمرَ بتحريقِ ما سِواها، وهذا بمعنى قول النَّاظم في ((**عمدة البيان**)):

فواجب على ذوي الأذهان أن يتبعوا الرسوم في القرآن
ويقتدوا بما رآه نظرا إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء لما أتى نصا به الشفاء[1]
إلى عياض[2] **أنه من غيرا حرفا من القرآن عمدا كفرا**[3]
زيادة أو نقصا أو إن أبدلا شيئا من الرّسم الذي تأصلا[4]

وقوله في عمدة البيان: (**فواجب**) يُؤَيِدُّ ما أطبقوا عليه من تفسير (**ينبغي**) هنا يجب، وإن كان الغالب استعمال هذه المادة في النَّدْب، وسيأتي قريبا دليل وجوب الاقتفاءِ المذكور.

وقوله: (**ونقتدي**) عطف على (**نقتفي**)، فهو منصوب لكنّه قُدِّرِ نَصبه، فسَكن الياء على ما تقدم في قوله: (**ليقتدي**)، من قوله: (**وما رأى**) مصدريّة.

ثم قال:

[14] وَجَاءَ آثَارٌ فِي الْاِقْتِدَاءِ بِصَحْبِهِ الْغُرِّ ذَوِي الْعَلاَءِ
[15] مِنْهُنَّ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ الْخَبَرْ لَدَى أَبِي بَكْرِ الرَّضِيِّ وَعُمَرْ

---

[1] أي في كتابه: "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، للقاضي عياض أبو الفضل.

[2] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، ومن تصانيفه: الشفا والغنية، (ت:455هـ). يُنظر: الأعلام للزركلي، المرجع السابق، (99/5).

[3] الشفا، المرجع السابق، ص873، 874 .

[4] عمدة البيان، المرجع السابق، (395/2).

[16] وَخَبَرٌ جَاءَ عَلَى الْعُمُومِ وَهُوَ: أَصْحَابِيَ كَالنُّجُومِ

لما ذكر في البيتين السّابقين أنّ اتِّباع المصحف[1] قراءة، وكتابة واجب استدل هنا على الوجوب المذكور بأحاديث واردة عن النبي ﷺفي طلب الاقتداء بالصحابة صريحًا، فقوله: (**وجاءَ آثار**): أي: أحاديث، وقوله: (**الغُرّ**) بضم الغين صفة للصحب، وهو جمع أَغَرَّ، والفرس الأغر: هو ذو الغُرَّةِ، أي: البياض في جبهته[2]، ثم استعير للمشهور كما هنا، وقوله: (**العَلاء**) بفتح العين والمد معناه: الرِّفْعَة والشَّرَفُ.

والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة، منها ما وَرَدَ مخصوصاً بأبي بكر، وعمر –رضي الله عنهما–ومنها ما وَرَد عامّا في الصّحابة كلّهم، وإلى الأوّل أشار بقوله: (**منهن**) أي: من الآثار ما ورد في (**نص الخبر**)، أي: في الخبر النّص، أي: الحديث الصّريح (**ولدى**) في قوله (**لدى أبي بكر**) بمعنى: في، (**والرَّضِيّ**) بتشديد الياء بمعنى: المرْضِي، **نعت** لأبي بكر، وأشار بهذا إلى قولهﷺ: <<**اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِن بَعْدِي أبي بَكر، وعمر**>>.

قال السيوطي في الجامع الصغير، أخرجه أحمد[3]، والترمذي[4]، وابن ماجه[5] زاد في ذَيْلِ الجامع[6]، من رِواية الطبراني عن أبي الدّرداء: <<**فإنّهُمَا حَبْل الله المَمْدُود من تمسّك بهما فقد**

---

[1] يُنظر: المبحث الثاني، المطلب الرابع.

[2] يُنظر: لسان العرب، المرجع السابق، (15/5).

[3] أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله إمام المحدثين، مروزي الأصل، رحل إلى الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، حدث عنه البخاري ومسلم وغيرهما، من مصنفاته: المسند وكتاب الزهد، (ت:241هـ). يُنظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01(1422هـ/2002م)، (60/9)، وطبقات علماء الحديث، أبو عبد الله الدمشقي، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط02(1417هـ/1996م)، (81/2–83).

[4] تمت الترجمة له في هذا المبحث.

[5] الجامع الصغير، رقم(6971)، وذكره الإمام أحمد بن حنبل، في مسنده، حديث حذيفة بن اليمان عن النبيﷺ، رقم (23245)، (280/38)، وحسنه الترمذي في سننه، رقم (3662)، (50/6)، وابن ماجه، المقدمة، باب فضائل أصحاب الرسولﷺ، فضل أبي بكر الصّديقرضي الله عنه، رقم97، (37/1).

[6] يُنظر: الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط01(1423هـ/2003م)، رقم 2194، (203/1).

تمسّك بالعُرْوَةِ الوُثْقى>>[1]، ثم أشار إلى ما وَرَدَ عَامّا في الصّحابة كلّهم بقوله: **(وخبر جاء على العموم)** أي: ومنهن خبر جاء دالا على عموم الاقتداء بالصّحابة، وهو قولهﷺ: <<**أصحابي كالنجوم**>>، وتمام الحديث: <<**بأيّهِمُ اقْتدَيتُم اهْتَدَيْتُم**>>[2].

قال السّيوطي: أخرجه السّجزي[3] في ((**الإبانة**))، وابن عساكر[4] عن عمر، بِلَفظِ: <<**سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأُوحِيَ إلي يا مُحَمَّد: إنّ أصحابك عندي بمنزلة النّجوم في السّماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء، مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى**>>[5]. وقد ورد هذان الحديثان بروايات مختلفة كما ورد في اتباع الصّحابة أحاديث أخرى، وجملتها تدلّ على طلب الاقتداء بالصّحابة: فيما فعلوا وممّا فعلوه مرسوم المصحف، وقد أجمعوا -رضي الله عنهم-، وهُم اِثْنا عَشر أَلْفا، والإجماع حُجَّة كما تقَرَّر في أُصُولِ الفِقه.

وحذف النّاظم تنوين (**بَكْرٍ**) من قوله: (**أبي بكر الرضي**) لالتقاء الساكنين على لغة قرئ بها شاذًّا قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ** ۝٢ ﴾ [الإخلاص: 1-2] بحذف التنوين من: ﴿**أَحَدٌ**﴾.

ثم قال:

---

[1] ضعيف الجامع الصغير، للسيوطي، رقم1060، ص150، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم2330، (355/5).

[2] سبق تخريج هذا الحديث في المطلب الثّاني، من المبحث الأول.

[3] عبد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر السجزي الوائلي، سمع أبو نصر الحديث الكثير وفقه وفهم، وصنف وخرج وكان قيما بالأصول والفروع، ومن مصنفاته: الإبانة في الرد على الرافعين. يُنظر: المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ابن الجوزي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1412هـ/1992م)، (187/16).

[4] هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الملقب بثقة الدين، والمعروف بابن عساكر، الإمام الحافظ المؤرّخ الكبير، صاحب "تاريخ مدينة دمشق" وغير ذلك من المصنفات الكثيرة، (ت: 571هـ). يُنظر: شذرات الذهب، المرجع السابق، (44،43/1).

[5] صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم(6971)، وهو كما ذكره، ورواه ابن بطة في الإبانة، رقم700، (563/2)، وابن عساكر في تاريخ دمشق، رقم4507، (383/19)، وحكم عليه الألباني بالوضع.

[17] وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الإِتْبَاعِ لِفِعْلِهِمْ وَتَرْكِ الابْتِدَاعِ
[18] إِذْ مَنَعَ السَّائِلَ مِنْ أَنْ يُحْدِثَا فِي الْأُمَّهَاتِ نَقْطَ مَا قَدْ أُحْدِثَا
[19] وَإِنَّمَا رَآهُ لِلصِّبْيَانِ فِي الصُّحْفِ وَالْأَلْوَاحِ لِلْبَيَانِ
[20] وَالْأُمَّهَاتُ مَلْجَأٌ لِلنَّاسِ فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلِالْتِبَاسِ

لَمّا استدلَّ بالأحاديثِ التي أشار إليها في الأبياتِ قبل، الدّالة مع الإجماع المتقدّم على وجوب الاقتداء بالصّحابة ﷺ، أكّد الاستدلال على ذلك بما ورد عن إمام الأئمّة، مالك بن أنسﷺ، فأخبرَ أنّ **مالِكاً** (**حَضَّ**) أي: حثَّ على (**الاتباع**)، أي: اتّبَاع أفعال الصّحابة في المصاحف، وعلى (**ترك الابتداع**)، أي: الاختراع وإحداث ما لم يكن فيها.

ولما كان هذا الكلام الذي نسبه النّاظم لمالك لم يَقُلْهُ صَريحاً، وإنَّما هو لازمٌ لجوابهِ الآتي عن سؤالِ من سأله، عَلَّلَ نسبَتَهُ لمالك بقوله: (**إذ منع**)، مالك (**السّائل**) الآتي سؤاله (**من أن يحدث في الأمهات**)، أي: المصاحف الكُمّل الكبار، نقط المصاحف المحدثة في زمن السّائل، وإنما رأى، أي: **مالك** جواز النّقط للصِّبيان في الصّحف، يعني: الصّغار، وفي الألواحِ للبيان، والإيضاح لهم، والمراد بـ(**الصِّبيانِ**): المتعلمّون، ولو كِبارا، وسيأتي قريبا: ما المراد بالنّقط؟ وقد أشار النّاظم بهذا إلى ما نقله الحافظ الداني في المحكم من قول مالك: "ولا يزال الإنسان يَسألني عن نَقطِ القرآن، فأقول له: أمّا الإمام من المصاحفِ، فلا أرى أن يُنقط، ولا يُزادُ في المصاحفِ مالم يَكُن فيها، وأمّا المصاحف الصّغار التي يتعلّم فيها الصّبيان، وألواحهم فلا أرى في ذلك بأساً"[1].

قال عبد الله بن عبد الحكم[2]: "وسمعت مالكا، وقد سئل عن شكل المصاحف فقال: أما الأمّهات فلا أراه، وأمّا المصاحف التي يتعلّم فيها الغِلْمان فلا بأس"[3].

---

[1] المحكم، للداني، المرجع السابق، ص11.

[2] هو مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم، المصري، أبو عبد الله: فقيه عصره، سمع من أبيه وابن وهب وابن القاسم وعنه أبو عبد الرحمن وأبو بكر النيسابوري، له كتب كثيرة منها: الرد على الشافعيّ فيما خالف فيه الكتاب والسنة وأدب القضاة، (ت: 268هـ/882م). يُنظر: الأعلام للزركلي: المرجع السابق، (223/6)، شجرة النور الزكية، المرجع السابق، (101/1).

[3] المحكم للداني، المرجع السابق، ص11.

وحاصل التّفصيل بين الأُمّهات الكُمَّل، فلا يجوز نقطها، وبين الصّغار والألواح، فَيَجوز، ويقابل قول مالك هذا قولان آخران[1]:

1-أحدهما: بجوازِ النقط مُطلقا.

2-والآخر: بكراهتِه مُطلقا.

وقد نَسَبَ في ((**المحكم**)) هذه الأقوال بأسانيدها إلى أربابِها: وهي جارية أيضا في رسمِ الخموسِ، والعشورِ، ورسم أسماء السّور، وما فيها من عدد الآيِ[2]، والمراد بالنّقط ما يشمل نَقط الإعجام الدّال على ذات الحرفِ، وشكل الإعرابِ ونحْوِه الدّال على عارِضِ الحرفِ، من فتحٍ، وضمٍّ، وكسرٍ، وسكونٍ، وشدٍّ، ومدٍّ، ونحوَ ذلك، قال في ذَيْلِ المقنعِ: "النّاس في جميعِ أمصار المسلمين، من لَدُن التّابعين إلى وقتنا على التّرخيص في ذلك، يعني في شكلِ المصاحفِ ونقطها في الأمّهات وغيرها، ولا يَرَوْنَ بَأساً برَسمِ فواتحِ السّورِ، وعدد آيِها، والخُمُوس، والعُشُور، في مواضعها، والخطأ مُرتفع عن إجماعهم"[3].

قلت: ومن المعلوم أنَّ العمل في وقتنا هذا على التّرخص في ذلك، وفي رسمِ أسماءِ السّور، وعدد آيِها، والأحزاب، والأرباع، والأثمان في مواضعها، لكن نقط الإعجام بالسّواد، وما عَداه بلَوْنٍ مخالفٍ للسّوادِ، ولا تخفى المعارضة بين حِكاية الإجماع المذكور، وبين حِكاية الأقوال الثّلاثة المتقدّمة.

وقول النّاظم: (**والأمهات ملجأ للناس**)، أي: مرجع لهم، و(**الفاء**) في قوله: (**فَمُنِعَ**) سببية، وقوله (**للالتباس**): نقل عن النّاظم أنه قال: ليس هو تعليلا لمالك، ولا من كلامه، وإنما ذلك تبرّع تبرّعت به، وأخذته من كلام الحافظ في ((**المحكم**))، حيثُ لم يَسْتَجِز نَقْط المصاحفِ

---

[1] يُنظر: المبحث الثاني، المطلب الخامس.

[2] وذلك بوضع كلمة **خمس** عند نهاية كل **خمس آيات** من السورة، وبعضهم يكتب في موضع الأخماس رأس "**الخاء**" بدلا من كلمة خمس، ووضع كلمة **عشر** أو رأس "**العين**" عند نهاية كل عشر آيات، ويرمز إلى **رؤوس الآي** برقم عددها من السورة أو بغير رقم، وبعضهم يكتب **فواتح للسور** كعنوان يُنَوِّه فيه باسم السّورة، وما فيها من الآيات المكية والمدنية. وغرض ذلك هو: التيسير والتسهيل على الأمة. ينظر: مناهل العرفان، المرجع السابق، (410/1).

[3] النقط، المرجع السابق، ص130.

بالسّواد من الحبرِ وغيره، ونهى عنه؛ لأنّ السّواد يحدثُ فيهِ تخليطاً[1]، انتهى كلامُ النّاظم، وعليه فقوله: (**منع**) مبني للنّائب، و(**النّقط**) نائب فاعله، والمانع هو: "الحافظ الدّاني" في ((**المحكم**)) لا "مالك"، وإنما لم يجعل النّاظم قوله: (**للالتباس**) عِلّة لمنع مالك النّقط؛ لأنه ليس في جواب مالك ما يدل عليه.

وقول النّاظم: (**للإتّباع**) بقطعِ الهمزة مصدر أتبع بمعنى: أتبع بوصل الهمزة، وإذ في قوله: (**إذ مَنَعَ**) للتّعليل، و(**يُحدثا**) بضمّ الياء من أحْدَثَ الرّباعي، و(**ألفه**) للإطلاقِ كأَلِفِ (**أُحدِثا**).

ثم قال:

[21] وَوَضَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ كُتُبَا كُلٌّ يُبِينُ عَنْهُ كَيْفَ كُتِبَا

[22] أَجَلُّهَا فَاعْلَمْ كِتَابُ الْمُقْنِعِ فَقَد أَتَى فِيهِ بِنَصٍّ مُقْنِعِ

أخبر أنّ (**النّاس**)، أي العلماء المعتَنِين برسمِ القرآن (**وَضَعُوا**)، أي: صنَّفوا كُتُبا تكلّموا فيها على المرسومِ الذي جعله سيّدنا عثمان في المصاحف أصلا مُتّبعاً، كل واحد من أولئك الناس (**يبين**) عن المرسومِ (**كيفَ كُتِبَ**)، أي: يُخبر كيفيّة كِتابته من حذفٍ، وإثباتٍ ونقصٍ وزيادةٍ، وقطعٍ، ووصلٍ، ونحو ذلك، إلا أن بعض ذلك تلقّوه عن المصاحف العثمانيّة كما تقدّم، وبعض من مصاحفِ الأمصار المظنون بكلِّ واحد منها متابعة مصحف مِصرِه، كما تقدم أيضا، والضّمير في قوله: (**أجلُّها**) يعود على **الكتب المتقدمة**، أي: أجلّ تلك الكتب الموضوعة في الرّسم، وأعظمها فائدة، وصحة الكتاب المسمى ((**بالمقنع**))؛ لأنه أتى فيه مؤلِّفه بنصّ، أي بلفظ صريح ((**مقنع**))، أي كافٍ لمن اقتصر عليه، وكتاب ((**المقنع**)) الذي عناه النّاظم هو ((**المقنع الكبير**))، وهو مفيد في الرّسم، وعليه اعتمد مُجملُ من اعتنى بعلمِ القرآن، و((**المقنع الصغير**))[2]، نحو نصْفه، وكِلاهُما من تأليفِ الحافظ أبي عمر، وعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي، مَولاهم المعروف في زمانه بـ."**ابن الصّيْرفي**" وبعد ذلك بـ "**الدّاني**"، ولد بقرطبة[3]،

---

[1] ينظر: المحكم للداني، المرجع السابق، ص19.

[2] والمطبوع من الكتابين هو المقنع الكبير.

[3] مدينة تقع وسط الأندلس وبها ملوك بني أُمَيَّه وينسب إليها جماعة من أهل العلم، وهي على ضفة نهر الوادي الكبير في جنوب إسبانيا. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (324/4).

ثم انتقل منها إلى دانية[1]، فنّسِب إليها ويكنى **"أبا عَمرُو"**.

كان رحمه الله دَيّنا وَرِعا كثير البركة، مجُاب الدّعوة مالكيّ المذهب، سمع من **أبي الحسن القابسي**[2]، و**ابن أبي زمنين**[3]، وخَلْقٌ كثير، وأخذ عنه أناسٌ كثيرون بالأندلس وغيرها، منهم: **أبو داود**[4]، و**المغامي**[5] وغيرهما وكان يقال: **أبوعمرو الدّاني** قارئ الأندلس، و**أبو الوليد الباجي**[6] فَقِيهَهَا، و**أبو عَمرو بن عبد البر**[7] مُحَدِّثُها، قال **اللّبيب** في شرحِ ((**العقيلة**))[8]: "رأيت لأبي عمرو الدّاني مائة وعشرين تأليفاً، منها أحد عشر في الرّسم، أصغرها جرما كتاب ((**المقنع**))، قال وسمعت من يُوثَق به من أصحابنا أنّ له مائة ونيفاً وثلاثين تأليفاً في علم القرآن من قراءةٍ، ورسمٍ وضبطٍ وتفسيرٍ وغير ذلك، وقال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال[9]، كان

---

[1] مدينة شرق الأندلس من أعمال بَلَنْسية، ينسب إليها أهل العلم، وهي على ساحل البحر المتوسط. ينظر: المرجع نفسه، (434/2).

[2] أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن خلف المعافري القروي، المعروف بابن القابسي، حافظا للحديث، أخذ عن أبو مُحَمَّد بن عبد الله التَّجيبي، تفقه عليه أبو عِمران القابسي، له كتاب ملخص الموطأ، (ت: 403هـ). يُنظر: وفيات الأعيان، المرجع السابق، (320/3).

[3] مُحَمَّد أبو عبد الله بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمَنِين، محدث وفقيه، سمع من أحمد بن الشّامة، وروى عنه أبو عمرو الداني، من كتبه منتخب الأحكام، (ت:399هـ). ينظر: الديباج المذهب، المرجع السابق، (233،232/1)، وسير أعلام النبلاء، (188/17).

[4] سليمان ابن نجاح.

[5] مُحَمَّد بن عيسى بن فرج أبو عبد الله المغامي، مقرئ، قرأ على الداني ومكي، وممّن قرأ عليه أبو بكر بن عياش، (ت:485هـ). يُنظر: غاية النهاية، المرجع السابق، (225،224/2).

[6] أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد المالكي الأندلسي الباجي؛ الإمام، القاضي، أخذ عن يونس بن مغيث، وروى عنه أبو عُمر بن عبد البَر، له كتاب "الإستيفاء"، (ت: 474هـ). ينظر: وفيات الاعيان، المرجع السابق، (409،408/2).

[7] ابنُ عبد البر أبو عمر بن عاصم يوسف بن عبد الله النمري الأندلسي القرطبي، المالكي، شيخ الإسلام، ألف كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، سمع من أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد المؤمن، وسمع عنه أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي القَاسِمِ نَجَاح، (ت: 463). سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، (153/18-159).

[8] الدرر الصقيلة في شرح العقيلة، ص158.

[9] خلَف بن عبد الْملك بن مسعود بْن موسى بن بشكوال الأنصاريّ القرطبي، فقيها، سمع عن أبيه وغيره، مما ترك كتاب "الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس"، سمع عنه الكثير، وَمنهم أَبُو الْحَسَن بْن الضَّحَّاك (ت: 578هـ). ينظر: التكملة لكتاب الصلة، المرجع السابق، (248/1-250).

أحد الأئمّة في علمِ القرآنِ بروايتهِ وتفسيرِه، ومعانيهِ، وطُرُقهِ وإعرابهِ، وجمع في ذلك تآليف جِسَاناً يَطُول تعدادها وله معرفة بالحديثِ، وطرقهِ، وأسماءِ رجاله ونقلته، وكان حسن الخط، جيّد الضّبط من أهل الحفظ والذّكاء والتّفنّن. وقال غيره: لم يَكن في عصره آخر يُضاهِيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقولُ: ما رأيتُ شيئاً قط إلا كتَبتُهُ، ولا كتَبْتُهُ إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته، وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلّق بالآثار، وكلام العلماء فيُوردها بجميع ما فيها مُسندة من شيوخه إلى قائلها، ومولده سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وابتدأ طلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، وتُوُفِّيَ بِدَانِيَة يوم الاثنين في النّصف من شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودُفن بعد صلاة العصر، وخرج لجنازته كل مَن بِدانِيَة، ولم يبلغ نَعْشَهُ إلى قَبره إلا قرب المغرب لِكثرة ازدحام النّاس عليه، مع قُرْبِ المسافة بَيْن داره وقبره جِدّا، ولو كانت بعيدة ما دُفِن تِلك اللّيلة، ومَشى السّلطان ابن مجاهد على رجله أمام النّعش وهو يقول: "لا طاعة إلا طاعة الله" لما شاهد من كَثرة الخَلق، وازدحام النّاسِ، وخَتَم النّاس عليه القُرآن تِلك اللّيلة، واليوم الذي يَلِيها أكثر من ثلاثين خَتمة، وبات النّاس على قَبرِه أكثر من شهرين، نَفعنا الله به.

و(**الألف**) في قولِ النّاظم: (**كتبا**) في الشّطر الأول من (**التّنوين**)، وفي الشّطر الثّاني للإطلاق، و(**كتبا**) الأول: جمعُ كتاب، وكتبا الثّاني: فعل ماضٍ مبني للنّائب، ثم قال:

[23] وَالشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي الْعَقِيلَهْ بِهِ وَزَادَ أَحْرُفًا قَلِيلَهْ

أخبر أنَّ الإمام الشّاطبي جاء به، أي بـ: ((**المقنع**))، يعني: ذَكر جميع مسائل كتاب ((المقنع)) في نظمه المسمّى بـ: ((**عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**))، و(**زاد عليه أحرفًا**)، أي كلمات قليلة، وجملتها ستّ كلمات.

والشّاطبي هو الشّيخ، الإمام، المقْرِي، أبو مُحَمَّد قاسم بن فِيرَّه أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعِيني[1] الشّاطبي، الضّرير، صاحب القصيدة التي سمّاها: ((حرز الأماني ووجه التهاني))[2]، كان

---

[1] نسبته إلى رُعَيْن: موضع بنواحي الحجاز من ديار اليمانيين. ينظر: معجم البلدان، المرجع السابق، (53/3).

[2] متن الشَّاطِبيّة للقاسم بن فِيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرّعيني الأندلسي (ت: 590هـ)، وهي قصيدة في القراءات السبع عدد أبياتها 1173بيتا، وأولها:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النّظْمِ أَوَّلاَ تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاَ

ينظر: منظومة الشاطبية، ص1.

رحمه الله تعالى عالماً بكتابِ الله تعالى قِراءةً وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ، وكان إذا قُرِئَ عليه صحيح البخاري ومسلم والموَطّأ، تُصَحَّحُ النّسخ من حفظه، ويُمْلِي النُّكَت على المواضع المحتاج إليها، وكان أوْحَد أهل زمانه في عِلم النّحو واللّغة، عالماً بعلمِ الرّؤيا، قرأ القرآن العظيم بالرّوايات على أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي أبي العاصي النّفزي[1] بالزّاي المعجمة، وعلى أبي الحسن علي بن هذيل الأندلسي[2] وسمع الحديث من أبي عبد الله بن سعادة[3] وأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحيم[4] وغيرهما، وانتفع به خلق كثير، وكان يتجنّب فضول الكلام، ولا يَنطِق في سائِر أوقاته، إلا بما تدعوا إليه الضّرورة، ولا يجلس للإقراءِ إلا على طهارة وهيئة حَسنة، وتخشع، وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وكان يقول عند دخوله إليها أنّه يحفظ وِقْرَ بَعِير في العلومِ، وتُوفي بمصر يوم الأحد بعد صلاة العصر الثّاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودُفن بالقَرَّافَة الصُّغرى في تربة القاضي الفاضل، و**فِيْرُّه** بكسر الفاء سكون الياء المثناة من تحت، وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربي: الحديد، والرُّعِيني: نسبة إلى قبيلة من قبائل المغرب، و**الشّاطبي**: نِسبةً إلى شاطِبة مدينة كبيرة بالأندلسِ خرج منها جماعة من العلماء، ثم قال:

[24] وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو دَاوُدَا رَسْمًا بِـ:"تَنْزِيلٍ" لَهُ مَزِيدَا

أخبر أنَّ (**الشّيخ أبا داود**)، ذكر في كتابه الذي سماه ((**التنزيل**)) رسما مزيدًا له، أي مرسومًا زاده على ما في ((**المقنع**)) و((**العقيلة**)) بمعنى: أن جملة المرسوم التي اشتمل عليها ((**التنزيل**)) أكثر من جملة المرسوم التي اشتمل عليها((**المقنع**)) و((**العقيلة**))، وإنْ كان كلٍّ منها قد انفرد

---

[1] مُحَمَّد بن علي بن أبي العاص أبو عبد الله النفزي الشاطبي، إمام، مقرئ، قرأ على ابن غلام الفرس، وقرأ عليه، أبو القاسم الشاطبي، توفي سنة: بضع وخمسين وخمسمائة. ينظر: غاية النهاية، المرجع السابق، (204/2).

[2] علي بن مُحَمَّد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلنسي إمام زاهد ثقة عالم قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي سنة 564هـ. ينظر: المرجع نفسه، (573/1،574).

[3] مُحَمَّد بن يوسف بن سعادة أبو عبد الله القاضي، الإمام لازم أبا علي الصدفي، وصاهره، وسمع منه أبو الحسن بن هذيل، صاحب كتاب شَجَرَةَ الوَهْمِ المُتَرَقِّيَةَ إِلَى ذِرْوَةِ الفَهْمِ، (ت: 566هـ). يُنظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن عميرة، ص142، والتكملة لكتاب الصلة، المرجع السابق، (36/2).

[4] أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي الغرناطي، تفقّه على أبيه، وقرأ عليه القراءات، وسمع أبا بكر بن عطيّة، وصار رأسا في الفقه، والحديث، والقراءات، (ت: 567). ينظر: شذرات الذهب، المرجع السابق، (370/6).

عن الآخرِ بحروفٍ، قال ابن بَشكوال في كتاب الصّلة: سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله[1]، سَكن دَانِيَة وبَلَنْسِيَة[2]، يُكنى **"أبا داود"**، رَوَى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرِئ وأكثر عنه، وهو أثبت النّاس فيه وعن أبي عمرو بن عبد البر، وعن أبي الوليد الباجي، وذكر شيوخاً غير هؤلاء، وكان من جملة المقرئين وعُلمائِهم عالماً بالقرآنِ، ورواياتها حسن الضّبط لها، دَيّناً، فاضِلاً، ثِقة، له تآليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره، وكان حسن الخط، جيّد الضّبط، رَوَى النّاس عنه كثيراً، توفيَّ يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر، ودُفِن يوم الخميس لصلاةِ العصر بمدينة بَلَنْسِيَة، واحتفل النّاس لجنازته، وتزاحموا على نَعْشِه وذلك في رمضان، لِستّ عشرة ليلة خَلَتْ منه، سنة سِتّ وتسعين وأربعمائة، وكان مولده سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، فعُمره ثلاث وثمانون سنة[3]، ومن أشهر كتبه ((التنزيل)) ومنها ((التبيين)) ، وهو الذي يشير إليه في ((التنزيل)) بالكتاب الكبير، ثم قال:

[25] فَجِئْتُ فِي ذَاكَ بِهَذَا الرَّجَزِ لَخَّصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظٍ مُوجَزِ

[26] وَفْقَ قِرَاءَةِ أَبِي رُوَيْمِ الْمَدَنِيّ ابْنِ أَبِي نُعَيْمِ

[27] حَسَبَمَا اشْتَهَرَ فِي الْبِلاَدِ بِمَغْرِبٍ لِحَاضِرٍ وَبَادِ

أخبر أنّه جاء، وأتى بـهذا (**الرّجز**) في ذاك أي: الرّسم المتقدّم، وأنّه (**لخّص منهنّ**) أي: من الكتب الثّلاثة المتقدمة، وهي: ((المقنع))، و((العقيلة))، و((التنزيل))، (**بلفظ موجز**)، أي: مختصر.

وقوله: (**وَفْقَ**) مفعول (**لخّصْت**)، أي: لخّصت من الكتبِ الثّلاثة بلفظٍ مختصر الرّسم الموافق لقراءةِ أَبي رُوَيم المدني، الذي هو: الإمام نافع بن أَبي نُعَيم، و(**حَسَبَ**) من قوله: (**حَسَبَما**) بفتح السّين، بمعنى: مِثل، صفة لموصوف محذوف، أي: تلخيصا، و(**ما**) مصدرية، وفاعل (**اشْتَهَرَ**) ضمير يعود على مقرأ (**نافع**)، وباء بـ(**مغرب**) بمعنى: في، وهو بدل من قوله: (**في البلادِ**)، و لام (**لِحَاضِرٍ**) بمعنى: عند، و(**الحاضر**): ساكن الحاضرة، و**البادي**: ساكن البادية،

[1] ينظر: غاية النهاية، المرجع السابق، (316،317/1).

[2] مدينة بالأندلس تقع شرق قرطبة تتميز بخصوبة أرضها، ينظر: معجم البلدان، المرجع السابق، (490/1).

[3] الصلة، المرجع السابق، (200/1).

والتّقدير: خصّصت منهن مقرأ نافع بالذّكرِ كما اختصّ بالشّهرة في المغرب، ومعنى ما ذكر من تلخيصه الرّسم الموافق لقراءة نافع من الكتب الثلاثة: أنّ تلك الكُتب تعَرَّضَ مُؤلِّفوها لما خالفَت فيه المصاحف العثمانيّة الرّسم القياسي باعتبار قراءات الأئمّة السّبعة، والنّاظم لم يتعرّض من ذلك إلا لما خالفته فيه، باعتبار قراءة نافع المشتهرة بالمغرب.

و(**الرّجز**): أحد البُحور الخمسة عشرة المشهورة، وأجزاؤه مستفعلن ستّ مرّات، وقد أتى النّاظم بأبياتٍ كثيرة من بحرِ السّريع، وأجزاؤه: مستفعلن مستفعلن مفعولات مرّتين، كـ قوله:

[57] أَثْبَتَهُو وَجَاءَ رَبَّنِيُّونْ عَنْهُ بِحَذْفٍ مَعَ ربَّنِيّينْ

فَإِمّا أنّه أراد بـ(**الرّجز**) معناه اللّغوي، وهو كل ما قصُرت أجزاؤه، أو أنّه غلَّب الرّجز الاصطلاحي؛ لأن أبياته الواقعة في النّظم أكثر من أبيات السّريع.

وقوله: (**أبو رُؤَيم**) بالتّصغير كُنْيَة لنافع، و(**المدني**) نِسبةً إلى مدينة النبيّﷺ، ونافع هو أحد الأئمّة القُرّاء السّبعة الذين اشْتَهَرَ ذِكْرهم في جميع الآفاق، ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتّفاق، وهو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جَعْوَنَة بفتح الجيم، وسكون العين، وفتح الواو ابن شَعُوب اللَّيْثي، وجَعوَنَة حَلِيفُ حمزة بن عبد المطّلب، وقيل غير ذلك.

وأصْل نافع من أصبهان، وهو من الطّبقة الثّانية بعد الصّحابة، ويكنى بأبي رُؤَيْم، وأبي نُعَيْم وأبي عبد الله، وأبي عبد الرّحمن، وأبي الحَسن، والأُولى أشهر كُناه، ولذا اقتصر عليها النّاظم.

وكانرضي الله عنه عالماً، صالحاً، خاشعاً مُجَاباً في دُعائه، إماماً في علمِ القُرآن، وعِلم العربيّة، أَمَّ النّاس في الصّلاة بمسجد النّبيﷺ سِتّينَ سَنة، قرأ على سَبعين مِنَ التّابعين، وقرأ على مالك ((**الموطأ**))، وقرأ عليه مالكٌ **القرآن**، وقال: **"قراءة نافع سُنَّة"**، انتهت إليه رئاسة الإقْراء بالمدينة المشرّفة، وأجمعَ النّاس عليه بعد شَيْخِهِ أبي جعفر، وقرأ عليه مائتان وخمسون رجلا، وكان إذا تكلّم تُشَمُّ مِن فِيهِ رائحةُ المسكِ، فقيل له: أتَتَطيّب كُلَّما قَعَدْتَ تُقرِئ النَّاس؟ فقال: ما أمَسُّ طِيباً، ولا أَقْرَبُ طِيباً، ولكِنّي رأيتُ فِيمَا يَرى النّائِم النّبي ﷺوهو يَقْرَأُ فِي فِيَّ، وفي رِواية يَتْفِلُ في فَمِي، فَمِن ذلك الوقت تُشَمُّ مِن فِيَّ هذه الرّائحة، قال المسيبي[1] قلت لنافع: ما أصبح

[1] إسحاق بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان المسيب بن أبي السائب المسيبي، فقيه، قرأ على نافع، من تلاميذه ابنه مُحَمَّد، (ت: 206هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار، المرجع السابق، ص88.

وجهك وأحسن خلقك! فقال: وكيف لا، وقد صافَحَني رسولُ اللهﷺ.

وُلِد ﷺسنة سبعين، وتُوُفِّي بالمدينة سنة تسعٍ وستّين ومائة، في خلافة الهادي[1] على الأصحّ، وروي أنّه لما حضرته الوفاة، قال له أبناؤه، أوصنا، فقال:﴿ **فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۖ** ﴾ [الأنفال: 1].

قال أبو محمّد مكّي[2] في التّبصرة، وكان؛ يعني: (**نافعا**) يُقرِئ النّاس بِكُلِّ ما قرئ النّاس بكل ما قرئ عليه، مما رَواهُ أَلَّا يَسأله إنسان عن قراءته، فيَأخذ عليه، فَلِذلك كثُر الاختلاف عنه[3]. وزَادَ في الإبانَةِ إيضاحاً، فقال ما نصّه: " فإنْ سَأَلَ سائِلٌ، فقال: ما العِلّة التّي من أجْلها كثُر الاختلاف عن هؤلاء الأئمّة يعني: السّبعة، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها مما قرأ به على أئِمّتِه، فالجواب: أنّ كلّ واحد من الأئمّة قرأ على جماعاتٍ بقراءاتٍ مختلفة، فَنَقَلَ ذلك على ما قرأ، فَكانوا في بُرهَةٍ من أعمارهم يُقرئون النّاس بما قرأوا، فمن قرأ عليهم بِأيِّ حرفٍ كان، لم يَرُدّوه عنه إذا كان ذلك مما قرأوا به على أئمّتهم، أَلاَ تَرى أنَّ نافعاً قال: قرأتُ على سبعين من التّابعين، فما اتّفق عليه اثنان أخذتُه، وما شَذَّ فيه واحد تَرَكتُه، وقد رُوِي عنه أنّه يُقرئ النّاس بكلِّ ما قرأ به، حتى يُقال له نُريد أن نَقرأ عليك باختيارك مما رَوَيت، وهذا قالون[4] رَبِيبَه وأخَصّ النّاس به، وورش[5] أشهر النّاس في المتَحمِّلين عنه، اختلفا في أكثر من ثلاثة آلاف حرف من قَطعٍ، وهمزٍ، وتخفيفٍ، وإدغامٍ، وشَبَهه، ولم يوافق أحد من الرّواة عن نافعٍ رِواية ورش عنه، ولا نقلها أحد عن نافع غير ورش، وإنما ذلك؛ لأنَّ وَرْشا قرأ عليه بما تعلّم في بَلَدِهِ، فوافق

---

[1] مُحَمَّد بن عبد الله المصمودي البربري، أبو عبد الله، المعروف بابن تومرت، الملقب بالمهدي، عالما، فقيها، أسس دولة الموحدين، (ت: 525هـ). ينظر: شجرة النور الزكية، المرجع السابق، (240/1)، ووفيات الأعيان، المرجع السابق، (45/5-47).

[2] أبو مُحَمَّد مكي ابن أبي طالب القرطبي، المقرئ، من شيوخه أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، من مؤلفاته الهداية إلى بلوغ النهاية، (ت: 437هـ). ينظر: وفيات الاعيان، المرجع السابق، (275/5).

[3] ينظر: التبصرة، ص230.

[4] قالون أبو موسى عِيسى بن مينا مَوْلَى بَنِي زُرَيْقٍ، مقرئ بالمدينة، تتلمذ على يد الإمام نافع، (ت: 220هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، (326/10).

[5] عثمان بن سعيد بن عُدَي أبو سعيد المصري المعروف بورش، من كبار القراء، تتلمذ على الامام نافع، (ت: 197هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، (295/9)، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، (1601/4).

ذلك رِواية قَرأها نافع على بعض أئمّته فتَرَكَه على ذلك، وكذلك ما قرأ عليه قالون وغيره، وكذلك الجواب عن اختلاف الرّواة عن جميع القُرَّاءِ، وقد رُوي عن غير نافعٍ أنّه كان لا يرُدّ على أحد ممن يقرأ عليه إذا وافق ما قرأ به على بعض أئِمّتَه، فإنْ قيل له أقرِئْنا بما اختَرتَه من رِوايتك اقرأ بذلك"[1]، انتهى ببعض حذف، ثم قال:

[28] وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرُفِ مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ الْمُنْصِفِ

[29] لِأَنَّ مَا نَقَلَهُ مَرْوِيُّ عَنِ ابْنِ لُبٍّ وَهُوَ الْقَيْسِيُّ

[30] وَشَيْخُهُ مُؤْتَمَنٌ جَلِيلُ وَهُوَ الَّذِي ضَمَّنَ إِذْ يَقُولُ

[31] حَدَّثَنِي عَنْ شَيْخِهِ الْمَغَامِي ذِي الْعِلْمِ بِالتَّنْزِيلِ وَالْأَحْكَامِ

أخبر أنه ذكر بِقِلَّةٍ في هذا الرّجز بعضَ أحرفٍ، أي: كلمات من الرّسوم الذي تضمَّنه، واحتوى عليه الكتاب المسمّى ((**بالمنصف**))، وجملة ما ذكره منه نحو اثني عشر موضعاً، والقصدُ من ذِكرها بَيان انفراد مؤلِّفه بها، وإنّما اقتَصر النّاظم عليها، وسَكت عن غيرها مما انفرد صاحب المنصف؛ لأن تلك المواضع اشتهرت في زمن النّاظم دون بقيّة ما انفرد به.

و((**المنصف**)) نَظم الشّيخ أبي الحَسن علي بن مُحَمَّد المرادي الأندلُسي **البَلَنْسِي**[2]، ثم عَلَّلَ النّاظمُ اعتماده عليه فيما ذكره منه، بأَنّ ما نَقله فيه مُؤلّفه مَرْوِي عن شَيخه الأستاذ ابنُ لُب القَيْسِي[3]، وشيخ القيسي (**ثقة مُؤتمن**) في نقله، (**جَلِيل**)، أي: عظيم، وهو الإمام أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد المَغامِي من طبقةِ أبي داود، يَروي عن الحافظ أبي عمرو الداني، وعن أبي مُحَمَّد مكّي، قال النّاظم وهو، أي شيخُ[4] ابن لُب هذا هو الذي ضمّنه البَلَنْسِي في نظمه المسمّى ((**بالمنصف**))، إذ يقول فيه حدّثني، أي: ابن لب عن شيخه المغَامِي، ونصّه:

---

[1] ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، باب العلة في كثرة اختلاف المروي عن الأئمة القراء، ص84.

[2] ينظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار، المرجع السابق، ص284، وغاية النهاية، المرجع السابق، (573/1).

[3] علي بن مُحَمَّد بن لب بن سعيد الْقيسي، الداني، المقرئ، يُكنى بأَبي الْحسن، روى عن أبي عبد الله المغامي، وأبي داود، وأخذ عنه أبو بكر بن رزق، توفي سنة: 535هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، (637/11). وفهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني، (509/1).

[4] شيخه المغامي.

إذ كنت قد أخذتُهُ رِوَايهْ عن ابن لُبٍّ مِن ذَوِي الدِّرَايهْ
وكان شيخا خص بالإتقانِ في عصرهِ من أهلِ هذا الشّانِ
حدثني عن شيخهِ المَغامِي ذي العلم بالتّنزيلِ والأحكامِ
وكل ما أذكــره فَعَنْـهُ أخذتـــه مما استفدت منهُ[1]

وقوله: (**ذِي العلمِ**) صِفة للمَغَامِي، والمراد ((**بالتنزيل**)) هنا القرآن، أي صاحب العِلم بعلوم القرآن، وبأحكامه من حلالٍ وحرامٍ، وناسخٍ ومنسوخٍ وغير ذلك، ثم قال:

[32] جَعَلْتُهُ مُفَصَّلًا مُبَوَّباَ فَجَاءَ مَع تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبَا
[33] وَحَذْفُهُ جِئْتُ بِهِ مُرَتَّبَا لِأَنْ يَكُونَ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبَا

شَرَعَ من هنا إلى قوله: (**لأجل ما خُصَّ من البيان**) في ذكر اصطلاحه في هذا الرّجز، فأخبر أنّه جَعله (**مفصلا مبوبا**)، أي: ذا فصولٍ وذا أبوابٍ، وسيأتي تفسير الباب، والفصل عند أول ترجمة من النّظم، ومُراده بِكَوْنه (**مُبَوَّبا**) أنه: ذُو تراجم، فمنها ما صرّح فيه بلفظِ باب، كـ (**باب اتفاقهم، والاضطراب**)[2]، ومنها ما خَلا عنه كـ (**القول فيما سلبوه الياء**)[3]، و(**هاك واوا سقطت في الرسم**)[4]، ولما كان لفظ التّبويب، ظاهِراً في التّراجم دُون الفُصُول، وإن كان يصدق بالفصول نَبَّه على أنه مفصّل أيضا، ثم فَرع على جعله مفصّلا مُبَوّبَا.

قوله: (**فجاء مع تحصيله مُقرّبا**)، أي: جاء هذا الرّجز مع حِفظه مُقَرّبا لفهم حافظِيه، ثم أخبر أنّ حذْفَ هذا الرّجز، أي حذف الألِفات المذكورة فيه جاء به مُرتبا من أوّل القرآن إلى آخره، في ستّ تراجم لكثرة مسائله، فيتطلّب مسائل كل ترجمة فيها، ثم عَلَّلَ مجيئه بالحذف مرتَّبا بقوله: (**لأن يكون البحث فيه أقربا**)، أي لأجْلِ أن يكون بالبحث والتّفتيش على الحذف في هذا الرّجز قريبا لطالبيه، ثم قال:

[1] فتح المنان، المرجع السابق، ص498.
[2] مورد الظمآن ص9، البيت 44.
[3] مورد الظمآن ص23، البيت 255.
[4] مورد الظمآن ص 25، البيت 283.

[34] وَفِي الَّذِي كُرِّرَ مِنْهُ أَكْتَفِي بِذِكْرِ مَا جَا أَوَّلاً مِنْ أَحْرُفِ

[35] مُنَوَّعًا يَكُونُ أَوْ مُتَّحِدَا وغَيْرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَيَّدَا

هذا من جملة مُصطلحه في هذا الرّجز، وهو أنّ الذي تَكَرّر في القرآن من كلمات الحذف المطَّرد[1]، يكتفي فيه (**بذكر ما جاء أولا من أحرف**)، أي: يقتصر فيه على ذكر حذف ما وقع أوّلا من الكلماتِ، ولا يتعرّض لحذفِ ما زاد على ذلك الأول من نظائره الواقعة بعده اكتفاء به عنها، لكون حكم الجميع واحدا، ومن هذا يعلم أن اللّفظ الذي يذكر فيه النّاظم الحذف في ترجمة من التّراجم يعم نظائره الواقعة في تلك التّرجمة، وفيما بعدها ولا يَعُمّ ما قبل التّرجمة التي هو فيها؛ لأنّ النّاظم إنما يَكتفي بالأوّل عمّا بعده، ولا يَكتفي عن الأوّل بما بعده، نعم إن وجد في كلامه ما يَدلّ على تعميم الحكم في السّابق واللاحق كان الحُكم شاملا للجميع، وذلك كتَعليق الحُكم على ضابط لا على عيْن لفظ؛ نحو قوله: (**وقبلَ تعريف وبعد لام**)[2]، وقوله: (**ووزن فعّال، وفاعل ثبت**)[3]، ثم إنّه لا فرق في ذلك المكرّر الذي يكتفي فيه بذكر الأوّل بين أن يكون مُنَوّعاً، أو مُتّحِداً، والمراد بالمنّوع: اللّفظ المكرّر الذي في أوّله أو آخره زيادة على نَظيره كـ:﴿**أَلَازْوَاجَ**﴾، و﴿**وَأَزْوَاجِهِمْ**﴾، و﴿**أَزْوَاجً**﴾ و﴿**أَلَابْصَارُ**﴾، و ﴿**أَبْصَارِهِمْ**﴾، و﴿**اَبْصَارُ**﴾، و﴿**بِسُلْطَانٍ**﴾ و﴿**سُلْطَانٌ**﴾، والمراد بالمتّحد اللفظ المكرّر الذي على صورة واحدة في جميع القرآن من غير زيادة ولا نقص كـ﴿**بَاخِعٌ**﴾، و﴿**صَلْصَالٍ**﴾ و﴿**غَضْبَانَ**﴾.

واسم الإشارة في قوله: (**وغير ذا جئت به مقيدا**) يعود على المكرّر، المطّرد حذفه بقِسْمَيه، المنوّع، والمتّحد، يعني: أن المكرّر من الكلمات الغير المطَّرِدِ حَذْفُها بأن حُذِفَت في بعض المواضع دون بعضٍ، يُقيّده بقيدٍ يميّزه به عن غيرِه، والتّقييد بأشياء، منها المجاور، كقوله: (**إلا الذي مع خلال قد ألف**)[4]، ومنها التَّقَيّد بالحرف، كقوله: (**لابن نجاح خاشعا، والغفار**)[1]،

---

[1] المطَّرِد: اطَّرَدَ الشَّيْءُ اطِّرَادًا أي تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَجَرَى، تَقُولُ: اطَّرَدَ الْأَمْرُ أَيِ اسْتَقَامَ. ينظر: مختار الصحاح، المرجع السابق، ص189.

[2] مورد الظمآن، البيت 126، ص15.

[3] مورد الظمآن، البيت 254، ص23.

[4] مورد الظمآن، البيت 80، ص12.

فَقَيَّدَ الغفّار بالحرف وهو "**أل**" احترازا عن: ﴿**غَفَّاراً**﴾ بسورة نوح، ومنها التّقييد بالسّورة، كقوله: (والحذف في الأنفال في: ﴿**إِلْمِيعَٰدِ**﴾)[2]، ومنها التّقييد بغير ذلك مما سَتَقِف عليه إن شاء الله في كلام النّاظم، وحذف همزة جاء من قوله: ما جاء أولا على إحدى اللغات في اجتماع الهمزتين، ثم قال:

[36] وَكُلُّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكُرُ مِن اِتِّفَاقٍ أَوْ خِلاَفٍ أَثَرُوا

[37] وَالْحُكْمُ مُطْلَقًا بِهِ إِلَيْهِمُ أُشِيرُ فِي أَحْكَامِ مَا قَدْ رَسَمُوا

ويعني أنّ من اصطلاحه أنْ يَذكُر جميع ما ذكره الشّيوخ الثّلاثة المتقدّمون وَهُم: أبو عمرو الدّاني والشّاطبي وأبو داود، من أحكام الرّسم التي اتّفقت عليها المصاحف او اختلفت فيها مما رَووه عنها واعتمدوه مُوافِقا لقراءةِ نافعٍ، فخَرج ما ذكروه من الأحكامِ واستضعفوه فلا يذكره، وأمّا التّعاليل التي ذكروها فالغالب عدم ذكره لها وقوله من اتّفاق أو خِلاف يُؤذن بأنّه لم يَلتزم بيان ما ذكره الشّيوخ من التّشهير والتّرجيح، وحِينئذٍ لا يلتفت إلى اعتراض شارِحِيه عليه بِفَوات بيان ذلك، ثم أخبر أنّ من اصطلاحه، أيضا أن يُشير بالحكمِ في حال كَوْنه مُطلقا إلى اتّفاق الشّيوخ المذكورين (في أحكام ما قد رسموا) أي: في أحكام الألفاظ التي ذكروا رسمها.

ومراده بـ (الحكم المطلق): ما لم يسند لواحد فأكثر من شيوخ النقل المذكورين، فيدخل فيه، قوله: (وحذف﴿**فَادَّٰرَءْتُمْ**﴾، ﴿**فَرِهَٰنٌ**﴾)[3]، وقوله: (واحذف ﴿**تُفَٰدُوهُمْ**﴾، و﴿**وَالْيَتَٰمَىٰ**﴾، و﴿**دِفْءٌ**﴾)[4]، وشبه ذلك، ويدخل فيه أيضا قوله: (**كذاك لا خلاف بين الأمّة**)[5]، وقوله: (**وللجميع الحذف في** :﴿**ٱلرَّحْمَٰنِ**﴾)[6]، وقوله: (**وجاء أيضا عنهم في**:﴿**ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾)[7]، وشبه ذلك مما فيه الحكم لِكَتَبة المصاحف لا لشيوخِ النّقل؛ لأن هذه

---

[1] مورد الظمآن، البيت 242، ص22.

[2] مورد الظمآن، البيت 201، ص19.

[3] مورد الظمآن، البيت 88، 12.

[4] مورد الظمآن البيت 83، ص12.

[5] مورد الظمآن، البيت 46، ص9.

[6] مورد الظمآن، البيت 45، ص9.

[7] مورد الظمآن، البيت 48، ص10.

الأمثلة ونحوِها خاليَة من إسنادِ الحُكمِ لواحدٍ فأكثر من شُيوخِ النّقل المذكورين.

تنبيـــــهان:

الأول: ما اصطلح عليه في هذين البيتين لا يختص بحذف الألفات، بل يجري في جميع أبواب نظم الرسم، وأما قوله قبل: (**وفي الذي كرّر منه اكتفي**)[1]، البيتين فهو مختص بالحذف كما قررناه؛ لأن المتبادر عَوْدُ ضمير منه على الحذف في قوله: (**وحذفه جئت به مرتبا**)[2]، ومن الشُّرَّاح من جعله جارياً في جميع أبواب النّظم أيضًا[3].

الثاني: إنما لم نُدخل الشّيخ البَلَنسي في ضَميرِ (ذكروه)؛ لأنّ إدخاله فيه يَقتضي أنّ جميع ما ذكَره في المنصف يَذكره النّاظم، وهو يُنافي قوله قبل: (**وربما ذكرت بعض أحرف**)[4] البيت، وحينئذٍ لا يكون صاحب المنصف مُعتبرا في إطلاق الحكم الذي يشير به النّاظم إلى اتّفاق شيوخ النّقل، ومما يُؤيّد ذلك أنّ النّاظم ساقَ الخِلاف مُطلقا في قوله الآتي: (**لكن قل سبحان فيه اختلفا**)[5]، مع أنَّ صاحب المنصف ليس له فيه كلام.

وقول النّاظم (أثروا) بقصرِ الهمزة بمعنى: رووا، وجملة (أثروا) صفة اتّفاق وما عطف عليه، وعائد الموصوف محذوف تقديره أثروه، ثم قال:

[38] وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ: عَنْهُمَا فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا

[39] وَأَذْكُرُ الَّتِي بِهِنَّ انْفَرَدَا لَدَى الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا وَرَدَا

ذكر في البيت الأوّل، أنّ من مصطلحه أنّ كلّ حكم جاء في هذا الرّجز مُصاحبا للفظِ عنهما الذي هو ضمير اثنين مجرور ب(عن)، ولم يتقدم له مُعاد فرسمه أبو داود مع أبي عمرو الدّاني، أي: ذَكَرَاهُ معاً نحو قوله: (**والحذف عنهما ﴿يَاكُلُونَ﴾**)[6]، وقوله: (**عنهما**

---

[1] مورد الظمآن، البيت 34، ص9.

[2] مورد الظمآن، البيت 33، ص9.

[3] ينظر: فتح المنان، المرجع السابق، ص516، 517.

[4] مورد الظمآن، البيت 28، ص8.

[5] مورد الظمآن، البيت 153، ص16.

[6] مورد الظمآن، البيت 65، ص11.

﴿**رَوْضَاتِ**﴾)[1]، وقوله: (**وبعد واو عنهما قد أثبتت**)[2]، فإن تقدّم مُعاد، عاد ضمير الاثنين له، نحو قوله: (**والأولان عنهما قد سكتا**)[3]، ولا يخفى أن ما نَسبه لأبي عمرو وحده أوله مع أبي داوود يَسْتلزِم نِسبته للشّاطبي أيضًا، لقوله قبلُ: (**والشاطبي جاء في العقيلة به**)[4]، وأمّا لفظ عنه الواقع في هذا الرّجز، فضميره لأبي داود غالبا، وإنما لم يذكره الناظم في اصطلاحه؛ لأنه لا يُضمره لأبي داود إلا وقد تقدّم معاده بخلاف لفظ عنهما، فإنه يُضمره للشّيخين من غير تقدّم معاد كما عرفت.

ثم أخبر في البيت الثّاني أنه يَذكر في هذا الرّجز الكلمات التي انفرد بها الشّاطبي في العَقِيلة مُسندة إليه على الوجه الذي وَرَد فيها، وهي التّي أشار إليها بقوله قبل: (**وزاد أحرفا قليلة**)[5]، وقد تقدّم أنّ عِدَّتُها سِتّة، وفي هذا البيتِ من الفائدة أنه: إذا نَقل حُكما مُسندا للعَقيلة عَلِمَ انفراد الشّاطبي به إلا أن يُصرّح النّاظم بزائدٍ عليه نحو، (**ومن عقيلة وتنزيل، وعى**)[6]، والألف في قوله: (**رسما**) للإطلاق لا للتثنية، كما قيل (**ولدى**) في قوله: (لدى العقيلة) بمعنى: في، ثم قال:

[40] وَكُلُّ مَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ فَغَيْرُهُ سَكَتَ إِنْ سَكَتُّ

[41] وَإِنْ أَتَى بِعَكْسِهِ ذَكَرْتُهُ عَلَى الَّذِي مِن نَصِّهِ وَجَدتُّهُ

ذكر في هذين البيتين أنّ مصطلحه أيضًا أنّ كل حكم في أي باب من الأبواب نَسَبه لواحدٍ من الشّيخين المتقدمين، وسَكت عن غيره، وهو الشّيخ الآخر، بحيث لم يذكر له فيه شيئا، فإنّ ذلك الغير سَكَتَ عن حكم ذلك اللفظ الذي تعرض الآخر لحكمه، وإن أتى ذلك الغير بعكس ذلك الحكم يعني بما يخالف ذلك الحكم بوجه ما، فإنه يذكره على الوجه الذي وجده (من نصّه) أي: من لفظه، سواء كان مقابلا للحكم الأول أم لا، مثال القسم الأول قوله

---

[1] مورد الظمآن، البيت 59، ص10.

[2] مورد الظمآن، البيت 62، ص10.

[3] مورد الظمآن، البيت 155، ص16.

[4] مورد الظمآن، البيت 23، ص8.

[5] مورد الظمآن، البيت 23، ص8.

[6] مورد الظمآن، البيت 389، ص32.

(**والحذف في المقنع في ضعَافا**)[1]، و(**عن أبي داود جاء أضعافا**)[2]، ومثال القسم الثاني: مقابلا حذف "نحسات" لأبي عمرو لدخوله في ضابط الجمع، وثبته لأبي داود ومثاله غير مقابل قوله (**ومقنع قرآنا أولى يوسف وزخرف وسليمان احذف**)[3]، وما شرحنا به قوله: (**وكل ما لواحد نسبت**)[4]، من أن المراد لواحد من الشيخين المتقدمين، هو الذي يدل عليه استقراء النظم خلافا لمن حمله على أن المراد لواحد من الأئمة المتقدمين، أما الثلاثة أو الأربعة بزيادة البَلَنْسِي ثم قال:

[42] لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ الْبَيَانِ سَمَّيْتُهُ بِـ:(مَوْرِدِ الظَّمْآنِ)

[43] مُلْتَمِسًا فِي كُلِّ مَا أَرُومُ عَوْنَ الإِلَهِ فَهُوَ الْكَرِيمُ

أخْبَر أنه سَمَّى رجزه هذا بـ ((**مورد الظمآن**))، (**لأجلِ ما خُصّ به من البيان**)، والإيضاح والمورِد بكسرِ الرّاء اسم مكان مِن: وَرَدَ الماء وغيره وَصَلَ إليه، ويُطلق ويُراد به نفس الماء الذي شأنه أن يُورَد، وهذا المعنى هو الذي اعتبره الناظم في التسمية، و(**الظّمآن**): العطشان[5]، ووَجْه مطابقة هذا الاسم للمُسَمّى، أنّ الطّالب في تلهُّفِه، واشْتياقه للمَسائِل شَبيهٌ بالعطشان، وهذا الرّجز، لِما اشْتَمل عليه من الفوائدِ مع سُهولتِه شَبيه بالماء العذب البارِد، لإطفائه لَهَب المشتاق لمسائله إطفاء الماء ظمأ الوارِد.

وقوله: (**ملتمسا**) حال من التاء في سَمَّيْته، أي: سمّيته في حال كَوْنِي مُلْتَمِسا، أي: طالبا في كلّ ما أَرُوم، أي: في كلّ أمر أقصِده[6]، وأريد فعله (**عون الإله**)، أي: إعانة الله تعالى، ومن جمُلة ما رَامَه، وقَصَده هذا الرّجز، ثم علّل طلبه الإعانة من الله بقوله: فهو الكريم، أي: لأنه لا كريم على الحقيقة إلا هوﷻ.

---

[1] مورد الظمآن، البيت 161، ص17.

[2] البيت نفسه (العجز).

[3] مورد الظمآن، البيت 208، ص20.

[4] مورد الظمآن، البيت 40، ص9.

[5] ينظر: مختار الصحاح، للرازي، مادة (ظ م أ)، ص197.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص132.

المبحث الثالث: تحقيق الجزء المخصص للعمل فيه مع التعليق عليه

مقدمـــــة

الرّسم قسمان: **قياسي وتوقيفي**، ويُسمّى القسم الثاني بالاصطلاحي، نسبة لاصطلاح الصّحابة –ﷺ.

فالرّسم القياسي: هو تصوير الكلمة بحروفِ هِجائها على تقديرِ الابتداءِ بها، والوَقْف عليها، ولهذا أثبتوا صورة همزة الوصل، وحذفوا صورة التّنوين، وفيه تآليف مخصوصة به[1].

و(**الرّسْم التّوْقِيفي**): علمٌ تُعرف به مخالفات خَطّ المصاحف العثمانيّة لأصولِ الرّسم القياسي، وهو المؤلَّف فيه هذا الرّجز، وأصوله المتقدّمة وغيرها. والمراد بأصولِ الرّسم القياسي قواعده المقرّرة فيه، ويرادف الرّسم: الخط، والكتابة، والزّبر والسّطر، والرّقم، والرَّشْم بالشّين المعجمة، وإنْ غلب الرّسم بالسين المهْمَلة في خطِّ المصاحفِ.

و**موضوع الرّسم التّوقيفي**: حروف المصاحف العثمانيّة من حيث: الحذف والزّيادة، والإبدال، والفصل، والوصل، ونحو ذلك.

ومن **فوائده**: تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءاتِ، فيُقْبَل وما خَالفه منها فَيُرَد، حتّى لو نقَل وجه من القراءة متواتر ظاهر الوجه في العربيّة إلا أنه مخالف لرسم المصاحف، فإن كانت مخالفته من نوع المخالفات المسطورة في الفنّ قُبلت القراءة وإلا رُدَّت.

وموافقة القراءة لخطِّ المصحفِ، ولو تقديراً، هي أحد الأركان الثّلاثة التي عليها مدار قبول القراءات.

والركن الثاني: موافقة وجه ما من وجوه النحو سواء كان أفصح، أم فصيحا، والركن الثالث: التّواتر[2]، وقد أجمع أهل الأداء وأئمّة القُرَّاء على لُزومِ تعلّم مرسوم المصاحف فيما تدعو إليه

---

[1] من ذلك: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي، والبديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان ﷺ لأبي عبد الله مُحَمَّد الجهني، وعنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل لأبي العباس أحمد المراكشي، وعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للإمام الشاطبي، ومورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للإمام الخرّاز.

[2] القرآن الكريم هو ما نقل إلينا بطريق التواتر، وهو ما رواه جمع عن جمعٍ، لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، وهو شرط لابد من تحقيقه في صحة القرآن، وإذا اختل لا يحكم عليه بالقرآنية، وبالتالي لا يُتَعبد به في الصلاة. ينظر: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط24(2000م)، ص256.

الحاجة، واعْلَم أنَّ أكثر رسم المصاحف مُوافق لقواعد الرّسم القِياسي، وقد خرجَت عنها أشياء: منها ما عُرِف حُكمه، ومنها ما غاب عنّا عِلمه، ولم يَكُن ذلك من الصّحابة كيف اتّفق بل لأمر عندهم قد تحقّق، وأعظم فوائد ذلك كما ذكره بعض العلماء أنّه حِجاب منع أهل الكتاب أن يقرؤوه على وجهه دون موقف، هذا وقد تقدّم لك أنه وَرَد عدّة أحاديث في طلب الاقتداء بالصّحابة فيما فعلوه، ومما فعلوه مرسوم المصاحف، وقد أجمعوا عليه وهم -رضي الله عنهم-اثنا عشر ألفا فيجب علينا اتّباعهم، وتحرم علينا مخالفتهم في ذلك.

فيجب على كل من أراد كتابة مصحف أن يكتبه على مقتضى الرّسم العثماني، فإنْ كَتَبَهُ على مقتضى الرّسم القياسي، فقد خالف الأحاديث الواردة في طلب الاقتداء بالصّحابةِ، وخالف ما أجمع عليه الصّحابة، وخرق إجماع من بعدهم من علماء الأمّة، قال **أشهب**: "سُئِلَ مالك: هل يُكتب المصحف على ما أحدثه النّاس من الهِجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتابة الأولى"، رواه **الدّاني** في **المُقْنِع**[1]، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء، أو ألف، أو غير ذلك"[2]، وقد نقل الجعبري، وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني، وقال في المقنع بعد أن ذكر جواب مالك المتقدم، ولا مخالف لمالك من علماء الأمة[3].

هذا كله يرجع إلى مصطلح الرّسم، وأما النّقط والشّكل ونحوهما فقد قدّمنا الخِلاف فيها عند قول النّاظم: ومالكٌ حضَّ على الاتّباع لفعلهم، إلخ.

وكما لا تجوز مخالفة خطّ المصاحفِ في رسمِ القرآنِ، لا يجوز لأحدٍ أن يَطعن في شيء مما رسمه الصّحابة في المصاحفِ؛ لأنّه طَعْن في مُجمَع عليه؛ ولأنّ الطّعن في الكتابة كالطّعن في التّلاوة، وقد بلغ التّهور ببعض المؤرّخين إلى أن قال في مرسوم الصّحابة ما لا يليقُ بعظيمِ عِلْمهم الرّاسِخ، وشريف مقامهم الباذِخ[4] فإيّاك أن تغترَّ به، وهذا إذا قلنا أن مرسوم المصاحف: اصطلاح من الصّحابة، وأمّا إذا قلنا: أنّه من إملاء النّبيﷺ على سيّدنا زيد بن ثابت، من

---

[1] ينظر: المقنع، (19/1).

[2] ينظر: البرهان، المرجع السابق، (379/1).

[3] ينظر تفصيل ذلك في المطلب الرابع، من المبحث الثاني.

[4] العُلُوّ والشّرف. ينظر: مقاييس اللغة، المرجع السابق، (218/1).

تلقين جبريل اﷺ كما نقله بعض العلماء، فالطّاعن فيه طاعن فيما هو صادر من النبي ﷺ، ويشهد لكونه من إملائه ﷺ، ما ذكره صاحب الإبريزِ عن شيخه العارف بالله سيدي عبد العزيز الدّبّاغ أنّه قال: "رسم القرآن سرٌّ من أسرار المشاهدة وكمال الرِّفعة، وهو صادرٌ من النبي ﷺ، وليس للصّحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن، ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النّبيﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف، ونقصانها ونحو ذلك لأسرار لا تهتدي إليها العقول إلا بالفتحِ الرّباني، وهو سرّ من الأسرارِ خَصّ الله به كتابه العزيز دون سائر الكُتب السّماوية، فَكَما أن نظم القرآن مُعجز فَرَسْمُه مُعجِز أيضا"[1].

[1] الإبريز، المرجع السابق، ص87.

الخاتمة

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصّلاة والسّلام على نبي الرّحمة الذي بشفاعته تُرفع الدّرجات، وعلى آله وصحبه من أناروا بالقرآن دُجى الظُّلمات، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

في خِتام هذا البحث نضع بين أيديكم أهمّ النَّتائج المتوصل إليها في دراستنا، مع بعض التوصيات.

النتائج:

1-تكفّل الله سبحانه بحفظ كتابه العزيز، وهيأ له علماء كالإمام الخَرَّاز والمارغني اهتموا به رسما وضبطا، خوفا من أن يناله أيُّ تحريف.

2- عند الوقوف على ترجمة الإمام الخرَّاز لم نجد ما يشفي الغليل، إذ أنَّ ما سطر عن حياته وعلمه قليل في شأن إمام شهير.

3-أنَّ أصل الرَّسم اصطلاحي لا تجوز مخالفته.

4- عدد المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمانﷺ ستّة: الشَّامي، والكوفي والبصري والمدني والمكي، والسّادس هو المصحف الإمام الذي حبسه لنفسه، وبعث مع كل مصحف قارئ.

5- المراد بالأحرف السّبعة هو: اللّغات السبع.

6- المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السَّبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها الرسولﷺ على جبريل عليه السّلام.

7-الجواز المطلق في النّقط على المصاحف.

وقبل الختام لا يفوتنا أن نوصي بحق هذا العِلم الكبير، بالكلام القليل:

* في ظِلِّ هذا التّهميش الذي تعرّض له الإمام الخرَّاز والذي لا ندري بحيثياته إن كان عمدا أو سهوا، فإنّنا نوصي الباحثين في علوم القرآن بضرورة إعطاء هذا العلم حقه

ومستحقه من الدِّراسة والبحث، لأنه بحق شخصية تستحق منَّا كل العناية والإلمام بها، عسى بذلك نوفِّيه بشيء من حقِّه علينا.

* نوصي طالب العلم وطالب التفسير وعلوم القرآن بالخصوص، والباحث في فنّي الرّسم والضّبط بالرجوع إلى كتاب: ((دليل الحيران على مورد الظمآن)) والاستفادة منه، فهو من الكتب القيّمة، الثّمينة التي لا ينبغي لطالب العلم الجهل بها.

* نأمل من المدارس القرآنية إقامة دروس ومحاضرات للتّعريف بمتن دليل الحيران، وشرحه.

* الحرص على أن يكون لطبعات الكتاب أبهى حلة خالية من الأخطاء.

وفي تمام مسيرتنا العلميّة هذه، نسأل الله أن يكتب لنا بكل حرف فيها حسنة، ولمشرفنا، ومناقشينا، وكل من وجَّهنا في إخراجه على أكمل وجه، راجين الصِّحة والإتقان في الإلمام بالمطلوب، فما وُثِّق فيها من صواب فهو من الله وذلك هو المرغوب، آملين أن يكون هادفا خالصا لوجهه الكريم، خادما لعلم كتابه العظيم.

والحـــــمد للّـــــــــــه ربِّ العالميـــــــــــــــــن

الفهارس العامة

فهرس الكلمات والآيات القرآنية:

الفاتحة ﴿01﴾

الآيـــــــة	رقمـــها	الصفحـــــة
﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾	05	36

البقرة ﴿02﴾

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ﴾	36	36
﴿تَتۡلُواْ﴾	101	36
﴿ وَلَا تَسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	118	35
﴿وَأَوۡصَىٰ﴾	131	36
﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾	157	35
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾	183	35

آل عمران ﴿03﴾

﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾	133	35
﴿وَقُتِلُواْ وَقَٰتَلُواْ﴾	194	35

النساء ﴿04﴾

﴿وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ﴾	23	**19**
﴿بِٱلۡبُخۡلِ﴾	37	**36**
﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾	164	50

الأنفال ﴿08﴾

﴿ فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۖ﴾	1	76
﴿إِلۡمِيعَٰدِۖ﴾	42	80

التوبة ﴿09﴾

﴿فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾	112	36
﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مِّنۡ اَنفُسِكُمۡ﴾	128	60

يونس ﴿10﴾

﴿ هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ﴾	30	35
﴿تَبۡلُواْ﴾	30	36

يوسف ﴿12﴾

﴿تَامَنَّا﴾	11	19

الحجر ﴿15﴾

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	09	أ

الإسراء ﴿17﴾

﴿ وَاخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ إِرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗاۚ﴾	24	الإهداء

القصص ﴿28﴾

﴿فَرِغاً اِن كَدَتۡ﴾	09	16

الروم ﴿30﴾

﴿ لِّتُرۡبُواْ﴾	38	19

الأحزاب ﴿33﴾

﴿ مِّنَ ٱلۡمُومِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّنۡ يَنتَظِرُۖ﴾	23	57
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ﴾	40	51
﴿ءَاذَوۡاْ﴾	69	19

الشورى ﴿42﴾

﴿وَصَّىٰ﴾	11	36

الحشر ﴿59﴾

﴿ٱلۡخَلۡقُ﴾	24	19

الجمعة ﴿62﴾

﴿ فَاسۡعَوۡاْ اِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾	09	36

نوح ﴿71﴾

﴿ غَفَّارًا﴾	10	80

النازعات﴿79﴾

﴿ هَلۡ اَتٰىكَ حَدِيثُ مُوسىٰٓ﴾	15	35

الإخلاص ﴿112﴾

﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾	2-1	67-19

فهرس الأحاديث:

بداية الحديث	الصفحة
<<يا معاوية أَلْقِ الدَّوَاةَ وحَرِّف القلم وانصب الباءَ ...>>	28
<<أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته...>>	37

<< يَا أُبَيُّ؛ أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرِإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَرَدَدْتُ إِلَيْه...>>	37
<<وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ ...>>	42
<<كل أمر ذي بَال لا يُبْدأ فيه ببسم الله...>>	48
<<كل أمر ذي بَال لا يُبْدأ فيه بالحمد لله...>>	49
<<إنَّ الرِّسالة، والنُّبُوءَة قَد انْقطعت ...>>	51
<<بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ...>>	56
<<إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف...>>	63
<<إنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَي أَنْ أَقْرَأَ القُرْآن على حرفٍ واحدٍ ...>>	63
<<اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِن بَعْدِي أبي بَكر، وعمر>>	66
<< فإنّهُمَا حَبْل الله المِمْدُود من تمسّك بهما فقد تمسّك ...>>	66
<<أصحابي كالنجوم>>، وتمام الحديث: <<بأيّهِمُ اقْتدَيتُم اهْتَدَيْتُم>>	67
<<سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي... >>	67

فهرس الأعلام المترجم لهم:

العلم المترجم له	الصفحة	العلم المترجم له	الصفحة	العلم المترجم له	الصفحة
عمر بن الخطاب	54	البلنسي	77	ابن حجر العسقلاني	59

وحشي بن حرب	56	أبو عبد الله بن سعادة	73	شهاب الزهري	59
عبد الله بن الزبير	59	ابن أبي العاصم النفزي	73	عبد الرحمان بن الحارث بن هشام	60
أبو بكر الصّديق	54	الإمام المارغني	20	ابن أبي بكر (القسطلاني)	61
عبد الله بن العباس	60	ابن أبي زمنين	71	علي بن خلف (ابن بطّال)	61
حذيفة بن اليمان	59	ابن لب القيسي	78	القاضي عياض	65
خالد بن الوليد	56	مُحَمَّد التنسي	25	ابن عساكر	67
ورش	77	الإمام أحمد بن حنبل	66	عبد الله بن عبد الحكم	68
حفصة	57	الإمام الخراز	10	ابن بشكوال	71
زيد بن ثابت	54	الترمذي	51	أبو الحسن القابسي	71
عامر بن قيس	62	أبو عمرو الداني	70	أبو الوليد الباجي	71
البراء بن مالك	57	ابن الجزري	64	المغامي	71
أنس بن مالك	51	عبد الواحد بن	25	ابن هذيل الأندلسي	73

			عاشر		
قالون	76	البخاري	55	أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحيم	73
عبد الله بن عمرو بن العاص	59	سليمان بن نجاح	74	أبو مُحَمَّد مكي	76
نافع	11	السّجزي	67	المسيبي	76
المغيرة بن شهاب	62	أبو عمرو بن عبد البر	71	الهادي (ابن تومرت)	76

فهرس الأماكن والبلدان:

المكان	الصفحة	المكان	الصفحة	المكان	الصفحة
الأندلس	10	اليمامة	55	قرطبة	**71**
فاس	10	دانية	71	رُعَين	**72**
أرمينية	59	بلنسية	74		

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، باب العلة في كثرة اختلاف المروي عن الأئمة القراء.
2. الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدّباغ، أحمد بن المبارك، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط03(1422هـ/2002م).
3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نُشِر سنة: (1394هـ/1974م)، (211/1).
4. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن عبد الملك القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط07(1323هـ).
5. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط01(1412هـ/1992م).
6. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط01(1415هـ/1994م).
7. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1415هـ).
8. الانتصار للقرآن، القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق: مُحَمَّد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط01(1422هـ/2001م).
9. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط01(1418هـ/1997م)، نُشِر سنة(1424هـ/2003م).
10. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مُحَمَّد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

11. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط01(1376هـ/1957م).

12. بغية المريد لجوهرة التوحيد، المارغنيّ، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر.

13. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن عميرة، دار الكاتب العربي، القاهرة-مصر، نُشِر سنة: 1967م.

14. تاج العروس من جواهر القاموس، مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (1485هـ-1422هـ) =(1965م-2001م).

15. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط01(2003م).

16. تاريخ القرآن الكريم، مُحَمَّد طاهر الكردي، مطبعة الفتح، جدة، الحجاز، ط01(1365هـ/1946م).

17. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01(1422هـ/2002م)،

18. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي "ابن عساكر"، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة، نُشر سنة(1415هـ/1995م).

19. تأويل مشكل القرآن، أبو مُحَمَّد عبد الله ابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

20. التبيان في آداب حملة القرآن، محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مُحَمَّد الحجار، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط03(1414هـ/1994م).

21. التبيان في شرح مورد الظمآن، لابن آجطا، رسالة ماجستير، عمر بن عبد الله بن علي الثويني، إشراف: عبد القيوم بن عبد الغفور، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، شعبة التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية، الموسم الجامعي(1428-1429هـ).

22. تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط01(1419هـ/1998م).

23. تراجم المؤلفين التونسيين، مُحَمَّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط02(1994م).

24. تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن، عبد الواحد بن عاشر الأندلسي، دار الحديث، نشر سنة: (1426هـ/2005م).

25. تهذيب اللغة، مُحَمَّد الأزهري، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط01(2001م).

26. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مُحَمَّد بن جرير الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

27. الجامع الصحيح "صحيح مسلم"، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري وآخرون، دار الطباعة العامرة، تركيا، 1334هـ.

28. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، عبد القيوم السندي، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة.

29. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين الجعبري، تحقيق: مُحَمَّد إلياس مُحَمَّد أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة–السعودية، ط01(1438هـ/2017م).

30. الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن مُحَمَّد أيوب، دار السلام، الإسكندرية–مصر، ط02(1425هـ/2004م)، الواضح في علوم القران، مصطفى ديب البغا، دار الكلم الطيب/دار العلوم الإنسانية، دمشق،

31. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مُحَمَّد الأمين المحبي الحموي، دار صادر، بيروت.

32. دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط12(1424هـ/2003م).

33. الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، اللبيب أبو بكر عبد الغني، تحقيق: عبد العلي آيت زعبول، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط01(1432هـ/2011م).

34. دليل الحيران على مورد الظّمآن في فني الرسم والضبط، إبراهيم المارغني، الطبعة التونسية، 1326هـ.

35. دليل الحيران على مورد الظمآن في فنَّي الرسم والضّبط، إبراهيم بن سليمان المارغني، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد البكاري، دار الحديث، القاهرة-مصر، (1426هـ/2005م).

36. دليل الحيران على مورد الظّمآن، الإمام إبراهيم المارغني التونسي، دراسة وتحقيق: د/ عبد السلام البكاري، دار الحديث، القاهرة-مصر، طُبع سنة(1426هـ/2005م).

37. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمان ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط02(148هـ/1988م).

38. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، دار السلام للطباعة، ط02.

39. روضة الطرائف في رسم المصحف، برهان الدين الجعبري، تحقيق: مُحَمَّد عبد الله إبراهيم البركاتي، رسالة ماجستير، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة جدة، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط01(1443هـ/2021م).

40. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ناصرالدين الألباني، دار المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط01(1412هـ/1992م)،

41. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بِفاس، مُحَمَّد بن جعفر الكتّاني، تحقيق: عبد الله كامل الكتاني، وحمزة بن مُحَمَّد الطيب الكتاني، ومُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب.

42. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي مُحَمَّد الضباع، قرأه ونقحه: مُحَمَّد علي خلف الحسيني، التزم بطباعته: عبد الحميد أحمد حنفي بمصر، ط01.

43. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله مُحَمَّد بن ماجه القزويني، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكاتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

44. سنن أبي داود، أبو داود سليمان الأزدي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومُحَمَّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط01(1430هـ/2009م).

45. سنن الترمذي، مُحَمَّد أبو عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط02(1395هـ/1975م).

46. السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط03(1424هـ/2003م).

47. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط01(1421هـ/2001م).

48. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مُحَمَّد بن سالم مخلوف، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01(1424هـ/2003م)،

49. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن عماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق -بيروت، ط01(1406هـ/1986م).

50. شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ط02(1423هـ/2003م).

51. شُعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق: أبو هاجر مُحَمَّد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01(1421هـ/2000م).

52. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض، دار الفيحاء، عمان، ط02(1407هـ).

53. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04(1407هـ/1987م).

54. صحيح البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311هـ.

55. صحيح البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد البخاري الجعفي، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة)، دمشق، ط05(1414هـ/1993م).

56. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، جلال الدين السيوطي.

57. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن بشكوال، صححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط02(1374هـ/1955م).

58. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.

59. ط24(2000م).

60. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، ود/ عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط02(1413هـ).

61. طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله الدمشقي، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط02(1417هـ/1996م).

62. الطِّرَاز في شرح ضبط الخرّاز، أبي عبد الله التّنسي، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة–السعودية، نُشِر سنة: (1420هـ).

63. عمدة البيان في رسم القرآن، وهو رجز في الرّسم نظمه قبل مورد الظمآن، نشره الدكتور مُحَمَّد الهادي حميتو في موسوعته قراءة الإمام نافع عند المغاربة.

64. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، نُشر أول مرة عام (1351هـ) بِرجستراسر،

65. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، صححه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، نشر سنة: (1329هـ).

66. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط01(1423هـ/2003م).

67. فتح المنّان المروي بمورد الظمآن، عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، تحقيق: د/عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، ط01(1436هـ/2016م).

68. فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية وآخرَيْن، دار ابن كثير، دمشق، ط01(1415هـ/1995م).

69. فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط02.

70. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط08(1426هـ/2005م).

71. القُرّاء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط01(1410هـ/1990م).

72. قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد وَرش، د/ عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، طُبع سنة: (1424هـ/2003م).

73. كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط02(1400هـ).

74. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، تحقيق: مُحَمَّد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط01، نشر سنة: (1423هـ/2002م).

75. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود الزمخشريّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط03(1407هـ).

76. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت-لبنان، ط03(1414هـ).

77. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين،

78. متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، القاسم بن فيره أبو مُحَمَّد الشاطبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط04(1426هـ/2005م).

79. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1422هـ).

80. المحرر في علوم القرآن، د/مساعد الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط02(1429هـ/2008م).

81. المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، تحقيق: د/عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط02(1407هـ).

82. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة.

83. المدخل لدراسة القرآن الكريم، مُحَمَّد بن سويلم، مكتبة السُّنة، القاهرة–مصر، ط02(1423هـ/2003م).

84. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1418هـ/1998م).

85. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط01(1421هـ/2001م).

86. مسند الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط01(1406هـ/1986م).

87. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن مُحَمَّد الفيومي الحموي، المكتبة العلمية، بيروت.

88. المطالع النَّصرية للمطابع المصريَّة في الأصول الخطيَّة، نصر الهوريني، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة–مصر، ط01(1426هـ/2005م).

89. معجم الأدباء (الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01(1414هـ/1993م).

90. معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت–لبنان، ط02(1995م).

91. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، نشر سنة: (1399هـ/1979م).

92. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1417هـ/1997م).

93. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف الجديع، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا ط01(1422هـ/2001م).

94. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان أبو عمرو الداني، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة–مصر.

95. المنار في علوم القرآن، مُحَمَّد علي الحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01(1421هـ/2000م).

96. مناهل العرفان في علوم القرآن، مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط03.

97. المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ابن الجوزي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01(1412هـ/1992م)،

98. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط01(1420هـ/1999م).

99. منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، مُحَمَّد بن إبراهيم الشّريشي الخراز، تحقيق: د/أشرف مُحَمَّد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري.

100. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر–بريطانيا، ط01(1424هـ/2003م).

101. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مُحَمَّد بن علي التهانوي، إشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط01(1996م).

102. نخبة الفكر في مصطلح أَهل الأثر، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد المحسن بن مُحَمَّد القاسم، ط02(1441هـ/2020م).

103. النشر في القراءات العشر، شمس الدين ابن الجزري، تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

104. نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت–لبنان.

105. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت–لبنان، ط01(1997م).

106. نفحات في علوم القرآن، مُحَمَّد أحمد معبد، دار السلام، القاهرة–مصر، ط02(1426هـ/2005م).

107. النقط، أبو عمرو الداني، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة–مصر.

108. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط02.

109. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت–لبنان، ط01(1971م).

فهرس المحتويات

إهداء..... /

شكر وعرفان..... /

ملخص البحث..... /

مقدمـــــــة .....أ

المبحث الأول: التّعريف بالنّاظم والشّارح وتأليفيهما.....**8**

المطلب الأول: التّعريـف بـالإمام الخـــرّاز ونظمِـــه.....**9**

الفـرع الأوّل: التّعريــف بالنّـــاظم **9**

ثانيا: حيـــاته العـــلميّة.....**10**

الفرع الثّاني: التّعريـف بالكـتاب **11**

أولا: الـدّراسة الوصفيّـة.....**11**

ثانيـا: الدِّراســـة العلميّـة والنقديّـة **14**

المطلب الثّاني: التّعريف بالعلّامة المارغني وكتابـه.....**19**

الفرع الأول: التّعريف بالإمام المارغنيّ **19**

أولا: حياته الشّخصيّة.....**19**

ثانيا–حياته العلميّة **21**

الفرع الثّاني: التّعريف بالـكتاب **23**

أوّلا–الدّراســة الوصفيّة **23**

ثانيا: الدّراســة العلميّة النّقديّـــة **24**

المبحث الثّاني: دراسة المسائل المختلف فيها الواردة في الجزء المخصّص للدّراسة.....**27**

المطلب الأول: مذاهب العلماء في طريقة رسم المصحف..... 28

القول الأول:..... 28

القول الثاني: 29

القول الراجح: 31

المطلب الثّاني: أقوال العلماء في عدد المصاحف العثمانيّة 31

القول الأول: 31

القول الثّاني: 31

القول الثّالث:..... 31

القول الرابع:..... 32

القول الخامس:..... 32

القول السادس: 32

القول الرّاجح: 33

المطلب الثّالث: مذاهب العلماء في الأحرف السّبعة..... 33

المسألة الأولى: في بيان المراد بالأحرف السبعة 33

المسألة الثّانية: الأحرف السّبعة في المصاحف العثمانيّة..... 37

المطلب الرابع: مذاهب العلماء في التزام رسم المصحف العثماني 39

القول الأول:..... 39

القول الثاني: 40

القول الثالث: **41**

القول الراجح: **41**

المطلب الخامس: اختلاف العلماء في نقط وشكل المصحف **41**

القول الأول: **42**

القول الثاني: **42**

القول الثالث: الجواز في المصاحف التّي يتعلّم فيها الغلمان **42**

القول الرّاجح: **43**

المبحث الثالث: **45**

تحقيق الجزء المخصص للعمل فيه مع التعليق عليه **44**

الخاتمـــة **88**

فهرس الكلمات والآيات القرآنية: **91**

فهرس الأحاديث: **93**

فهرس الأعلام المترجم لهم: **94**

فهرس المصادر والمراجع: **97**

فهرس المحتويات **106**